الحرب الطائفية تهدد أندونيسيا [الصفحة 3]

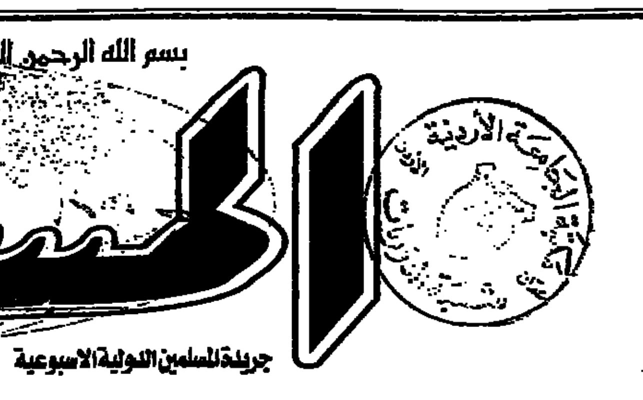
أمهات حوامل بقطع الغيار! [الصفحة 5]

ثقافة العنف فوق صفيح ساخن [الصفحة 6]

تزويج البنات من الأقـارب بالاكـراه!

[الصفحة 11]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682) السبت 2 ذى القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998 Volume 14 Issue No. (682) Saturday 2nd. Dul-Qaada 1418 - 28th. February 1998

رئيس أرض الصومال في تل أبيب!

مقديشو ـ علي محمد خلني

□ تكررت محاولات الحكومة الاسرائيلية للحصول على مواقع في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وامتلاك ورقة ضغط على الحكومات العربية، تتمكن اسرائيل بموجبها من السيطرة الجزئية او الكاملة على الملاحة في البحر الأحمر الذى كان بحرا عربيا خالصا، ولكن اليوم قد يصبح منطقة نفوذ لاسرائيلية محتملة جدا.

المحاولة اليوم مع محمد إبراهيم عقال رئيس جمهورية ما يسمى بارض الصومال (المناطق الشمالية الغربية من الصومال)، والتى أعلنت انفصالها عن بقية أجزاء الصومال في مايو عام 1991م.

وقام عقال بزيارة لبعض الدول الافريقية والأوروبية شملت كلا من اثيوبيا وايطاليا وفرنسا واسرائيل. وذكرت مصادر حسنة الاطلاع أن عقال توجه إلى تل ابيب والقدس بعد زيارته لفرنسا، والتى أعلن بعدها انه سيزور الولايات المتحدة، كان قصده من ذلك التستر على الزيارة التى قام بها لاسرائيل، والتى أحيطت بسرية تامة. التقى عقال خلال فترة وجوده هناك عددا من وزراء الحكومة الاسرائيلية واعضاء من الكنيست.

وتعتبر هذه الزيارة الأولى من نوعها التى يقوم بها مسؤول صومالي لاسرائيل، والجدير بالذكر ان عقال عرض في رسالة له إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق «اسحاق رابين» تاسيس شراكة استراتيجية مع الدولة العبرية، يؤكد من خلالها حرص حكومته على التعاون معها، ويحذر فيها من تزايد النفوذ العربي في المنطقة. كما طلب من «رابين» في ذلك الوقت مساعدة جمهوريته المزعومة من الناحية الفنية والسياسية، والتوسط مع دول أوروبا والولايات المتحدة للحصول على اعتراف بحكومته.

تمكنت الحكومات الإسرائيلية من اختراق دول كثيرة في المنطقة منها اثيوبيا، وارتريا التى يوجد فيهما قواعد عسكرية لاسرائيل، 3 في ارتريا، واخرى في اثيوبيا، كما تخوض اسرائيل حربا شرسة في سبيل الحصول على ورقة ضغط مهمة في هذه الظروف التى تنطلق فيها الشرارة الأولى لحروب المياه القادمة.

وقامت اسرائيل بتقديم مساعدات عسكرية للنظام الارتري، تمكن بفضلها من احتلال جزر حنيش، كما قام خبراء اسرائيليون باجراء دراسة مسح على الأراضي الاثيوبية، وخاصة على هضبة الحبشة، وقدموا اقتراحات لبناء سدود ضخمة على نهر النيل، واوعزت الحكومة الاسرائيلية للبنك الدولي تقديم قروض لذلك الغرض بقيمة 309.2 مليون دولار، وتمت موافقة البنك على هذه القروض.

من ناحية اخرى هناك مخاوف متزايدة من اختراق الحكومة الاسرائيلية لبعض الفصائل الصومالية المتحاربة، حيث افادت بعض المصادر بتحركات اسرائيلية مكثفة لإقامة علاقات مع بعض زعماء الجبهات الصومالية، للتاثير على مجريات الأحداث في الساحة الصومالية.

وازدادت هذه التحركات بعد التوقيع على إعلان القاهرة واحتمالات تشكيل حكومة صومالية في المستقبل القريب، لإقامة علاقة معها إلى جانب العلاقات الحميمة مع اثيوبيا وارتريا وعقال، الأمر الذي يحمل خطورة استراتيجية على منطقة القرن الافريقي والمستقبل السياسي للصومال بصفة خاصة، يحول المنطقة للنفوذ الاسرائيلي. ■

الرجل البديل لأربكان .. طيب أم قوطان؟!

اسطنبول ـ جنة جهان ـ «المسلمون»

□ قفزت شخصية رجب طيب اردوغان إلى ساحة الأحداث هذا الأسبوع باعتباره الرجل البديل لاربكان بعد إبعاد الأخير بقرار من المحكمة الدستورية العليا، وحل حزب الرفاه الذى يتزعمه.

اردوغان مهندس شاب فاز في الانتخابات البلدية السابقة برئاسة بلدية اسطنبول كاحد المرشحين عن حزب الرفاه، وتميز بتناوله الهادئ للقضايا الاجتماعية والاقتصادية داخل منطقة اسطنبول المكتظة بالسكان.

قابلته «المسلمون» بعد توليه رئاسة البلدية مباشرة، ونشرت حوارا معه، حيث اكد يومها على اهمية تناول المشكلات ذات العلاقة المباشرة بحياة الناس اليومية. وسجل عنه قدرته على انتزاع كثير من الأمراض الاجتماعية التى كانت موجودة.

يحظى اردوغان بترشيح الأوساط الشابة، ويملك شعبية واسعة على مختلف الأصعدة. وفي تصريح له أعلن عن احتمال قبوله تولى زعامة الحزب الذى سيحل محل الرفاه، مشيرا إلى انه تلقى مساندة إيجابية واسعة بهذا الصدد، إلا انه عاد فيما بعد لينفي عزمه على الترشيح لرئاسة الحزب الجديد، وقال ردا على سؤال لاحد الصحفيين إن بعض اجهزة الصحافة والاعلام قام بتلفيق النبا لافساد العلاقات بينه وبين اربكان، مضيفا بحدة أن أجهزة الاعلام المذكورة سوف تمنى بفشل ذريع في مسعاها. وأكد انه لن يكون في يوم من الايام عنصر شقاق داخل الحركة.

والمعروف أن هناك صراعا خفيا منذ فترة داخل الرفاه بين القطاعات الشابة المؤيدة للقياديين الشباب مثل اردوغان وعبدالله جول وبلند ارينج، وبين القياديين المسنين الذين اسسوا الحزب، وقبله حزب السلامة الوطنية وحزب النظام الوطني أمثال رجائي قوطان مساعد رئيس حزب الرفاه المنحل، وشوكت قازان، وسليمان عارف، وفهيم اداك.



طيب اردوغان يؤم اربكان في الصلاة [جيهان]

وتعليقا على قول مساعد رئيس حزب الرفاه رجائي قوطان اوضح ان الكلمة الأخيرة هي للقواعد الحزبية، مؤكدا مشاطرته لراى قوطان، معربا عن إيمانه بانه السبيل الاصوب في هذا المجال.

أربكان والكادر المسن المقرب منه يساندون زعامة قوطان للحزب المرتقب، فيما يطالب النواب والاعضاء الشباب بتزعم رجب طيب أردوغان.

وتوجه اردوغان يوم الأحد الماضي إلى العاصمة انقرة حيث أجرى محادثات حول آخر تطورات القضية. ومن جهته ذكر رجائي قوطان انه سيتم قريبا الاتفاق على الشخص الذى سيتولى زعامة الحزب في المرحلة المقبلة.

وعلى صعيد الحزب الجديد ما تزال الآراء متباينة حول اسم الحزب، وتقول مصادر الرفاه إن اسماء عديدة طرحت على النقاش بينها «الحزب الكبير وحزب الملة والشفق والوطن» وان اغلبية الآراء تتجمع حول اسم «تركيا الكبيرة من جديد».

وكان قرار حل الرفاه نشر في الجريدة الرسمية يوم 22 فبراير الحالي، وبذلك انتهت حياته السياسية بعد 14 عاما من دخوله هذا المعترك. ■

[تفاصيل اخرى ـ الصفحة 2]

جمعية الأقصى تحبط مخططا يهوديا

فلسطين ـ «المسلمون»

□ اجبرت جمعية الاقصى الاسلامية خلال الايام الماضية السلطات الاسرائيلية على التراجع عن إزالة مقبرة اسلامية في بلدة يازور على الساحل الفلسطيني المحتل عام 1948م.

واوضحت المصادر ان تصدى الجمعية اسهم في احباط مخطط الصهاينة لإزالة المقبرة التى كانت جرافات تابعة لبلدية مستعمرة «حولون» المقامة على أراضي البلدة الفلسطينية بعد طرد اهلها العرب تستعد لإزالتها بحجة توسيع شارع «يافا ـ القدس».

وأوضح عبد المجيد إغبارية أمين الجمعية الاسلامية انه قد آن الاوان لوقف الاستهتار الصهيوني بالمحرمات والمقدسات الاسلامية مشيرا الى ان هذه المحاولة ليست الاولى من نوعها لإزالة المقبرة الإسلامية، حيث سبقتها محاولات اخرى، آخرها قيام جرافات شركة صهيونية بالعبث بالمقبرة في وقت سابق، مما ادى لتناثر عظام الموتى وانتشارها على سطح الارض. واضاف ان الجمعية قررت إقامة الاسوار حول المقابر الاسلامية حفاظا على حرماتها، حيث اعادت الجمعية مؤخرا مقبرة على بن عليم الى سابق عهدها، وانشأت حولها جدارا لحمايتها، اضافة الى اتفاقها مع بلدية مستعمرة «هرتسيليا» اليهودية على تقديم خرائط المقابر الاسلامية بالمنطقة.

يذكر ان جمعية الاقصى تم تاسيسها قبل عدة اعوام للدفاع عن المقدسات الإسلامية والمعالم التاريخية داخل الاراضي المحتلة، ويراس إدارتها رائد صلاح رئيس بلدية مدينة «ام الفحم». ■

□ تغيرت أرقام الهواتف الخاصة بالجريدة، أصبح رقم الهاتف 6391888، ورقم الفاكس 6393018. ■

الخطر القادم بواسطة النازيين الجدد

تفجيرات عبر البريد الألكتروني!

لندن ـ ناصر موسى

□ حذر خبراء غربيون من ان الارهابيين الذين ينتمون إلى الحركات النازية الجديدة اصبحوا قادرين في الوقت الحاضر على تحقيق ضرر ودمار كبيرين عبر اجهزة الكمبيوتر اكثر مما يستطيعون إحداثه من خلال القنابل والمتفجرات.

جاء ذلك في الوقت الذى اعلنت فيه اجهزة الأمن الأمريكية عن اعتقال رجلين كانا يخططان لتفجير نظام مترو الانفاق في مدينة نيويورك باستخدام «الانثراكس» وهو غاز بكتيري ماخوذ من الحيوانات، ويسبب أمراضا قاتلة للبشر.

وبموجب محضر الاتهام فإن الرجلين وهما «لاري واين هاريس ووليام ليفيت» واللذين وجهت إليهما تهمة حيازة اسلحة بيولوجية خطيرة، ينتميان إلى منظمة «الشعوب الآرية» وهي إحدى جماعات التفوق العنصري التى تعتبر نفسها انها تمثل الشعوب الأوروبية البيضاء الأصلية.

واثار الكشف عن امتلاك هؤلاء لأسلحة جرثومية خطيرة، قلق الخبراء الغربيين الذين رأوا في ذلك مؤشرا على مدى خطورة الحركات النازية الجديدة الآخذة في التزايد في المجتمعات الغربية، والتى لم تعد تتوانى عن اللجوء إلى استخدام أسلحة للدمار الشامل لتحقيق اهدافها، وطالما تم الترويج لها عبر الآلة الإعلامية الغربية على انها صناعة شرق أوسطية.

تنتمي حركة «الشعوب الآرية» ـ مثلها مثل جماعة «كوكلاس كلان» و«حليقي الرؤوس» ـ إلى الجماعات العنصرية المتطرفة ذات التشكيلات، التى تتخذ من المناطق الريفية القريبة من شلالات «هايدن» في «اولاهو» مقرا لها، والمعروفة بسعيها إلى تدمير كنائس السود ومناهضة الغرباء والملونين في امريكا.

من بين المنظمات العنصرية، واحدة تدعى «الهوية النصرانية» في قلب «اوكلاهوما» تعمل هذه المنظمة على تدريب أعضائها على قبول فكرة «تفوق الرؤى النبوية» وخصوصيتها للعنصر الابيض، وهي تتداخل عبر اتباعها مع منظمة «الشعوب الآرية» التى تبنت مسؤولية تدمير كنائس للسود وتفجير عيادات للاجهاض في «جورجيا» وتحتل المنظمة مواقع كثيرة على شبكة الانترنت التى تنشر عبرها الافكار المعادية للاجانب.





احد النازيين الجدد يستعرض سلاحه النارى

ويقول الخبراء الامنيون إن الارهابيين يستطيعون الآن اكثر من اى وقت مضى استخدام «حرب المعلومات» بديلا عن الأسلحة التقليدية من اجل ايقاع الضرر والدمار باهدافهم، مشيرين إلى انهم يستطيعون على سبيل المثال من خلال المعلومات والكمبيوتر السيطرة على احد انظمة التحكم بالطائرات بما يؤدى لإحداث التصادم بينها وقطع مصادر الطاقة فيها، كما ان الارهابيين يستطيعون اختطاف الخدمات الكمبيوترية مثل الاتصالات ومصادر تزويد الطاقة.

ويذكر بعض هؤلاء ان الارهابيين يستطيعون اليوم استخدام شبكة المعلومات الدولية «انترنت» كوسيلة من وسائل الدمار من خلال عمليات تفجير عبر البريد الاكتروني ووضع المعدات الحاسوبية في حالة من الفوضى الشديدة، مشيرين إلى أن نظام الحاسوب في كل مكان عرضة للتشويش من قبل الارهابيين في العالم. ■

الرئيس أصلان مشهدوف:

الدولة الإسلامية اختيارنا الوحيد

جروزني ـ عبدالله حسن

□ أكد الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف نية حكومته إقامة دولة إسلامية في جمهورية ايتشكيريا الشيشانية، وانه لا يوجد طريق آخر غير ذلك، لأن كل شيء في شعبه مبني على العقيدة، ولم يحدث أن تخلى شيشاني عن دينه.

وقال إنه مهما كان رأى القيادات فلا يمكن إقامة سوى الدولة الإسلامية في الأراضي الشيشانية، مشيرا إلى أن الرئيس الراحل جوهر دوداييف أعلن عام 1991، أنه سيبدأ بعد رحيل الروس بناء دولة علمانية على النمط التركي، لكنه فشل في مسعاه، لأن الشيشان بطبعهم لا يميلون إلى إطاعة أى قوانين وضعية سواء روسية أو غيرها، لكنهم يخافون الله وحده، ولا يستطيعون الخضوع سوى للقوانين التى أنزلها الله، ولابد أن يبنى دولة إسلامية.

واشار إلى انه حتى في أعوام الحكم السوفييتي الرهيبة، كانت العلاقات بين الشيشان تقوم على أساس أحكام الشريعة، رغم أن القوانين السوفييتية كانت تقتضي عقاب من يلتزم بها، واليوم لا يوجد قانون آخر غير الشريعة يمكن أن يضع حدا للجريمة وقطاع الطرق.

واستطرد: دعنا ننظر إلى ما جرى اثناء الحرب حتى بقينا وحدنا مع الله عز وجل، وحين تخلى الجميع عنا واشاحوا بوجوههم عن مصائبنا، ولننظر إلى ما يجرى اليوم، وإلى الظروف التى يعيش فيها الناس. فقد كان الله عوننا الوحيد، موضحا «أن عشرات الحوادث اثناء الحرب لا يمكن تفسيرها باى منطق. ودعنا نتذكر تناسب القوى والإمكانيات والموارد. كانت هناك قوى غير مرئية تحمينا وتساعدنا».

واضاف الرئيس الشيشاني: انهم يصفوننا بالمتعصبين والأصوليين. إن الشيشانيين لا يمكن أن يقبلوا بالغلو والتعصب، فلدينا عاداتنا وتقاليدنا. وسنلتزم بديننا الحنيف.■

[الصفحة 2]

اعتقال مجرمي حرب صربيين

سراييفو ـ «المسلمون»

□ سلم اثنان من صرب البوسنة متهمان بجرائم حرب نفسيهما الأحد الماضي في شمال البوسنة الى قوات الشرطة التى قامت بنقلهما الى هولندا تمهيدا لتقديمهما الى محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة لمعاقبتهما على جرائم قتل وابادة ضد المسلمين في اثناء الحرب البوسنية.

وعقب وصول المتهمين وهما ميروسلاف تاديك وميلان سميك، الى هولندا صرحا بانهما سيسعيان الى تبرئة نفسيهما مما ينسب اليهما من جرائم.

ووجهت للمتهمين عدة جرائم منها الضلوع في ارتكاب مجازر ضد المسلمين في احد معسكرات الاعتقال في شمال البوسنة عام 1992م قتل فيها المئات من المسلمين الذين ضمهم المعسكر. ■

اتهام لمنظمات باكستانية بتجنيد شباب وادى فرغانة

طشقند ـ «المسلمون»

□ إتهم عبد العزيز كاملوف وزير خارجية اوزبكستان القيادة الباكستانية بانها لا تحترم قواعد حسن الجوار حين تسمح لبعض المنظمات الإسلامية بتدريب الشباب الاوزبكي سرا على ممارسة النشاط «الإرهابي» في بلادهم. وقصد الوزير الاوزبكي بذلك بعض المنظمات التى تعمل حسب قوله على «زعزعة الإستقرار» في اوزبكستان.

ومعروف أن عددا من الشبان الاوزبك ولا سيما من وادى فرغانة توجهوا إلى باكستان بدعوة من بعض المنظمات مثل «الدعوة والارشاد» و«حزب حركة الجهاد» و«جمعية علماء الإسلام» في باكستان للدراسة في المعاهد الإسلامية الباكستانية، ولدى عودتهم إلى اوزبكستان اخذوا يتحدثون في المساجد.

ويرى كاملوف أن هذه المنظمات تستغل سوء الأحوال المعيشية للناس في وادى فرغانة، فتدعو الشباب العاطلين عن العمل والمحتاجين، للدراسة في المؤسسات الإسلامية الباكستانية لتجنيدهم لاحقا للقيام بأعمال ارهابية ضد الدولة. ومعروف أن وادى فرغانة عرف منذ العهد السوفييتي بانه قلعة إسلامية منيعة، وغالبا ما كان يجلب المشاكل إلى السلطات السوفييتية، لأن الأهالي رفضوا كليا الأفكار الالحادية الرسمية، وواصلوا ارتياد المدارس الدينية والمساجد، وكان الناس يتوقون لتعلم اللغة العربية لقراءة القرآن الكريم، وتضطر السلطات إلى ارسال عدد كبير من رجال الأمن إلى المنطقة لترصد حركات كل من يبدى نشاطا إسلاميا. ■

«النقب» تقلق الصهاينة

القدس ـ «المسلمون»

□ اعتقلت السلطات الصهيونية عددا من المواطنين الفلسطينيين في منطقة النقب جنوبي فلسطين المحتلة عام 1948م.

بررت السلطات عملية الإعتقال بان هؤلاء الشبان كانوا في طريقهم لمدينة القدس لتنفيذ عملية ضد الجيش الصهيوني.

وحسب المشاهدات فإن حالة من الغليان تسود أوساط مواطني المنطقة الذين تطلق عليهم سلطات الاحتلال «البدو» بسبب حملة التحريض التى شنها عليهم ما يسمى بوزير الأمن الداخلي الصهيوني «أفيغور كهلاني» الذى اعلن حربا ضدهم.

وقالت إحدى الفعاليات الاجتماعية والسياسية إن ما يقلق «كهلاني» هو عودة الشباب الفلسطيني إلى دينهم، حيث أصبحت تلك الظاهرة عامة. ■

خطـة للفتنـة بين الألبـان في كوسـوفا

زغرب ـ نور الدين صالح

□ قرر الرئيس اليوغسلافي «سلوبدان ميلوسفيتش» عقد لقاء مع ابراهيم روجوفا زعيم اكبر حزب الباني في كوسوفا في خطوة قصد منها كسب الوقت لصالحه، وحتى يتمكن من شق الصف الالباني في كوسوفا، خاصة وانه يعلم ان هذا اللقاء سيلقى معارضة شديدة من قبل جيش تحرير كوسوفا إضافة لبقية الاحزاب السياسية الاخرى هناك.

واضافت المصادر ان هذا اللقاء سيتم عقده بالعاصمة الصربية بلجراد في نهاية فبراير، موضحة انه سيتم فيه الاتفاق على قبول مطالب الطلبة بعودة التعليم باللغة الالبانية في الجامعات والمدارس في مقاطعة كوسوفا، علما بان هذا الموضوع تم الاتفاق عليه قبل 22 شهرا حيث وقع عليه بشكل منفصل كل من «ميلوسفيتش» و«روجوفا»، إلا انه لم يجد طريقه للتنفيذ على ارض الواقع حتى الآن.

وترى مصادر مطلعة في كوسوفا في عرض «ميلوسفيتش» الاخير استمرارا في اسلوبه القديم الذي مارسه في السابق داخل صربيا لتفرقة احزاب المعارضة، وتضيف أن «ميلوسفيتش» يسعى ايضا من وراء هذه الخطوة إلى إفشال الانتخابات المقررة في كوسوفا في مارس المقبل ونقل الخلافات الى داخل البيت الألباني، بعد أن تخوفت صربيا من القوة التى اظهرها جيش تحرير كوسوفا في الأشهر الاخيرة. من ناحية اخرى اوضح الزعيم الالباني في كوسوفا آدم ديماجي أن العالم يريد خداع ألبان كوسوفا، كما خدعهم من قبل عدة مرات، مشيرا إلى أن هناك صفقة دبلوماسية بين «ميلوسفيتش» والمجتمع الدولي تهدف الى تعزيز موقف «ميلوسفيتش» امام شعبه بعد فشل سياسته في البوسنه والهرسك.

يشار إلى أن جيش تحرير كوسوفا يرفض اجراء اية محادثات بين «روجوفا» و«ميلوسفيتش» ويعتبرها في الوقت الحالي خيانة، حيث يرى قادتهم بانهم الآن قادرون على مواجهة الجيش الصربي، ولاحاجة لتقديم تنازلات للصرب. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3st, Spain 240SpPe, Sweden 16Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1,5 c. Turkey 1000000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

الأمير سلمان عقب افتتاحه ندوة التعليم العالى:

نريد علما حقيقيا ينتفع به أبناؤنا

الرياض - ثروت أبو سليمان

□ اختتمت فى العاصمة السعودية - الرياض - ندوة «التعليم العالى.. رؤى مستقبلية» أعمالها يوم الأربعاء الماضى والتى استمرت ثلاثة أيام عقدت بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات.

وكان الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض - ونيابة عن الأمير سلطان بن عبدالعزيز - النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران. دشن فعاليات أعمال الندوة الاثنين الماضى.

جاءت الندوة لدراسة واقع التعليم العالى فى السعودية، ولتعزيز الجوانب الايجابية المتعددة وتطويرها واقتراح البدائل اللازمة للتفاعل مع معطيات الحاضر ومستجدات المستقبل وأبعاده.

وجاء برنامج الندوة حافلا حيث اشتمل على أحدى وعشرين جلسة علمية.

كما تضمن البرنامج مجموعة من المحاضرات عن تجارب دولية فى مجال التعليم العالى شارك فيها مدير جامعة - برايتون فى المملكة المتحدة «د. ديفيد واتسون» والمدير العام المساعد لشؤون التعليم - باليونسكو «د. تولين باور» وعضو هيئة التدريس بقسم الاجتماع بجامعة سنغافورة الوطنية «د. اى مانى». وعضو هيئة التدريس بمعهد التعليم العالى الدولى وكلية الدراسات العليا للتنمية والتعاون الدولى بجامعة - هيروشيما - باليابان «د. نوريهيد وكورودا».

وقد ناقشت الندوة طوال أيامها الثلاثة عددا من الموضوعات أهمها التعليم العالى بين التعليم والتوظيف والتى أدارها د. عبدالوهاب عطار - وزير التخطيط السعودى وبمشاركة محمد السالم - أمين عام مجلس التعليم العالى. وموضوع القبول فى التعليم العالى بادارة د. خالد العنقرى - وزير التعليم العالى - وبمشاركة د. محمد الربيع وكيل جامعة الإمام.

واختتمت الندوة أعمالها الأربعاء الماضى بمناقشة موضوع التعليم العالى الأهلى. أدار النقاش وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودى عبدالعزيز المانع وبمشاركة د. إبراهيم الجوير - الأستاذ بجامعة الإمام.

ونوه الأمير سلمان بن عبدالعزيز فى كلمته بأهمية هذه الندوة وقال: لقد جاءت هذه الندوة فى وقتها فنحن فى عصر تختلط فيه القيم وتتمادد فيه الشعوب ونحن والحمد لله نرجو كرم الله عز وجل بالإسلام وديننا الحنيف يطلب منا أن نتعلم ونعلم.

أضاف أن المملكة السعودية «لا تريد فقط أسماء متعلمين أو نريد الشهادات الجامعية خصوصا العليا مثل البطاقات للدخول إلى أى مكان إنما نريد علما حقيقيا ينتفع به أبناء هذه البلاد وينتفع به قبل كل شىء من يحمل هذا العلم».

وأضاف: «إننا نعيش عصر التكنولوجيا الحديثة، عصر الامتزاج والاتصالات السريعة لكن لن يحفظنا عن الامتزاج إلا الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله». ■

الرئيس الشيشانى:

لا نستطيع الخروج عن أحكام الشريعة

جروزنى - عبدالله حسن

□ أكد الرئيس الشيشانى «أصلان مشهدوف» مرة أخرى، نية حكومته فى إقامة دولة إسلامية فى جمهورية إيتشكيريا الشيشانية. وقال أنه لا يوجد طريق آخر.

وقال «مشهدوف» فى حديث صحفى إن الرئيس الراحل «جوهر دودايف» فشل فى بناء دولة علمانية. وأنه مهما كان رأى القيادات فى أنه لا يمكن سوى إقامة الدولة الإسلامية.

وأشار إلى أنه حتى فى أعوام الحكم السوفياتى الرهيبة كانت العلاقات مع الشيشان تقوم على أساس أحكام الشريعة.

وقال «مشهدوف»: «ودعنا ننظر إلى ما جرى فى أثناء الحرب حين بقينا لوحدنا مع الله عز وجل، وحين تخلى الجميع عنا وأشاحوا بوجوههم عن مصائبنا. كان الله هو عوننا الوحيد، وهو خير عون لنا. وأنا استطيع ذكر عشرات الحوادث فى أيام الحرب لا يمكن تفسيرها بأى منطق. ودعنا نتذكر تناسب القوى وتناسب الامكانيات والموارد. كانت هناك قوة غير مرئية تحمينا وتساعدنا. ويقول البعض إننا نصطنع الأمور ونقوم بدعاية دولية لأنفسنا. أو انهم يصفوننا بالمتعصبين والاصوليين. ان الشيشان لا يمكن أن يقبلوا بالغلو والتعصب. فلدينا عاداتنا وتقاليدنا. ولكننا سنلتزم بديننا الحنيف. وان فعلنا ذلك فستكون لدينا دولة إسلامية حتما. كما اننا لا نستطيع الخروج عن احكام الشريعة لدى التعامل مع الشر، ومع المجرمين.

اصلان مشهدوف

وأكد «اصلان مشهدوف» على أن الجريمة تعتبر اليوم العقبة الرئيسية فى طريق بناء الدولة..

والمقصود بالدرجة الأولى الجرائم السياسية مثل خطف الصحافيين والأجانب العاملين فى منظمات الإغاثة الدولية. ولولا هذه الحوادث لحصلنا منذ وقت بعيد على إستثمارات وقروض وغيرها من الموارد اللازمة لاعمار الجمهورية.

وأشار الرئيس الشيشانى إلى انه يجرى استغلال ظاهرة «سلمان رادويف» و «جيش رادويف» والحديث عن وجود «طريق جوهر» و«طريق مشهدوف» الذين حاربوا وشاركوا فى الحشود الغفيرة. وأنا أقول انه لا توجد قوة تعارض «مشهدوف». بل توجد مجموعات حاربت وابلت خير بلاء فى القتال. لكن يجرى الآن تحريضهم على بالقول «انهم لم يساعدوكم فى الحرب، والآن ايضا يتركونكم لوحدكم».

وانظروا كيف يبيع «مشهدوف» النفط بينما انتم لا تملكون شيئا. ولماذا لا تستولى نفسك على بئر نفط؟. حقا هناك جماعات جرى تضليلها، ولهذا فاننى اتبع اسلوب الدبلوماسية ساعيا إلى تقريب حتى المعارضين الذين لم يصوتوا لى فى الانتخابات داعيا اياهم إلى العمل سوية. وأنا عرضت على «زليمخان يندربيف» الانضمام إلى مجلس الرئاسة لأخذ رأيه فى شؤون الدولة. وشامل باسايف» وهو رجل ذكى وذو دراية بشؤون الدولة ومخلص للغاية إلى شعبه. انه لا يجيد فقط حمل القاذفة الصاروخية بل والتحدث عن الاصلاح وبناء الدولة. وأراد خصومنا أن نقف على طرفى نقيض، ولكننى جذبته للعمل ومساعدتى فى بناء الدولة. لقد اظهرت الحرب باننا نكون أقوياء حين نعمل سوية وضعفاء حين نتفرق.

ان اثمن شىء لدى شعبى هو قدرته على الصمود. والا لما استطعنا اجتياز درب المحن الطويل الذى حكم علينا باجتيازه. والشىء الوحيد الذى اسعى إليه الآن هو اقناع الناس بان عليهم عدم انتظار المساعدة من اى أحد، بل ان يعتمدوا على أنفسهم. ويجب أن نضع الرشاشة جانبا وأن نبحث عن لقمة الخبز فى هذه الأرض. وإذا تسنى لى اقناعهم بذلك فإن كل شىء سيكون على ما يرام... ■

حظر للمظاهرات فى الشيشان

□ أثار إعلان القائد الميدانى الشيشانى «سلمان رادويف» عن مسؤوليته عن محاولة اغتيال الرئيس الجورجى «ادوارد شيفاردنادزه» ردود افعال حادة من قبل الحكومة الشيشانية. فقد أصدر الرئيس «أصلان مشهدوف» مرسوما يقضى بمنع كافة الاجتماعات والحشود والمظاهرات والاضرابات فى جميع الأراضى الشيشانية بعد أن عقد «رادويف» رئيس الحركة السياسية والاجتماعية «طريق جوهر» اجتماعا خاصا بشأن حادث الاغتيال. ومعروف أن «سلمان رادويف» يتهم الحكومة الحالية بالانحراف عن منهج الرئيس الشيشانى الراحل وسياسته، ولهذا فإن انصاره يعقدون اجتماعات احتجاجية مستمرة فى الميدان المركزى فى جروزنى.

من جانب آخر أعلنت النيابة العامة تقديم «رادويف» إلى المحكمة لمحاسبته على تصريحاته بشأن تنفيذ عمليات تفجير جرت فى بعض المدن الروسية سابقا ومحاولة الاغتيال فى «تبليسى». ■

شيراك نفى ذلك فى رسالة لـ«عزت بيكوفيتش»

فرنسا تكرس دورها القديم ضد البوسنيين

سراييفو - نور الدين صالح

□ الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ندد بموقف فرنسا تجاه البوسنة بعد زيارة رئيسة الكيان الصربى فى البوسنة «بيليانا بلافيتش» إلى العاصمة الفرنسية باريس واستقبالها من قبل الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» كرئيسة مستقلة وقد صدر بيان عن مكتب الرئيس البوسنى جاء فيه «أن استقبال الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» لـ«بيليانا بلافيتش» أمام قصر الاليزيه بالطريقة التى يتم فيها حسب البروتوكول الفرنسى استقبال رئيس دولة مستقلة يعتبر طعنة لدولة البوسنة والهرسك ولشعبها الذى يشعر بأن البوسنة دولته».

وللأسف ليست هذه هى المرة الأولى التى يخيب فيها أمل الشعب البوسنى من قبل الحكومة الفرنسية بغض النظر عن كونها اشتراكية أم محافظة. فدور فرنسا فى البوسنة شوهد من خلال دور ضباطها الذين شاركوا ضمن قوات الأمم المتحدة مثل ما فعل الجنرال «جان فيير» الذى منع قوات الأمم المتحدة من الدفاع عن مدينة «سريبرينتسا» فى صيف 1995م والذى نتج عنها أكبر مذبحة شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وكانت «المسلمون» خلال فترة القتال فى البوسنة قد ذكرت عدة مرات المواقف السلبية الفرنسية فى البوسنة من امداد القوات الصربية بالأسلحة ومن السماح للقوات الصربية باستخدام الطرق التى تسيطر عليها القوات الفرنسية فى هجومها ضد الشعب المسلم فى البوسنة وامداد القوات الصربية بالنفط رغم العقوبات الاقتصادية الدولية على صرب البوسنة وصربيا كذلك المحاولات الفرنسية آنذاك للكشف عن النفق الذى حفره البوسنيون ليكون الرئة التى تتنفس منها سراييفو والتى كانت من خلاله تصل المعونات بالطعام والأدوية من المناطق المحررة فى البوسنة، وكثير من هذه المخالفات التى لا يمكن لحصاؤها.

أما الرد من باريس فقد جاء على لسان الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية أن «جازيو سكرت» قالت: «لقد فوجئنا بموقف الرئاسة البوسنية التى فهمت الموقف الفرنسى بشكل خاطئ من البوسنة ومن استقبالها «بيليانا بلافشيتش» ونأمل أن يزول سوء التفاهم بشكل سريع». أما الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» فقد وجه رسالة إلى الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش اكد فيها أن دولته تعمل على تقوية القوى الصربية التى تريد التعاون مع المجتمع الدولى لتثبيت السلام فى البوسنة وأضاف «شيراك» فى رسالته أن «بلافشيتش» تعمل على عودة اللاجئين إلى الكيان الصربى وقبلت المنظمات الدولية ذلك، وذكر «شيراك» فى رسالته أن فرنسا قبلت صك النقد البوسنى كدليل على موقفها الايجابى من البوسنة. وأوضح أن من تابع المواقف الفرنسية منذ اللحظة الأولى للعدوان على الشعب المسلم فى البوسنة يرى أن فرنسا لم تحد لحظة واحدة عن موقفها المؤيد لصربيا والقوات الصربية فى البوسنة فالرئيس الفرنسى الراحل فرانسوا ميتران عندما شعر أن المجتمع الدولى عازم على توجيه ضربة ضد القوات الصربية فى البوسنة التى تحاصر العاصمة البوسنية سراييفو ومنعت عنها الامدادات بالطعام والحاجيات 1992م سارع مباشرة إلى زيارة سراييفو بطائرته الخاصة ليعلن أمام العالم أن مطار سراييفو يمكنه استقبال الجسر الجوى لتقديم المساعدات وتوقف العالم عن توجيه ضربته.

هذا هو الرد السياسى لفرنسا. لكن ما لم تذكره هذه الرسالة هو أن فرنسا عملت على استلام الاشراف على مطار سراييفو حتى اليوم لمنع دخول أى مساعدات عسكرية للشعب البوسنى المسلم للدفاع عن أرضه وكثيرا ما كانت تقوم بمنع أو اعتقال أعضاء اللجان الإغاثية المسلمة وتتهمهم بأنهم جاءوا للبوسنة للمشاركة فى القتال ضد الصرب وقامت بتسليم عدد منهم إلى القوات الصربية.

إن فرنسا تربطها علاقات تاريخية مع بلجراد منذ فترة المملكة اليوغوسلافية وحتى اليوم والتى لا يوجد فيها أى دلائل على أنها سوف تتغير من هذه السياسة. ■



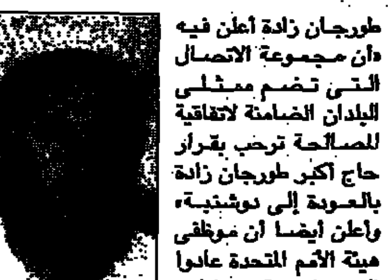
شرطة القمع الصربية تتصدى للطلبة الإلبان فى مدينة سربيرينتسا

عودة «طورجان زادة» هل تعيد الهدوء إلى طاجيكستان

موسكو - «المسلمون»

□ أعلنت مصادر لجنة المصالحة الوطنية فى طاجيكستان أن حاج أكبر طورجان زادة - نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية - وافق على العودة من طهران إلى دوشنبة بعد صدور مرسوم رئاسى بتعيينه فى منصب النائب الأول لرئيس وزراء طاجيكستان. لكن مصادر المعارضة الموحدة ذكرت لـ«المسلمون» أن هناك قضايا عديدة يجب حلها أولا قبل أن يتقرر الأمر نهائيا. والمقصود بالأمر أن تعطى القيادة الطاجيكية الضمانات بتنفيذ بنود اتفاقية موسكو فيما يخص توفير حرية العمل لمنظمات المعارضة ولاسيما فى مجال حرية الصحافة لكى تتمكن المعارضة من ايصال وجهات نظرها إلى الناس. كما يجب اطلاق سراح المعتقلين السياسيين جميعا بدون قيد أو شرط.

وكان «بيتريخ ميريم» المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة قد عقد مؤتمرا صحافيا فى دوشنبة فى الأسبوع الماضى لدى عودته من طهران حيث التقى طورجان زادة أعلن فيه «أن مجموعة الاتصال التى تضم ممثلى البلدان الضامنة لاتفاقية المصالحة ترحب بقرار حاج أكبر طورجان زادة بالعودة إلى دوشنبة»، وأعلن أيضا أن موظفى هيئة الأمم المتحدة عادوا إلى ممارسة نشاطهم فى المناطق الجبلية من طاجيكستان.

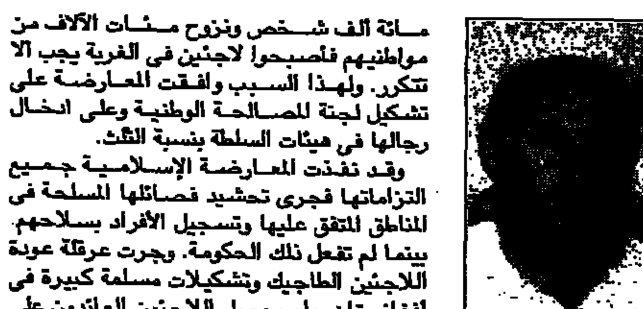


طورجان زادة

ويقول ممثلو المعارضة الموحدة انهم لا يودون حمل السلاح ومحاربة أبناء شعبهم من جنود القوات الحكومية مرة أخرى. وحين تلبدت الغيوم السوداء فى سماء البلاد فى شهر رمضان الماضى عملت قيادة المعارضة الموحدة على ابداء أقصى المرونة فى التعامل مع الرئيس «رحمانوف» لدى حل الخلافات بين الطرفين. فالمأساة الطاجيكية التى أدت إلى مقتل أكثر من مائة ألف شخص ونزوح مئات الآلاف من مواطنيهم فأصبحوا لاجئين فى الغربة يجب الا تتكرر. ولهذا السبب وافقت المعارضة على تشكيل لجنة المصالحة الوطنية وعلى ادخال رجالها فى هيئات السلطة بنسبة الثلث.

وقد نفذت المعارضة الإسلامية جميع التزاماتها فجرى تحشيد فصائلها المسلحة فى المناطق المتفق عليها وتسجيل الأفراد بسلاحهم. بينما لم تفعل ذلك الحكومة. وجرت عرقلة عودة اللاجئين الطاجيك وتشكيلات مسلمة كبيرة فى افغانستان. ولم يحصل اللاجئون العائدون على أية مساعدة حكومية فى تدبير شؤون معيشتهم.

ولا يثق كثير من المقاتلين الطاجيك بسلطة دوشنبة ويضعون آمالهم فقط على عودة طورجان زادة الذى يلقبوه بـ«قاضى قولون» والذى بوسعه أن يواجه الرئيس «رحمانوف» فى الدفاع عن مطالب المعارضة. إنهم لم ينسوا كيف جاء «رحمانوف» إلى دوشنبة فى عام 1992م بدعم الدبابات التى رفعت عليها الرايات الحمر وصور لينين، ويؤكدون بأن هذا لن يتكرر أبدا مادامو هم على قيد الحياة. ■



بعد الحل الرسمى للرفاه.. مطاردة نائب بعد زوال صفته البرلمانية

أنقرة - جهان

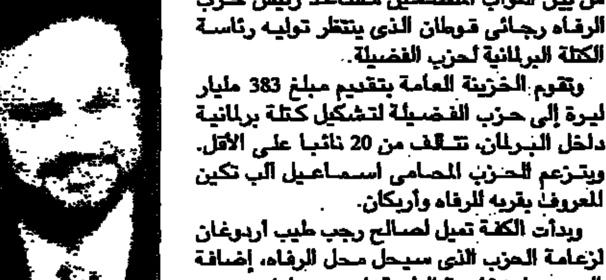
□ أصدر المدعى العام لمحكمة أمن الدولة فى أنقرة تعليمات لجهاز البوليس بالقبض على شوقى يلماز الذى زالت عنه الصفة البرلمانية فور صدور قرار حل حزب الرفاه فى الجريدة الرسمية.

بعث الأمن أمرا بواسطة الفاكس إلى البوابات الحدودية لاتخاذ التدابير اللازمة وذلك بموجب تعليمات المدعى العام الذى برر ذلك بالخطابات التى القاها شوقى يلماز فى فترات مختلفة واعتبرت مناهضة للعلمانية.

من جهة أخرى لرتفع عدد نواب الرفاه المنضمين إلى حزب الفضيلة الذى تشكل قبل فترة من قبل أوساط الرفاه المنحل إلى 67 نائبا. من بين النواب المتضمين مساعد رئيس حزب الرفاه رجائى قوطان الذى ينتظر توليه رئاسة الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة.

وتقوم الخزينة العامة بتقديم مبلغ 383 مليار ليرة إلى حزب الفضيلة لتشكيل كتلة برلمانية داخل البرلمان، تتألف من 20 نائبا على الأقل. ويتزعم الحزب المحامى اسماعيل ألب تكين المعروف بقربه للرفاه وأربكان.

وبدأت الكفة تميل لصالح رجب طيب أردوغان لزعامة الحزب الذى سيحل محل الرفاه، إضافة إلى مهام رئاسة البلدية، لحين حلول موعد الانتخابات المحلية العامة القادمة. وقالت مصادر موثوقة إن عددا كبيرا من النواب الشباب أبلغوا أربكان بذلك خلال اللقاءات التى أجراها معهم أن أفضل اسم لزعامة الحزب بعده هو أردوغان. ■





شوقى يلماز

اسماعيل ألب

استمرار الإعدام فى تركستان الشرقية

آلماتى - جهان

□ عقد المجلس السياسى لجمعيات استقلال مقاطعة سنجان اويغور (تركستان الشرقية) التى تتمتع بالحكم الذاتى ضمن الصين الشعبية مؤخرا مؤتمرا صحفيا فى العاصمة القازاغستانية آلماتى ندد فيه بأعمال القمع والانصهار القومى الجارى ضد المواطنين الأتراك القاطنين هناك.

ودعا رئيس المجلس السياسى «قهرمان خوجامبردى» المجالس البرلمانية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان لممارسة الضغط على السلطات الصينية لوقف هذه الأعمال اللا إنسانية وأعاد إلى الأذهان القمع الدموى الذى مارسته السلطات الصينية ضد المتظاهرين الاويغور بمدينة قولجة يومى 5-6 من عام 1997م الماضى وتنفيذها حكم الإعدام بعد ذلك بحق أكثر من 300 مواطن بتهمة المشاركة فى التظاهرة السلمية المذكورة. وأفاد مخوجامبردى» فى تصريح أنه من الصعوبة بمكان الحصول على معلومات عاجلة عن الأوضاع فى تركستان الشرقية المحتلة وأضاف ان المعلومات المتوفرة لديهم تشير إلى استمرار السلطات الصينية فى تنفيذ أحكام الإعدام هناك وإلى مصرع قرابة 400 من مواطنى المنطقة فوق منصات الإعدام خلال الفترة بين شهرى فبراير 1997 و1998م وذلك بجانب أكثر من 76 ألف شخص مازالوا رهن الاعتقال فى السجون الصينية. ■

مشروعات دعوية فى السنغال

جلف - «المسلمون»

□ نفذت الندوة العالمية للشباب الإسلامى عن طريق مكتبها الاقليمى لغرب افريقيا مؤخرا العديد من المشروعات فى السنغال. تمثلت فى تسيير القوافل وحفر الآبار وبناء المساجد وتشغيل مراكز الخياطة والكمبيوتر.. بالإضافة إلى بعض المشروعات التعليمية والدعوية والاجتماعية شملت الرجال والنساء. ■

رئيس دائرة الشؤون الدينية التركى يلتقى كبير الحاخامات اليهود فى مكتبه

كبير حاخامات اليهود يزور تركيا

اسطنبول - جهان

□ التقى كبير الحاخامات اليهود «إلياهو باكشى دورون» الذى أنهى زيارة لتركيا الخميس الماضى، مع رئيس دائرة الشؤون الدينية التركى محمد على يلماز. وهو الشخصية الوحيدة التى قابلها خلال هذه الزيارة.

وكان من المقرر أن يلتقى الحاخام اليهودى مفتى اسطنبول الشيخ صلاح الدين قايا غير ان هذا الاجتماع قد تأجل إلى موعد آخر لم يعلن عنه.

وأكدت تقارير بهذا الخصوص أن الحاخام اليهودى أعرب عن غضبه لرفض رجال دين مرموقين الاجتماع إليه حيث كان من المقرر وطبقا لبرنامج زيارته لتركيا الاجتماع إليهم إلا أنهم رفضوا ذلك رفضا قاطعا. معللين رفضهم بأنهم فوجئوا بزيارة الحاخام اليهودى حيث لم يتم اطلاعهم عليها مسبقا إضافة إلى أنهم ليس لديهم ما يبحثونه مع الحاخام اليهودى «بكشى».

وحسب مصادر مطلعة فإن أوساط علمانية تركية أخذت على عاتقها تنظيم زيارة الحاخام لتركيا ووضع الفعاليات الأمنية فى تركيا وبما لها من نفوذ فى الشارع المقدسى المسلم تحت الأمر الواقع الذى فرضته الزيارة ولكن الضغوط التى مارستها أوساط علمانية تركية متنفذة على الفعاليات الإسلامية بضرورة مجاملة الحاخام ذهبت جميعها أدراج الرياح. ■

رؤية

تحرير فريتاون ومصير مجهول لقائد الانقلاب

لاغوس - الخضر عبدالباقى

□ جاءت نهاية الانقلاب العسكرى فى سيراليون أبسط مما كان يتوقع المتابعون. بعد سقوط العاصمة فريتاون الخميس 2/10 إثر هجوم عنيف على يد القوات الدفاعية «إكوماغ» بزعامة نيجيريا التى تدخلت لحفظ النظام.

ومنذ شهر مايو الماضى، الذى قفزت فيه مجموعة عسكرية بقيادة «كوما» وأعوانه، وطردت الرئيس الديمقراطى المنتخب الحاج تيجانى كباح. بدأت الدول الافريقية تسعى لإعادة السلام إلى فريتاون. وشهدت القارة السمراء عدة جلسات ومباحثات مكثفة لإنهاء الأزمة. لكنها باءت جميعا بالفشل. ماترك الأمر مفتوحا للجوء إلى السلاح، وأكد أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بها.

وصرح قائد «إكوماغ» الجنرال توماثى شيلبدى بأن قائد الانقلاب «كوما» رفض عقد أى اتفاق مع القوات الدفاعية. أضاف: يبدو أنه اغتر ببعض وعود حصل عليها من ليبريا.

وقال الجنرال توماثى أن قواته تحركت بعد تلقيها الضوء الأخضر من القيادة الدفاعية بناء على توجيه وتوصية من اجتماع وزارى عقد فى نيويورك ضم كلا من نيجيريا وغانا وساحل العاج وليبريا وغينيا مع الامين العام للأمم المتحدة ومندوب منظمة الوحدة الافريقية، وتم فيه وضع خطة هجومية لتحرير العاصمة فريتاون من المتمردين وإعادة السلام اليها.

وبعد الاقتناع بضرورة استخدام القوة لإجبار المتمردين على الخروج وتسليم السلطة تحركت قوات «إكوماغ» صوب العاصمة وبدأت هجومها على مواقع المتمردين بشكل مكثف ولمدة ثلاثة أيام متواصلة، تم خلالها أسر أكثر من ألف متمرد، فيما لجأ آخرون الى الاستسلام.

ومع اقتراب القوات الى العاصمة، لاذ قائد التمرد «كوما» بالفرار متنكرا بين لاجئين الى غينيا. واستقبل المواطنون خبر تحرير بلادهم ببالغ الفرح والبهجة. وبدأ أكثر من اربعة الاف من المشردين يعودون الى ديارهم.

وقال مسؤول فى جمعية الصليب الأحمر انه تم نقل العديد من المصابين إلى المستشفيات للعلاج، كما ان لجنة طبية قد وصلت للمساعدة فى تلبية احتياجات السكان المتضررين من تبادل إطلاق النيران.

وفى لفتة ذات مغزى قام وزير خارجية نيجيريا تومى إكيم بزيارة عمل لمدينة فريتون، وذلك لتقييم الأوضاع هناك. كما اشرف على توزيع الإمدادات الإغاثية والمساعدات الغذائية على المواطنين.

وقام بزيارة خاطفة لغينيا للاجتماع الى الرئيس تيجانى كباح. حيث عقد معه جلسة مغلقة حضرها المسؤولون من الأمم المتحدة. وأكد وزير الخارجية النيجيرى ان الرئيس كباح سيعود الى فريتاون فى أقرب وقت. لكنه قال أن ذلك لن يتم قبل وصول مزيد من القوات المشاركة فى الدفاع عن سيراليون، لتنظيم الأوضاع الأمنية بشكل افضل قبل عودته.

ومن المقرر أن تطلع الحكومة النيجيرية رؤساء الدول الافريقية فى الاجتماع المزمع عقده خلال هذا الأسبوع فى اديس ابابا. وفى الوقت الذى يرى فيه بعض المراقبين أن الوقت قصير لإعطاء حكم صائب على نجاح مهمة «إكوماغ» يؤكد البعض أن مصير قائد الانقلاب «كروما» مازال مجهولا وان ذلك سيصعب من مهمة قوات الدفاع من حماية العاصمة، ما يوجب استبقاء هذه القوات فترة طويلة للتغلب على المخاوف المحتملة من عودته ثانية. الا ان آخرين يرون ان بقاء قوات «إكوماغ» فى سيراليون لا ضرورة له أكثر من 3 - 6 أشهر ليتفرغ الشعب السيراليونى لعملية إعادة البناء والإعمار لوطنهم بعيدا عن التدخل الأجنبى. ■

هل يضرب العنف الطائفي اندونيسيا؟!

□ هل ما يجرى في اندونيسيا الآن يوشك أن يتحول إلى عنف طائفي، المسلمون هم المتهمون الرئيسيون فيه..؟ وهل تتحول الأزمة الاقتصادية في اندونيسيا بعد الضربة الشديدة التي تلقتها نمور اسيا بالانهيار الشديد الذي لحق بعملاتها- إلى عنف بين المسلمين وبقية الجماعات الاثنية يهدد وحدة الجزر الاندونيسية وتلاحمها..؟

الأحداث الحالية تطرح هذه التساؤلات على أرض الواقع، سيما وأن الوضع هناك تحول إلى ما يشبه المواجهة مع الأقلية الصينية التي تتحكم في الجزء الأكبر من حركة الاقتصاد الاندونيسي.

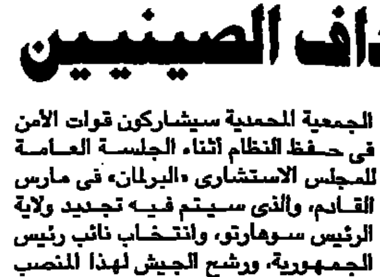
المنظمات والمراكز الاسلامية في اندونيسيا سارعت لتهدىء من روع الغاضبين على الارتفاع الكبير في اسعار المواد الضرورية والأساسية، وانه لا ينبغي توجيه دفة الغضب ناحية الصينيين.

هذا النداء من المنظمات والمراكز الاسلامية، جاء في وقته المناسب كخطوة ضرورية خاصة وان هيئات غربية، ومنها لجان حقوق الإنسان، حاولت الايحاء بأن ما يحدث هو هجمة تسودها الروح الدينية والعنصرية موجهة ضد الأقليات، وان جهات مسؤولة في الدولة تدعمها.



اندونيسيون يبدون احتجاجهم على ارتفاع الأسعار [رويترز]

منظمات إسلامية تدين استهداف الصينيين





تجمعات أعقبت اضطرابات استهدفت محلات تجارية في مدينة «طوزاري» في وسط جاوا [رويترز]

جدة - فراج اسماعيل
سيدني - بلال كليلاند
جاكارتا - «المسلمون»

الاتهام الصادر من هيئات غربية يحمل ايحاءات «اسلاموفوبيا» أو الخوف من الاسلام، وهو النمط الذي يجرى نشره في الغرب وفي المجتمعات التي يشكل فيها المسلمون أقلية. فمثلا في دولة مجاورة للأرخبيل الاندونيسي وهي استراليا، ذكر تقرير أصدره الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية أن المروجين لظاهرة «اسلاموفوبيا» سيستغلون بلا شك هذا العنف الموجه ضد الأقلية الصينية في اندونيسيا، ليخدم نظريتهم القائمة على أن المسلمين عنصريون ومتعصبون ومتطرفون، وأن الاسلام هو «أيديولوجيا» متخلفة!

ومن ثم أثنى الاتحاد على ما قام به «أمين ريس» رئيس «الجمعية المحمدية» وهي من أكبر المنظمات الإسلامية الاندونيسية وينضوي في عضويتها 28 مليون شخص، فقد أدان ريس بشدة الهجمات التي حدثت ضد الصينيين الاندونيسيين، ووصفهم بأنهم أبناء الوطن، وأصبحوا جزءا وعاملا مهما لتكامله ووحدته.

وقال في ملتقى إسلامي ان المحتجين على ارتفاع الأسعار يجب أن يوجهوا غضبهم واحتجاجهم للحكومة، فهي المسؤولة عن هذا الوضع الصعب.

تحرك اقليمي

من الخطأ التقليل مما يحدث في اندونيسيا وتأثيره على وحدة الجزر الكثيرة المترامية، وعلى استقرار هذه الدولة الاسلامية الكبيرة، التي يزيد عدد سكانها عن مائتي مليون نسمة، يشكل المسلمون أكثريتهم، بينما لا يشكل الصينيون سوى 5٪ فقط.

فهناك تحرك اقليمي يخشى من اتساع نطاق ذلك التوتر ليعم دولا مجاورة أخرى، بعضها يوجد فيه أقليات صينية مثل ماليزيا وسنغافورة، وبعضها يضم أقليات إسلامية مثل استراليا والفلبين وتايلاند. هذا التحرك ينطلق من خلفية أن تطور الأمور إلى صراع طائفي أو اثني «عرقي» من شأنه أن يمتد إلى دول مجاورة.

وتمثل التحرك الاسترالي في وصول «الجنرال جون باركر» قائد قوات الدفاع الاسترالية إلى جاكارتا» بعد صدور تحذير عام من تأثير الأزمة الاقتصادية الحالية على استقرار اندونيسيا.

وقبل وصوله عبر عن قلقه بشأن قدرة اندونيسيا على التعامل مع التوتر المتصاعد، وتأثير ذلك على الاستقرار الاقليمي، وهو الأمر الذي أثار انتقاد السفير الاندونيسي في استراليا، ووصف تلك المخاوف بأنها غير واقعية.

وسيعقد الجنرال باركر محادثات عالية المستوى مع الجارتين ماليزيا وسنغافورة عن التأثير الاقليمي المتوقع من تصاعد التوتر الاجتماعي في اندونيسيا المصاحب لزيادة حدة الأزمة الاقتصادية.

ووصلت تطورات الأحداث خلال الأيام الماضية إلى نزول آلاف الطلاب في مدينة «كينداري» عاصمة مقاطعة «سلاويزي» في جنوب شرق اندونيسيا، حيث أحرقوا محلات تابعة للصينيين، وقذفوهم بالحجارة احتجاجا على رفعهم لأسعار الطعام، واستمرت هذه الاحتجاجات لليوم الرابع على التوالي.

وقال ضابط في بوليس المدينة أن الخسائر لحقت بالعشرات من المتاجر، ولا يزال مكتبه يتلقى تقارير عن خسائر أخرى واعتقالات بين صفوف مثيري الشغب، حيث تم بالفعل اعتقال المئات، ولقى 5 أشخاص على الأقل مصرعهم برصاص قوات الأمن.

نعود إلى «أمين ريس» رئيس «الجمعية المحمدية» الذي انتقد بشدة انتشار الفساد قائلا إنه وراء ما يحدث حاليا، وأن الأزمة الحالية سببها انعدام الثقة في الحكومة.

وأشارت صحيفة «جاكارتا بوست» يوم الاثنين 16 فبراير الحالي إلى أن ريس أدان في مؤتمر كبير في اليوم السابق عقد بمدينة «جوجياكارتا» التاريخية الهجوم على ممتلكات الصينيين. وأعلن للصحفيين أن هذه الاحتجاجات يجب توجيهها إلى الحكومة «أعتقد أن حكومتنا تتحمل واجبا مطلقا لإمداد الناس بالأرز الكافي والاحتياجات الضرورية الأخرى». وأضاف أن «المعدة لا تنتظر». وحضر ذلك المؤتمر الذي نظمته الجمعية المحمدية في استاد «ماندالا كريدا» 40 ألف شخص.

حملات مستترة تتهم المسلمين بالعنصرية

أعضاء الجمعية من المناطق البعيدة خصوصا من مدينة «باسوروان» في مجاوا الشرقية، التي تقع على مسافة 450 كم من مكان المؤتمر، وصلوا قبل انعقاده بأسبوعين وأقاموا في أحد الفنادق القريبة ليتسنى لهم المشاركة فيه.

ومن المشاركين «دوجوك سانتوسا» قائد قوات مقاطعة «يوجياكارتا»، وداموند ليامزه الملحق العسكري للسفارة الأمريكية في اندونيسيا، ومودريك سانجيدو، رئيس حزب التنمية الاتحادي في مدينة «سوراكارتا».

وأعلن «دوجوك سانتوسا» أن شباب الجمعية المحمدية سيشاركون قوات الأمن في حفظ النظام أثناء الجلسة العامة للمجلس الاستشاري «البرلمان» في مارس القادم، والذي سيتم فيه تجديد ولاية الرئيس سوهارتو، وانتخاب نائب رئيس الجمهورية، ورشح الجيش لهذا المنصب البروفيسور بشار الدين حبيبي وزير التكنولوجيا والبحث العلمي.

أمين ريس قرأ في المؤتمر رسالة من 10 نقاط موجهة إلى القادة الذين سيتم انتخابهم لقيادة البلاد في مارس، منها أن «يركزوا على تشكيل حكومة نظيفة، وأن الناس تتطلع لإجراءات حاسمة تقتلع الفساد». وحث الحكومة على مكافحة «استغلال بعض للوظفين للنفوذ في سبيل مكاسب شخصية». وحذرها من كارثة اقتصادية إذا هي تقاعست عن ذلك.

المناطق القروية

تعرض الصينيون بصفة خاصة للهجمات في المناطق القروية، وتعليل ذلك أن الفلاحين في تلك المناطق لا يعرفون سوى القليل عن سبب أزمة البلاد الاقتصادية - على حد قول بعض الصينيين الاندونيسيين - ولذلك فانهم يتهمونهم بأنهم وراء رفع الأسعار.

استمر الصينيون في ممارسة أعمالهم التجارية بحذر في مدينة «يوجونجباندانج»، لكنهم يعدون أنفسهم لموجات عنف أكثر سوءا من تلك التي حدثت في مدينة «كينداري» التي تبعد عنهم 350 كم إلى الشرق، فقد تركوا محلاتهم نصف مفتوحة استعدادا لاندلاع أي عنف جديد.

وانتشرت قوات مكافحة الشغب في عاصمة مقاطعة «سولاوزي» التي تعتبر معقلا للأقلية الصينية، وهذا أشاع نوعا من الطمأنينة، لكن يظل الخوف باقيا من تدهور الأوضاع مع استمرار التدهور الاقتصادي.

ويقول صيني يمتلك إحدى الصيدليات إن هناك شائعات تتردد بين الحين والآخر، ولذلك علينا أن نكون حذرين. ويعترف بأنه رفع أسعاره بين 10 و50٪ معللا هذا بأن معظم الأدوية يستوردها من الخارج، إلا أنه قال إن تجار السلع الضرورية يواجهون خطر تزايد حدة الغضب بسبب رفع الأسعار، ومصدر الخطر أن معظم هؤلاء التجار صينيون.

بينما تقول امرأة تبيع قطع غيار السيارات كوكيل لاحدى الشركات، أنها تشعر بالطمأنينة لانتشار قوات مكافحة الشغب «لو لم يكونوا موجودين لجاء شعوري مختلفا».

جدير بالذكر أن موجة العنف انتشرت في «كينداري» وأكثر من 25 مدينة ومنطقة أخرى، ويتهم مثيروها الصينيين برفع الأسعار، وأنهم وراء النقص الذي يشوب بعض السلع الاساسية.

وحاولت منظمة حقوق الانسان تحميل بعض المسؤولين الاندونيسيين المسؤولية، مستدركة بأنه «لا يتوفر لديها دليل واضح، لكن لا يوجد صوت متعاطف مع الضحايا، كما أن هناك مسؤولين القوا باللائمة على الصينيين في ارتفاع الأسعار».

وطالبت الحكومة باقتلاع العداء الموجه ضد الصينيين، والاعلان عن انهم جزء مهم في المجتمع الاندونيسي، وأي عنف ضدهم لن يتم التسامح معه. وأكدت على ضرورة قيام الحكومة بعلاج شامل للتطرف ضد الصينيين الذي يعود تاريخه - على حد قولها - إلى عام 1950.

استهداف مؤسسات إسلامية

ورغم أن الظاهر أن الصينيين هم الضحايا، إلا أن هناك هجمة دولية تطال مؤسسات إسلامية في البلاد نشأت خلال السنوات القليلة الماضية، ولذا إن النقل الاعلامي الدولي يربط دائما بين المسلمين وبين التطورات الطائفية الأخيرة، بما يوحي معه أن الأقلية الكاثوليكية قد تستهدف في مرحلة ثانية.

وينال البروفيسور بشار الدين حبيبي المرشح لمنصب نائب رئيس الجمهورية جانبا كبيرا من الانتقادات سواء من الصندوق الدولي أو منظمات مالية أخرى، بل وهدد بعضها بسحب اعتماداتها في حالة ترشيحه، بدعوى أنه يطالب بتدخل الدولة في النظام الاقتصادي، وأن مشروعاته الطموحة مثل صناعة الطائرات تستنزف أموالا باهظة مما تسبب في الأزمة الراهنة.

حقيقة هذه التخوفات تنطلق من الدور الكبير الذي أداه حبيبي في نشر المناهج الاسلامية في التعليم، وفي النهضة العلمية الكبيرة التي قامت في اندونيسيا، وقدرته على تنفيذ مشروع طموح لصناعة الطائرات. كما أن الحملة الدولية والداخلية ضد الرئيس سوهارتو، تنطلق من كونه أعطى صلاحيات كبيرة للبروفيسور حبيبي في قيادة التطور العلمي.

والملاحظ أن هذه الفترة تميزت بافتتاح العديد من المدارس والمنظمات العلمية الاسلامية مثل منظمة «افتخار»، وتوجيه النخبة الاندونيسية نحو العالم الاسلامي، وانحسار نشاط الهيئات التنصيرية بعد أن منيت بالفشل في مشروعها الذي طرحته قبل أكثر من عقد لتنصير اندونيسيا. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

حيثيات الاتهام!

□□ دعا الرئيس الباكستاني «رفيق كدتارارِه» - وهو يفتتح السنة البرلمانية الجديدة - إلى إنهاء حالة العنف في باكستان.. ودعا الشعب الباكستاني إلى «التسامح الديني»، وإلى المحافظة على وحدة الأمة والبلاد.

نفهم من هذا أن في الباكستان «ظاهرة عنف».

ونفهم أن هذا العنف وصل درجة من الخطورة، جعلت أكبر مسؤول في باكستان، يعد «العنف» قضية رئيسية، تبوأت مساحة واسعة، ومكانة أولى في خطاب رسمي يلقى في البرلمان.

وبجوار باكستان، هناك «أفغانستان» التي تفجر فيها عنف عاصف - دونه عنف المعارك مع النظام الشيوعي الهالك المدعوم - مباشرة - بقوات الاتحاد السوفيتي - سابقا.

إن العنف في افغانستان، دمر البلاد، وقتل العباد، وأهلك الحرث والنسل، وجعل أفغانستان ساحة حرب وكرب، لا أمن فيها ولا سلام.

والغيت دولة الصومال، ونهب ريحها بسبب العنف الذي لم يرقب في رجل ولا امرأة، ولا طفل إلا ولازمة.

وفي الجزائر - وما أدراك ما الجزائر - مذبحة مفتوحة بلا حد ولا سقف ولا نهاية.. مذبحة لا يكاد بيت في الجزائر قد نجا من بوائقها، في هذه الصورة أو تلك.

إن الدم الحرام يراق بإسراف همجي، وكلما قيل: إن الأمور قد هدأت نسبيا، حصد العنف نفوسا جديدة، وفي أبشع صورة يمكن أن يتخيلها - أو لا يتخيلها - إنسان.

ويلحظ - هاهنا -: أن هذه الظواهر كلها تقع وتفشو في بلدان (مسلمة). بل ذات أغلبيات مسلمة لا يكاد يزاحمها من غير المسلمين أحد.

كما يلحظ أنه ليس ثمة (عدو خارجي) يُقاتل. إذ القاتل والمقتول من المسلمين!

إن هذا السلوك (الفاجر) - في الخصومة - يشكل (حيثيات اتهام) ضد المسلمين بأنهم أهل عنف وسفك دم.

نعم. إن مسلمين من المسلمين يقدمون للإعلام المعادي، أخصب الوقائع، وأغزر المواد، وأقوى الحيثيات التي يوظفها في تشويه صورة أمة المسلمين.. فجريمة أهل العنف - من ثم - مركبة أو مضاعفة. فسفك الدم الحرام جريمة.. وتشويه صورة الأمة جريمة أخرى.

وانه لجريمة ثالثة: التورط في الدفاع عن هذا الواقع القبيح، أو مهادنته.

والموقف الرشيد تجاه هذا البلاء هو:

أولا: دينونة العنف: أيا كان مصدره، وأيا كانت مسوغاته وفلسفاته.. والدينونة التي نعني ليست كلمة عابرة تقال، بل ينبغي أن تكون الدينونة نهجا مستمرا لا تنطفئ خبوته، ولا ينخفض له صوت.

ثانيا: إعلان براءة الإسلام - بقوة والحاح - من فوضى العنف وهمجيته. وفي الإسلام من النصوص الحاسمة، والمقاصد العظيمة ما يعين على ذلك. ■

وزير اندونيسي: هل يريدون أن يرسموا نهجنا؟!

□ قال «يوجي ميمت» وزير الشؤون الاندونيسية إن «سياساتنا شأن داخلي لا علاقة للولايات المتحدة أو الأسواق الدولية بها». جاء ذلك ردا على تقرير حديث للادارة الأمريكية ينتقد النظام والتكوين السياسي في اندونيسيا. وأيضا على حملات الأسواق المالية الدولية بشأن ترشيح حزب «جولكار» الحاكم للبروفيسور حبيبي لشغل منصب نائب رئيس الجمهورية.

أضاف «ميمت»: لا يجب أن يتدخلوا في هذه الأمور، فنحن دولة مستقلة، فهل يريدون أن يرسموا لنا نهجنا؟!

من الجدير بالذكر أن المجلس التشريعي الذي يضم 1000 عضو سيجتمع يوم الاثنين القادم لاختيار الرئيس ونائبه، حيث إن سوهارتو مرشح لفترة رئاسة 5 سنوات أخرى. ■

شخصية اندونيسية بارزة:

الرهان على قوة اندونيسيا لم يسقط

□ حاورت «المسلمون» د. محمد حبيب تشيرزين أحد المسؤولين في صناعة الطائرات الاندونيسية، والمقرب من البروفيسور حبيبي المرشح لمنصب نائب رئيس الجمهورية، والمدير التنفيذي لمؤسسة العلوم والتكنولوجيا الاسلامية الدولية «افتخار» ومقرها جاكرتا..

نفى د. حبيب أن تكون الأحداث الأخيرة عملا طائفيا أو مقصودا به العداء للاثنيات، وقال إنه أمر تلقائي سببه النقص الذي طرأ على بعض المواد الأساسية مثل البنزين والسكر والأرز.

ووصف الأقلية الصينية، بأن معظم افرادها أناس جيدون، ومواطنون أندونيسيون حقيقيون، يؤدون دورا فعالا في المجال الاقتصادي، وفي الحياة اليومية، وهم تقريبا المهيمنون على السلع الضرورية التي يحتاجها الناس.

وهذا في رأيه تفسير الأحداث الأخيرة التي استهدفت متاجرهم، إذ أن بعضهم لجأ إلى استغلال الأوضاع الاقتصادية برفع أسعار السلع الأساسية واحتكارها لجني المزيد من الأرباح، وهو ما أثار غضب الناس عليهم. لكن هذا لا ينفي أن معظم الصينيين الاندونيسيين طيبون، ويساهمون في بناء النظام الاقتصادي للبلاد، ويؤدون واجباتهم كمواطنين اندونيسيين.

● كم عدد الأقلية الصينية؟

- قليل جدا، لكنه عدد مؤثر جدا في حياتنا الاقتصادية، فهم أثرياء ويهيمنون على جزء مهم من النشاط التجاري.

● بعض المنظمات الاسلامية الإندونيسية ادانت ما حدث ضد الصينيين، مما يعني الخوف من أن يلصق ذلك بالمسلمين؟

- اندونيسيا دولة مسلمة، وما حدث ليس عملا موجها من المسلمين ضد طوائف أو عرقيات أخرى. إنه كما قلت احتجاجات من عامة الناس الذين لم يستطيعوا الحصول على السلع الضرورية اللازمة لهم في حياتهم. ما حدث ليس عنفا بين مسلمين وصينيين، ولكنه غضب من الناس عموما لأن قلة من التجار الصينيين لجأت إلى استغلال الوضع فرفعت الأسعار.

د. محمد حبيب تشيرزين

● ولكن هناك أيضا حملة على البروفيسور حبيبي؟

- لا نهتم بما يقولون، إنما بهويتنا وكرامتنا واستقلالنا السياسي، حبيبي مسلم مخلص لدينه، لا يهتم بالمسلمين فقط بل بكل الاندونيسيين، ويعمل لصالح الجنس البشري عموما.

● لكنهم يقولون إن مشروعاته الطموحة سبب في الأزمة الاقتصادية الحالية؟

- هذا عار عن الصحة. الأزمة أسبابها معروفة، وهي المضاربة في العملة التي أدت إلى انهيار العملات الآسيوية. هذا وحده كان سببا لأن نفتش عن الأسباب التي أدت إلى تلك الأزمة، ومن ثم فإن العلاج يتركز في الا يكون الاقتصاد متعارضا مع الشريعة.. هذه هي طروحات حبيبي ولذلك يهاجمونه.

● قيل أن مصانع الطائرات مهددة بالتوقف أو البيع؟

- لن يحدث شيء يؤثر على مسيرة هذه الصناعة التي تعتمد على تكنولوجيا اندونيسية 100٪.

● هل ستنهض اندونيسيا مرة أخرى وتواصل طموحها العلمي والاقتصادي؟

- بالتأكيد، ولن يستغرق ذلك وقتا طويلا.. اندونيسيا ستلملم نفسها سريعا، وستخرج من الأزمة، وستنهض للمستقبل كدولة مسلمة تريد أن يكون لها وضع مميز في الاقتصاد والتكنولوجيا العالمية.

● ما مدى تأثير الأحداث الأخيرة على وحدة الجزر الاندونيسية المترامية؟

- لا.. ستظل اندونيسيا تحتفظ بوحدتها، وهي حريصة على ذلك.

● هل سقط الرهان على اندونيسيا كقوة علمية اقتصادية في القرن القادم؟

- أبدا.. نستطيع العودة إلى وضعنا السابق خلال 6 شهور أو سنة واحدة من العمل الجاد. نحن نجتهد في علاج الوضع الحالي، وستنطلق مرة أخرى بقوة. ■

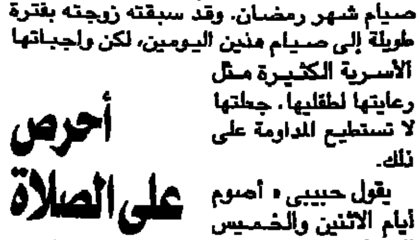
البروفيسور حبيبي:

موقف للأمير سلطان لا أنساه

□ تتميز شخصية البروفيسور بشار الدين حبيبي بالتدين الشديد والالتزام، ظل محافظا على ذلك طوال دراسته للهندسة في ألمانيا وبعد عودته إلى بلاده للقيام بمسؤولياته الكبيرة التي كلف بها من الرئيس سوهارتو، وتتركز في قيادة النهضة العلمية لاندونيسيا.

يؤدي الفروض الخمسة في أوقاتها، ويحرص خلال السنوات العشر الأخيرة على صيام أيام الاثنين والخميس بانتظام، بالاضافة طبعا إلى صيام شهر رمضان. وقد سبقته زوجته بفترة طويلة إلى صيام هذين اليومين، لكن واجباتها الأسرية الكثيرة مثل رعايتها لطفليها، جعلتها لا تستطيع المداومة على ذلك.





أحرص على الصلاة في وقتها وأؤدي النوافل

يقول حبيبي «أصوم أيام الاثنين والخميس لكي أكون قريبا إلى الله. أفعل ذلك من أجل ابني الاثنين، لأنني أشعر انني لم أكن أعطيهما الوقت أو العناية عندما كانوا صغارا، فالأطفال وديعة من الله سبحانه وتعالى. كنت أعتقد أنني وفرت لهم كل شيء، وأنه ليست هناك مشكلة، ولكني أدركت غير ذلك عندما قالوا لي إنهم لا يريدون سيارة. منذ ذلك الوقت بدأت أفكر فيهم وفي ملايين الأطفال غيرهم، وحاجتهم إلى العناية والتربية.. هذا ما أزعجني بالفعل، ويجعلني أسعى إلى تكريس الدولة والأمة له».

ويقصد البروفيسور حبيبي من ذلك، تنشئة الأجيال الجديدة وربطهم بالاسلام، ويبدأ ذلك في حرصه على نشر التعليم الاسلامي حتى بين المدارس العلمية.

وفي كتاب صدر عنه بعنوان «حبيبي.. حياته وأعماله» للكاتب الاندونيسي «ماكمور ماكا».. يضيف في حديثه إلى المؤلف: إنني مواظب على العمل، لكن هنا توجد مشكلة «يشير إلى صدره». لذلك أنا حريص على اداء الصلاة في أوقاتها، وأصلي التهجد، وأصوم، وبهذا اكتسب الطمأنينة والهدوء. ومن هنا فان ابني الاثنين هما سبب حرصي على صيام أيام الاثنين والخميس، فهذا الصيام ليس فرضا بل هو من الوسائل التي أتقرب بها إلى الله من أجلهما، وبسببه أشعر بالهدوء النفسي والطمأنينة».

هذه الصفات الموجودة في البروفيسور حبيبي، جعلت «كيران كوك» الصحفي في صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» أكثر الصحف الأمريكية احتراما، يقول عنه «إنه مسلم حقيقي مخلص، أدى فريضة الحج، وغطت شهرته العالم، وتزداد النظرة إليه كرمز للتقدم الاسلامي الحديث».

ولا ينسى حبيبي عندما أدى فريضة الحج لأول مرة موقفا ظل مؤثرا فيه، وتقرأ هذه القصة عبر صفحات الكتاب الذي أشرنا إليه «عام 1984 زار الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران، اندونيسيا. وشمل برنامج الزيارة، زيارته لمصانع الطائرات في باندونج IPTN. وقد عبر عن إعجابه بما رآه، وكان فخورا وهو يشاهد مسلما استطاع أن يؤسس مثل هذه الصناعة الحديثة المتطورة.

وخلال تلك الزيارة، دعا الأمير سلطان الدعوة إلى حبيبي وعائلته لأداء فريضة الحج كضيوف على السعودية. وذهب مع عائلته لأداء الفريضة عام 1984. وبعد أن انتهى منها زار الجبيل، مركز الصناعة السعودية، بواسطة طائرة خصصها له الأمير سلطان.



صورة للقاء له مع الأمير سلطان مأخوذة من كتاب «حبيبي حياته وأعماله»

الموقف الخاص الذي لا ينساه حبيبي، حدث في لقاء مع الأمير سلطان بعد أن أكمل الفريضة، حيث أخبره بأن المملكة العربية السعودية تشعر بفخر كبير لوجود مسلم عظيم مثل حبيبي، استطاع بنجاح أن يخدم الاسلام من خلال إنجازاته الكبيرة وأفكاره وأعماله المتطورة.

المصحف لا يفارقني والطمأنينة استمدها من تقربي لله

وفي هذا اللقاء سأله الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن صحته وصحة عائلته أثناء أدائه لفريضة الحج. فأجابه حبيبي أنه أصيب بوعكة برد خفيفة نتيجة للتغير في الجو، هنا طلب الأمير دواء وكوبا من الماء، وقام بنفسه إلى حبيبي ليقدمهما له».

كان لهذا الموقف، أثر كبير على حبيبي كما ذكر لمؤلف الكتاب، وبعد عودته من هذه الرحلة المقدسة، أصبح أكثر إيمانا وحرصا على التقرب إلى الله. لا تفوته فريضة الصلاة في وقتها، ولوحظ عليه صيام أيام الاثنين والخميس.

يتذكر حبيبي أيضا أن والده كان شديد التدين، وأنه لقى ربه أثناء أدائه لصلاة العشاء، واعتاد أن يوصيهم على المواظبة على قراءة القرآن الكريم، وأداء فروض الصلاة في أوقاتها. ولا تفوت حبيبي صلاة الجمعة حتى لو كان مسافرا.

يقول: «عندما أصلي أنسى كل شيء، وأفكر فقط في الله سبحانه وتعالى. فقط بعد أن أنتهي من الصلاة أفكر في زوجتي وأبني الاثنين والأصدقاء وبقية أبناء وطني. وأحمل دائما معي المصحف الشريف».

يتذكر الرئيس سوهارتو عندما اختار حبيبي ليقوم بمهمته العلمية فيقول «إنه كان دائما مضحيا بمصالحه الشخصية في سبيل وطنه، فعندما اخترته سألته عما إذا كان مستعدا لتكريس جهوده لبلاده، أكد لي ذلك، رغم أنه في ألمانيا في ذلك الوقت كان يتقاضى راتبا شهريا 10 آلاف دولار، بينما بعد عودته سينال 250 ألف روبية فقط، وهو مبلغ أقل بكثير. كنت في ذلك الوقت قد وضعت استراتيجية طويلة المدى وأخرى قصيرة لتطوير اندونيسيا، ثم بحثت بعد ذلك عن الرجال الذين يمكنهم تنفيذ ذلك. وعندما اخترت حبيبي لم يكن البعض يعرفه ومن ثم انتابهم الشك في صحة الاختيار، لكنني في الحقيقة أعرفه منذ وقت طويل وسمعت عنه.

قلت له - والكلام لا يزال لسوهارتو -: ستكون مسؤولا عن وظيفة مهمة، فهل أنت مستعد عقليا لها؟.. أجاب: أنا مستعد لذلك سيادة الرئيس..

عندئذ قلت له: ستواجهك في اندونيسيا تحديات كثيرة، فهل أعددت نفسك لذلك؟.. فجاءت إجابة حبيبي بالايجاب».

ويبدو أن التحديات التي يواجهها حبيبي كثيرة بالفعل.. وأن المقصود بها الطرح الاسلامي الذي يقدمه، والنهضة الصناعية الكبرى التي يسعى لأن تكون عليها اندونيسيا كدولة مسلمة لصالح الاسلام والمسلمين. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682)
السبت 2 ذي القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998

ضوابط شرعية تتعلق بقضايا تجميل المرأة

خالد الحسين ـ عنيزة

المكياج الصناعي

□ هل يجوز للمرأة استعمال المكياج الصناعي لزوجها؟

ـ تجمل المرأة لزوجها في الحدود الشرعية من الأمور التي ينبغي لها أن تقوم به، فإن المرأة كلما تجملت لزوجها كان ذلك أدعى إلى محبته لها وإلى الائتلاف بينهما وهذا مقصود الشارع، فالمكياج إذا كان يجملها ولا يضرها فإنه لا بأس به ولا حرج. ■

استعمال الأطعمة للتجميل

□ ما حكم استعمال البيض والعسل واللبن في علاج النمش والكلف في الوجه؟

ـ من المعلوم أن هذه الأشياء من الأطعمة التي خلقها الله عز وجل لغذاء البدن، فإذا احتاج الإنسان إلى استعمالها في شيء آخر ليس بنجس كالعلاج فإن هذا لا بأس به لقوله تعالى: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا»، وليعلم أن التجميل لا بأس به بل إن الله سبحانه وتعالى جميل يحب الجمال لكن الإسراف فيه حتى يكون أكبر هم الإنسان، أمر لا ينبغي. ■

التزين بالحناء

□ ما حكم التزين بالحناء؟

ـ التزين بالحناء لا بأس به لاسيما للمرأة المتزوجة التي تتزين به لزوجها، وأما غير المتزوجة فالصحيح أنه مباح لها إلا أنها لا تبديه للناس لأنه من الزينة. ■

ثقب الأذن والأنف

□ ما حكم ثقب أذن البنت أو أنفها من أجل الزينة؟

ـ الصحيح أن ثقب الأذن لا بأس به لأن هذا من المقاصد التي يتوصل بها إلى التحلي المباح، وقد ثبت أن نساء الصحابة كان لهن أقراط يلبسنها في آذانهن، وهذا التعذيب تعذيب بسيط، وإذا ثقب في حال الصغر صار برؤه سريعا. وأما ثقب الأنف فإنني لا أذكر فيه لأهل العلم كلاما، ولكنه فيه مثلة وتشويه للخلقة فيما نرى، ولعل غيرنا لا يرى ذلك، فإذا كانت المرأة في بلد يعد تحلية الأنف فيها زينة وتجملا فلا بأس بثقب الأنف لتعليق الحلية عليه. ■

الوشم محرم

□ ما حكم الوشم وإذا وشمت البنت وهي صغيرة فهل عليها إثم؟

ـ الوشم محرم بل إنه من كبائر الذنوب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة، فإذا وشمت البنت وهي صغيرة ولا تستطيع منع نفسها عن الوشم فلا حرج عليها، وإنما الإثم على من فعل ذلك بها، لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها. ■

تحمير الشفاه

□ ما حكم حمرة الشفاه للمرأة؟

ـ تحمير الشفاه لا بأس به لأن الأصل الحل حتى يتبين التحريم وهذا التحمير ليس بشيء ثابت حتى تقول إنه من جنس الوشم ولكن التحمير إن تبين أنه مضر للشفة ينشفها ويزيل عنها الرطوبة والدهنية فإنه في مثل هذه الحال ينهى عنه. ■

تقصير الشعر مكروه

□ ما حكم تقصير الشعر من الخلف إلى الكتفين للمرأة؟

تقصير الشعر للمرأة كرهه أهل العلم وقالوا إنه يكره للمرأة قص شعرها إلا بحج أو عمرة وهذا هو المشهور في مذهب الحنابلة رحمهم الله. ■

الصبغ بالأسود محرم

□ هل يجوز صبغ الشعر الأبيض بالصبغ الأسود؟

ـ تغيير الشيب بالأسود حرام لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باجتنابه، قال: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد» ولقد ورد الوعيد الشديد على من يصبغ بالسواد. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ...

إعداد: عقيل العقيل

السنة

العطاء

□□ روى الحاكم النيسابوري في «المستدرك» ـ وصححه العلامة الألباني ـ عن أنس بن مالك، والطبراني في «المعجم الأوسط» عن أم سلمة ـ وحسنه الألباني، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والتهلكات، والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم زيادة في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة».

وإن من أعظم المعروف وصنائعه، وأفضل البر وطرائقه: العطاء: وهو ما يبذله المسلم لإخوانه المسلمين، من ماله، أو جاهه، أو شفاعته، أو أي شيء من مثل ذلك...

وحتى يكون لهذا العطاء ذاك الجزاء: لابد أن يكون عطاء مخلصا فيه صاحبه؛ دون من ولا أذى؛ كما قال ربنا ـ جل وعلا: «لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى»؛ قال الإمام الطبري في «تفسيره»: «وذلك أن ينفق ماله فيما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله ـ تعالى ذكره ـ فيحمدونه عليه، وهو غير مريد به الله، ولا طالب منه الثواب، وإنما ينفقه كذلك ظاهرا ليحمده الناس عليه، فيقولوا: هو سخي كريم، وهو رجل صالح؛ فيحسنوا عليه به الثناء، وهم لا يعلمون ما هو متبطن من النية في إنفاقه ما أنفق، فلا يدرون ما هو عليه...».

وكمثل إنفاقه من ماله: بذله من جاهه، أو شفاعته، أو سائر صنوف العطاء؛ سواء أكان ماديا أو معنويا.

والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: «فأما من أعطى واتقى..»؛ ربطا بين العطاء الظاهر والتقوى الباطنة، حتى تتكامل صورة المؤمن القائم بحق الله كما يريد الله. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

هل أنا محسودة؟

□ م. ك ـ دمياط ـ مصر: أبلغ من العمر حوالي تسعة عشر عاما، متدينة ولله الحمد، ولا أزكي نفسي على الله، وقد طرأ على حياتي ما لم أكن أشكو منه قبل ذلك، فلقد أصبحت أعاني معاناة لا يعلمها إلا الله وذلك عند الوضوء وعند الصلاة، فالوضوء يستغرق مني وقتا طويلا قد يزيد على الساعة والدخول في الصلاة يحول بيني وبينه تردد وتلكؤ ومع إدراكي أن هذا ربما كان وسوسة إلا أنني لم أتمكن من الخلاص. نفسي تراودني أحيانا بالإساءة إليها ودعاء الله أن يريحني من هذه الحال بالموت، قيل لي إن هذه الحالة تمر بكثير من الفتيات وقيل ربما إنك محسودة بسبب محافظتك على أمور دينك، وقيل وقيل. فهل أجد عندكم حلا لمشكلتي؟ فلقد وصلت إلى مرحلة اليأس.

ـ إن الشيطان عدو لبني آدم عدو لأبينا وعدو لذرية أبينا، يقول الله جل وعلا: «أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا»، ويقول جل وعلا: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير»، عدو الله إبليس يشم قلب ابن آدم فإن رأى عنده قصورا هبط به إلى الهاوية وحسن له الضلال والباطل، وإن رأى عنده طمعا في الخير فإنه يحرص على أن يسلب ذلك الخير منه ويلجأ أيضا إلى أن يصيبه بداء الغلو الشديد الذي يخرج به عن منهج الله المستقيم وطريقه السوي.

واعلمي أختي المسلمة أن ما أصابك عند الوضوء وعند الصلاة هذه كلها وساوس الشيطان فوصيتي لك بتقوى الله قبل كل شيء والالتجاء إليه والإكثار من ذكره والتضرع بين يديه يقول الله جل وعلا: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، فعليك بتقوى الله والإكثار من ذكره والتضرع بين يديه وسؤاله العفو والعافية في الأحوال كلها.

وعليك عند الوضوء إذا قربت ماء الوضوء أن تقولي بسم الله ثم تبدئي بالوضوء الشرعي بغسل اليدين ثم المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه ثلاث مرات ثم غسل كل يد إلى المرفق ثلاث مرات ثم مسح رأسك واحدة وغسل كل رجل إلى الكعبين ثلاث مرات اقتصري على هذا وإن وسوس لك الشيطان أنك لم تكملي الوضوء فارغمي عدو الله وصلي ولو كنت ترين أنك مقصرة فقومي للصلاة وإن كنت ترين أنك مقصرة إذا أديت العمل المشروع ارغمي عدو الله فإنك إذا أرغمت عدو الله مرارا فإني أرجو من الله أن يزول عنك شره وضرره، ارغميه بهذا الوضوء الشرعي وعدم الرجوع إلى الوضوء ثانيا وعدم البقاء في دورات المياه ثانيا فإن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم أنه كان يقتصر في وضوئه على مد من الماء يعني ملء كفي رجل معتدل، هكذا وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فحاولي الاقتصار على هذا الوضوء الشرعي وارغمي عدو الله بأن تقومي للصلاة وتدافعي تلك الوساوس والمكائد وعندما تقومين للصلاة وتستقبلين القبلة فقولي: الله أكبر، والنية محلها القلب فلا تتكلمي بالنية ولا تفكري فيها فأنت من حين استقبالك للقبلة نويت الصلاة والدخول فيها فصلي صلاة منتظمة تؤدين فيها القراءة، وإذا كان الركوع والسجود وما بين الركوع والسجود وما بين السجدتين ثم تنصرفين من صلاتك ترغمين عدو الله ولا تقولين ما صليت ما أحسن الصلاة بل أديها على الوجه المطلوب واخرجي منها ولا تعودي لها ثانيا، حتى من الله يقوى اليقين في قلبك بتوفيق وتضعف وساوس الشيطان ومكائده.

أما الحسد فدواؤه الالتجاء إلى الله بأن تكثري قراءة «قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد». وكذلك: «قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس»، ما استعاذ مستعيذ بأعظم منهما وما دعا داع ربه بأعظم منهما، فواظبي عليهما وأكثري من قراءتهما وتعوذي بالله من الشيطان إن تعوذت من الشيطان قل ما ضعفت أمام تلك المكائد لأن الله يقول: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم»، أما ما ذكرت من أنك تسألين الله الموت تخلصا من ذلك الواقع أو تخشين أن تسيئي لنفسك وأظن الإساءة ـ والعياذ بالله ـ وأرجو من الله إن يعافيك من شرها أنك تحاولين الانتحار أو نحو ذلك، فتلك يا أختي وساوس الشيطان وتلك مكائده وإغراضه فحاربيه وقوي العزيمة وافرحي بالحياة لكي تواصلي العمل الصالح، وأسأل الله لك مستقبلا سعيدا وزواجا نافعا وعقبا صالحا وحياة طيبة بتوفيق من الله إنه على كل شيء قدير. ■

ينتابني ضيق عند تلاوة القرآن

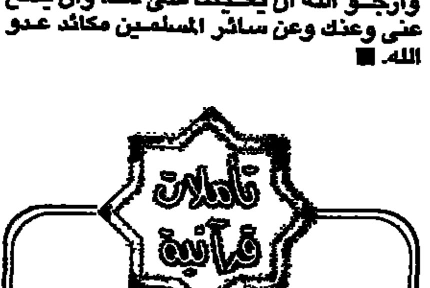
□ م. ل. ك ـ عمان ـ الأردن: أجد عزوفا وضيقا عند قراءة القرآن الكريم فماذا أفعل لكي أتغلب على هذه المشكلة؟

ـ اعلم أن تلاوة القرآن عبادة لله وقربة يتقرب بها المسلم إلى الله يقول الله جل وعلا: «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور»، تلاوة كتاب الله فيها الفضل العظيم يقول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية من كتاب الله فله بكل حرف حسنة لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»، والقرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة. وإذا علمت فاعلم أنما يصيبك من الكسل والضعف عند تلاوة القرآن إنما ذلك من وساوس الشيطان ليصرف قلبك عن كتاب الله ويثقل عليك تلاوة كتاب الله فاستعذ بالله من شر هذا الشيطان والجأ إلى الله في أن يكفيك الله شره وأذاه. يقول الله لنا: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» فاستعاذتك بالله عند إرادة قراءة القرآن تبعد عنك الشيطان ووساوسه، وأقبل على تلاوة القرآن واستعذ بالله من الشيطان عند تلاوته، وأقبل عليه بقلبك واسأل الله التوفيق والعون، والله يقول: «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» فتلاوة القرآن ميسرة على من أراد تلاوته لكن لابد من عزيمة ونية صالحة وإخلاص لله وصدق مع الله، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وارجو الله أن يعينك على ذلك، وأن يدفع عني وعنك وعن سائر المسلمين مكائد عدو الله. ■

نشوز المرأة

□ م. ا. ا ـ السودان: المرأة إذا نشزت عن زوجها وذهبت إلى بيت أهلها فهل يلزم زوجها الإنفاق عليها والحال ما ذكر، وهل يلزمه نفقة أولاده من زوجته الناشز وقد اصطحبتهم معها إلى أهلها؟

ـ المرأة الناشز التي خرجت من بيت زوجها من غير أن يكون من الزوج تقصير في حقها وإنما ذلك تمرد منها على زوجها فليس لها وقت النشوز نفقة أما الأولاد فلابد أن تنفق عليهم لكن ذات الزوجة لا نفقة لها. ■



إني أعظك أن تكون من الجاهلين

□□ الجهل نقيض العلم.

وحذر القرآن الكريم الإنسان أن يكون من الجاهلين وقد يجهل الإنسان أمورا كثيرة لأنه مظنة الجهل ولذلك ورد في ذكر الأمانة أن الإنسان ظلوم جهول: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

ومن أكبر المصائب الجهل بالعقيدة قال تعالى في كفار قريش «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية».

وبعث صلوات الله تعالى وسلامه عليه أول ما بعث والجاهلية ضاربة أطنابها: جهل بالألوهية وجهل بالإيمان باليوم الآخر فضلا عن العبادات والمعاملات، فأسس صلوات الله وسلامه عليه العلم بالإله العلم بالتوحيد، العلم بالعقيدة، العلم بأمور الإيمان كلها في المجتمع المكي، وذلك بوحي من الله تعالى ويتعبد به. وفي الدعاء ينبغي على الإنسان أن يستعيذ من الجهل سواء في نفسه أو يجهل عليه.

قال العلماء: والجهل على ثلاثة أضرب.

الأول: خلو النفس من العلم ـ وهذا هو الأصل ـ.

والثاني: اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه.

والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا.

فالعلم والمعرفة والاعتقاد الصحيح في ضوء منهج السلف هو الطريق المغاير للجهل. ■

◁ عبدالعزيز السيد ▷

ذكر الله

□ قارئة تسأل وتقول: إنها تصلي العصر والفجر ثم إنها تذكر الله بعدد معين فهي تسبح الله مائة مرة هذا بعد صلاتي العصر والفجر وتقول إنها اجتهدت في هذا العمل وبدأت تطبقه لكن لا تدري هل هي على صواب أم على خطأ؟

ـ الذكر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها أمر مرغب فيه شرعا يقول الله جل وعلا: «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»، فالذكر قبل غروب الشمس وقبل طلوع الشمس أمر مندوب إليه شرعا فإن هذه أوقات لذكر الله والثناء عليه. لكن الكلام في تخصيص هذا العدد المعين ولزومه هذا الذي يحتاج إلى دليل لأن الأولى للمسلم أن يحرص على اتباع السنة في الأذكار فينظر ماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله فيقول مثله فإن ملازمة السنة وتطبيق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم أولى من غيره. ■

زكاة الغنم

□ قارئ يسأل ويقول: أنا صاحب مزرعة أغنام وعندي أغنام كثيرة أبيع وأشتري بالأغنام فإذا حال الحول هل أزكيها زكاة بهيمة الأنعام أو أنها تعامل معاملة عروض التجارة؟

ـ إذا كنت ممن يبيع ويشتري في بهيمة الأنعام ويقتنيها للتجارة يشتري ويبيع ونحو ذلك فهذه تزكى زكاة عروض التجارة يقوم الموجود عنده آخر الحول ويخرج ربع عشر قيمته بالغة ما بلغت. ■

قناة وصل

□ عبدالله سيد (القاهرة ـ مصر)، عمر سعد (جدة ـ السعودية)، ا. م. ن (الطائف ـ السعودية)، علي بشعيد (وجدة ـ المغرب)، إسلام عبدالغني (البحرين)، سامر الرملي (مقيم بالسعودية)، سعاد. ا (الجيزة ـ مصر)، أحمد الدوسري (الرياض ـ السعودية):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

● رياض للا (الدمام ـ السعودية): من تاب تاب الله عليه، واطلب من الله الثبات على الهداية. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

اتفاقية باطلة

□ ف. ع ـ المدينة المنورة: لي صديقة تزوجت برجل يكبرها بخمسين عاما، ثم قدر الله أن توفي ذلك الرجل ولم تنجب منه أطفالا، وعندما توفي كان عمرها 30 سنة. فهل لها أن تتزوج بعده أم تفي بالعهد بينها وبين زوجها ألا تتزوج بعده. لأن الزوج كما تقول يكون في الدنيا والآخرة.

ـ نقول يا أخت هذه اتفاقية غير نافذة، بل لا تسوغ شرعا. فإن زواج المرأة سبب لغض بصرها وتحصين فرجها، ولعل الله أن يرزقها أولادا في بقية عمرها. فإن في هذه السن يعني الثلاثين لا تزال إن شاء الله ممن يرجى أن تنجب أولادا. فهذه الاتفاقية بينك وبين زوجك السابق اتفاقية باطلة لكونها لا تتفق مع تعاليم الشريعة. فالله يقول: «وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله»، والنكاح مطلوب مرغب فيه للرجال والنساء معا وبقاء المرأة بلا زوج على أمل أن يكون هذا الزوج هو زوجها في الآخرة. هذه أمور لا ينبغي الحكم عليها إلا بنص صريح. وليس عندك ذلك النص. ثم افرضي أنك تزوجت هذا الزوج فهل ينافي ذلك أن يكون زوجك الأول هو زوجك في الجنة؟ فعليك أن تتزوجي، وأن تلغي هذه الاتفاقية، ولا تعتبريها ولا تقيمي لها وزنا. وليس هذا من الخيانة، وليس من إخلاف الوعد وإنما هو من طاعة الله وطاعة رسوله. ■

عورة الرجل

□ قارئ يسأل: ما حكم الصلاة في الثوب الذي يصف البشرة؟ راجيا بيان حدود هذا الوصف المحرم شرعا.

ـ ستر العورة شرط من شروط الصلاة وحرام على المسلم أن يصلي عريانا أو يصلي مكشوف العورة وعورة الرجل ما بين السرة إلى الركبة فإذا ستر ما بين ذلك كان مؤديا لهذا الواجب وكمال ذلك ألا يصلي إلا وعلى أحد عاتقيه شيء لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء» وكلما كان المؤمن في صلاته على أكمل صورة وهيئة فذاك أكمل. سئل ابن عمر عمن يصلي حاسر الرأس فقال: الله أحق أن يستحيى منه من الناس. ■

نعم يحصل له أجر قيام الليل

□ حمد. ع ـ الرياض ـ السعودية: هل صحيح أن من صلى العشاء في الجماعة وصلى الفجر في الجماعة صار كمن قام الليل؟

ـ نعم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم. ■

الوضوء مع وجود الحناء جائز

□ القارئة ك. م ـ الرياض ـ السعودية: نضع الحناء على رؤوسنا فما حكم الوضوء والحال ما ذكر؟

ـ تتوضأ مع وجود الحناء فالحناء ليس له جرم يمنع وصول الماء إلى البشرة. ■

فضل السعي في إصلاح ذات البين

□ سماح. ا ـ بورسعيد ـ مصر: لي خالة بينها وبين أمي خلاف منذ ثلاث سنوات، وأريد أن أصلح بينهما. وقد قمت وكلمت خالتي فقالت إن الخطأ من أمك. وأمي تقول إن الخطأ من خالتي وهكذا يستمر الحوار. فكيف أوفق في الإصلاح بين أمي وخالتي.

ـ نقول لك: الله سبحانه وتعالى يقول: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما»، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أدلكم على ما هو أفضل من درجة الصلاة والصيام. إصلاح ذات البين. فإن فساد ذات البين هي الحالقة. لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين». فإصلاحك بين أمك وخالتك وجمعك الأطراف ومحاولتك النفوذ بينهما، ولو استعنت بالكذب في الإصلاح بين الناس جائز لأنه لمصلحة عامة. فحاولي أن ترضي أمك وخالتك وأن تجعلي كلا يتنازل عن حقه، ولو استعملت الكذب. كأن تقولي لأمك إن خالتك نادمة على ما فعلت، وكذلك تقولين لخالتك إن أمي نادمة. فلعلك توفقين في ذلك. ■

العقيدة والفقه

أين أهل السنة؟

□□ أين أهل السنة؟ وكيف نعرفهم بين المسلمين اليوم؟

حسب ما ظهر لي فأقول بإيجاز:

إن أهل السنة قد وصفهم الرسول، صلى الله عليه وسلم، وعينهم تعيينا يجعلهم بادين كالشمس لمن وفقه الله وسلم من الهوى والعصبية والتقليد الأعمى، فمن صفاتهم المأثورة:

1ـ أنهم الذين على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهرا وخبيرا، عقيدة وسلوكا وعبادة، وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينته السنة أوضح بيان.

فهم ـ أي أهل السنة ـ أعلام بارزون ظاهرون جيلا بعد جيل منذ عصر الصحابة إلى يومنا، معروفون بالاتباع والاقتداء والاهتداء.

2ـ وأنهم المتمسكون بعقيدة السلف: الصحابة والتابعون، وأئمة الهدى في القرون الثلاثة الفاضلة. وعقيدة السلف مأثورة معروفة مسطرة ـ بحمد الله ـ من خلال ما صنفه أئمة الهدى كالإمام أحمد، والبخاري، وابن أبي عاصم، والدارمي، وعبد الله بن أحمد، وابن خزيمة، وابن بطة، وابن منده، والخلال، والأشعري بعد إبانته، وإسماعيل الصابوني، والطحاوي، وابن تيمية، وغيرهم كثيرون جدا، يعرفهم أهل العلم وكل من أراد التعرف عليهم.

3ـ سلامتهم من التلبس بالبدع والشركيات والطرق، فأهل السنة أيا كانوا لا تراهم يتمسحون بالقبور والأشخاص والأحجار والآثار والصخور، ولا يدعون غير الله، ولا يستغيثون بالأموات ولا يقيمون المشاهد والقباب على القبور، ولا يقيمون الموالد، والاحتفالات البدعية، وقل أن تجد منهم من ينضوي تحت الطرق الصوفية، إلا عن جهل وغفلة أو تقليد على غير بصيرة كبعض العوام.

4ـ تمسكهم بشعائر الدين، الظاهرة والباطنة، كما أمر الله وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فهم يقيمون الفرائض والسنن، ويأمرون بها، ويتركون الآثام والمنكرات والمحرمات والبدع، وينهون عنها.

5ـ أنهم ظاهرون في مجتمعاتهم بالصدع بالحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وهذه الصفة قد تختلف من بلد إلى آخر، فإن من بلاد المسلمين ما لا يستطيع المسلمون فيه إظهار شعائرهم، ولا إعلان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي العموم: فأهل السنة ـ والله أعلم ـ لا يحصرهم مكان ولا زمان، فهم ـ بحمد الله ـ يوجدون في أكثر من مكان وأكثر من بلد، يقلون في بلد، ويكثرون في آخر، فهم في أرض الله الواسعة منتشرون بحسب حالهم.

ولو تأملت حال المسلمين اليوم، لوجدت أهل السنة منهم متميزين في كل بحسب حاله، كثرة أو قلة، قوة أو ضعفا، فقد تجدهم في مصر والسودان أكثر ما يكونون بين أنصار السنة المحمدية، وفي غيرهم قليل، وفي الشام في أهل الحديث والأثر أكثر من غيرهم، وفي الهند والباكستان وأفغانستان يكثرون في أهل الحديث والجمعيات السلفية أكثر من غيرها.

وقد أشرت من قبل أن من أبرز سمات أهل السنة في البلاد التي لا تكثر فيها البدع ووصفهم بـ(الوهابية) نسبة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أو بـ(الحنابلة) نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل.

ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي المثال الحي الواضح لأهل السنة والجماعة، معتقدا وسلوكا، وقد تحقق بها قول النبي، صلى الله عليه وسلم، : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة»، فهي حتى الآن ظاهرة بحمد الله.

هذا مع العلم أن عامة المسلمين الذين يقيمون شعائر الدين وهم سالمون من الشركيات، إنما هم على الفطرة، ويدخلون في سواد الأمة وأهل السنة في أي بلد ومكان كانوا.

وأهل السنة (والله وأعلم) في آخر الزمان ليسوا أكثرية، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفهم بأنهم طائفة، وأنهم الغرباء، وأنهم عصابة، وأنهم فرقة واحدة من ثلاث وسبعين فرقة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الأكثرية من المسلمين اليوم هم من العامة الذين يغلب عليهم الجهل، وعدم الإلمام بتفصيلات العقائد، وهؤلاء جمهورهم على الفطرة، والأصل فيهم البراءة وسلامة الاعتقاد من كان هذا وصفه فهو داخل في سواد المسلمين أهل السنة، ما لم تجتلهم شياطين البدع والخرافات، وشياطين الفرق والطرق والأهواء ودعاة الضلالة. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682)
السبت 2 ذي القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998

ردّة إلى وأد الأجنة!

حادث يفتح الباب أمام حمل الأمهات بقطع الغيار الآدمية!!

اعلنت امراة حامل بجنين مشوه بغياب الدماغ الجنيني، قرارها عدم الاجهاض والاحتفاظ به حتى يكتمل، لتهب اعضاءه لاستخدامها في عمليات زرع لاطفال آخرين!!

«المسلمون» التقطت طرف الخيط لتناقش ابعاد هذا الموضوع الخطير. وتساءلت عن مشروعية تصرف الوالدين باعضاء طفلهما، وهل تغليف هذه القسوة بطابع إنساني، مبرر كاف لأن ننسى حقوق طفل استحال بلا إرادة منه الى بنك اعضاء الآخرين.

إجابات متباينة واسئلة صعبة، والواقع أن ساحة الجدل اتسعت بين المشاركين فيه. فهناك مؤيد وله دوافعه، ومعارض وله ادلته. ورغم أن للتحقيق وجها يحمل طابعا مأساويا، إلا أنه كشف عن رؤى وتصورات فكرية تركت الباب مفتوحا لمزيد من النقاش والاجتهاد.

جدة ـ القصيم ـ القاهرة ـ عمان ـ تورينتو

تحقيق: عمر المضواحي

متابعة: خالد الحسين، رانية الدراوي، «المسلمون»

البداية كانت في مستشفى ريجينا مارغريتا في تورينو شمال إيطاليا عندما أصرت حامل عمرها 26 عاما، على رفضها إجراء عملية إجهاض لجنينها المشوه بدرجة كبيرة، رغم علمها وزوجها بوضعه في الشهر الثالث من الحمل.

وضعت الأم الإيطالية التي لم يذكر اسمها، طفلها «غابرييلي» يوم الأربعاء 2 فبراير الحالي، دون اي تشوهات أخرى غير غياب الدماغ الجنيني. أي بمعنى أوضح بلا رأس!

وقرر الأطباء أن يتم إبقاء حياته لمدة أسبوع واحد فقط بفضل جهاز تنفس صناعي، يتم بعدها استئصال أعضائه وزرعها في أطفال في حاجة لها، كما كان مقررا سلفا.

يستفتح الشيخ أبوشعيب كسيم استاذ التربية الإسلامية في الرباط باب الحوار بالتحذير من تجارة الأعضاء الآدمية فهو يؤكد بأن هذه المسألة ليست جديدة حيث إني سمعت قبل سنوات بأن بعض الأمهات اللواتي لا يرغبن في استمرار حملهن، وغالبا ما يكن غير متزوجات يتاجرن في أجنتهن ويعقدن اتفاقا مع تجار قطع الغيار الآدمية على أن يستمر الحمل وبعد الوضع يختفي المولود.

ويشير أبو شعيب إلى أن هذا الأمر غير أخلاقي وغير قانوني ولكنه كان يحدث وأعتقد أن وجود مافيا تتاجر بالأعضاء البشرية دليل على إمكانية وجود مثل هذه الممارسات خاصة في مناطق يتحكم الجوع والحاجة في قرارات بعض أفرادها حتى لو تعلق الأمر ببيع فلذات أكبادهم مقابل بضع دولارات، وهذا ما أخشاه حيث إن إقرار قانون يتيح للأمهات الاحتفاظ بالجنين المشوه للتبرع بأعضائه بعد استكمال أشهر الحمل واكتمال نمو الأعضاء السليمة منه لاستغلالها في عمليات زرع لأطفال آخرين سيعني أن مافيا الاتجار بالأعضاء الآدمية ستجد مدخلا قانونيا يتيح لها العمل في واضحة النهار، ولن يكون هناك تبرع من طرف الأمهات بل قد تتحول المسألة إلى تجارة صريحة وقد يتطور الأمر إلى تربية هؤلاء الأطفال والحفاظ على حياتهم بالاستعانة بتقنيات متطورة إلى أن يصلوا إلى أعمار معينة حسب الطلب ثم يتم قتلهم لاستغلال أعضائهم، وهنا يكمن الخطر الكبير على الإنسانية وعلى كرامة الإنسان، أما إذا استطاعت القوانين أن تتحكم في هذه المخاوف وتمنع ظهور مثل هذه السلوكات المهينة، فإني أستطيع أن أقيس هذه الحالة بحالة الإنسان البالغ الذي يكون في حالة موت دماغي ويتم الاستفادة من بقية أعضائه كالقلب مثلا لصالح مرضى آخرين، الأمل في شفائهم قائم على هذا الزرع أو الغرس وقد أفتى العلماء بجواز هذه العمليات بشروط معينة لحفظ كرامة الإنسان المتبرع بأعضائه، وكذلك الأمر بالنسبة لهذا المولود بدون دماغ فمادامت الحياة تسري فيه ولكن لا أمل في استمراره حيا فهو إنسان كامل الإنسانية، وواجب الحفاظ على كرامته قائم، وإن كان يجوز ـ والله أعلم ـ التبرع بأعضائه من طرف والديه لمن هو في حاجة إليها فإنه لا يجوز بأي حال من الأحوال الاتجار بها.

عمل صحيح!

أما الكاتب والباحث الإسلامي زياد أبوغنيمة من الأردن فقد أكد أن رأي علماء المسلمين استقر على إباحة التبرع بأعضاء من الجسم البشري بعد الوفاة، لانقاذ حياة بشر بحاجة إلى مثل هذه الأعضاء مثل العين والقلب والكلى، حيث إن هناك فتاوى تجيز التبرع بها، موضحا أن الإسلام يبيح التبرع بالأعضاء بعد الوفاة، ويجوز للإنسان أن يعلن عن هذا التبرع قبل وفاته، أو أن يوصي به لانقاذ حياة آخرين حيث يفترض أن تتم الوفاة بشهادة أطباء عدول.

وقال بأن ما قامت به هذه الأم التي أصرت على عدم الاجهاض من أجل التبرع بأعضاء طفلها لأطفال آخرين هو عمل صحيح حيث إن الإسلام يحرم الاجهاض حتى لو كان الطفل مشوها إلا إذا كان هناك خطورة على حياة أم الطفل مشيرا إلى أنه يجوز للأب أو ولي أمر المتوفى أن يتصرف ويتبرع بأعضاء ابنه ولكن يفترض أن يتصرفوا بعد الوفاة أو إذا كان الجنين بعد الولادة بحكم الميت فيجوز لذويهم التبرع بأعضائهم لأناس بحاجة لها.

علمت أنه جنين بلا دماغ ورفضت إجهاضه لينتفع الأطباء بأعضائه!

وقال د. همام سعيد نائب اردني سابق بأنه توجد فتوى من قبل علماء الدين على جواز التبرع بأعضاء جسم الإنسان بعد موته حيث يملك الآباء حق التصرف بأعضاء أبنائهم بعد وفاتهم فقط وليس أثناء حياتهم أو قبل الولادة مشيرا إلى أنه بالنسبة لحالة تلك المرأة التي قررت عدم الاجهاض رغم عدم وجود جمجمة أو دماغ لطفلها من أجل التبرع بأعضائه لأطفال آخرين فإنه يجوز نظرا لحالته التبرع بأعضائه.

وقال د. محمد عويضة نائب سابق بأن الدين لا يجيز الاجهاض إذا كان الجنين في رحم أمه متخلقا ولكن يجوز التبرع بأعضاء الجنين بعد الوفاة وليس قبل الولادة أو أثناء الحياة.

وتقول د. سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الإسلامية بمصر سابقا: الله سبحانه وتعالى قد خلق الناس لغرض وهو استخلافه في الأرض وعبادته ولذلك فقد كرم بني آدم وفضلهم على كثير من العالمين لقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» انطلاقا من ذلك فإن الإنسان لا يملك نفسه، وإنما الذي يملكه هو خالقه فلا يجوز للإنسان أن يتصرف في أي جزء من أعضاء جسمه لأنه لا يتصرف في ملكه، وهذه المسألة التي بين أيدينا لها حكمان: الحكم الأول هل اجهاض أو قتل الجنين المشوه جائز أم لا؟ والحكم الثاني هو هل يجوز التبرع بعضو من الأعضاء؟

أما عن الحكم الأول فيحرم اجهاض الجنين المشوه إلا إذا أثبت الطب أن التشويه يستحيل معه العلاج كما هو في حالة الطفل الذي اكتشف أنه بدون جمجمة ودماغ وهذا يجوز اجهاضه لأنه لا رجاء في شفائه، أما عن الحالة الثانية وهي جواز التبرع فإن التبرع لا يجوز إلا في حالة ما إذا توقفت حياة الآخر على عضو من الأعضاء (المنقول إليه) وهي حالة استثناء، من باب قاعدة الضرورات تبيح المحظورات.

ونتيجة للجدل المثار حول زراعة الأعضاء البشرية تقدم د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر باقتراح مشروع قانون ينظم نقل الأعضاء البشرية من الحي إلى الحي ومن الميت إلى الحي وأهم نصوص هذا القانون أن يكون الشخص المتبرع كامل الأهلية وتوفر رضاؤه التام، لذلك فإن الطفل حديث الولادة ليس كامل الأهلية وفي حالة الوفاة يجب موافقة الورثة أو يكون هناك وصية.

لذلك فإن الطفل حديث الولادة لن يوافق على تبرعه بأحد الأعضاء لأنه لا يملك وهناك حالات تشوهات تولد ميتة، لذلك لم يرد بنص القانون المقترح جواز نقل أعضاء من طفل مشوه لطفل آخر.



زراعة الأعضاء فتحت أبواب الأمل أمام المحتاجين .. لكن لا ينبغي أن تكون على حساب الأطفال

إهانة للطفل وعذاب للأم

وعن رأي الطب في امكان زراعة الأعضاء بديلاً عن الحاجة لتطوير عمليات الاستنساخ البشري التي تهدف إلى توفير أعضاء بشرية يقول د. عبد الفتاح ندا استاذ الجراحة العامة بالقصر العيني: الاستنساخ البشري تم إلغاؤه ورفضه نهائيا نتيجة توثيق أول اتفاق دولي لحظر استنساخ الكائنات البشرية واتفقت عليه الدول وفرضت عقوبات على من يقوم باستنساخ كائنات بشرية فهو محرم طبيا.

ونقل الأعضاء ليس بديلا لكن الكارثة الطبية أن يبقى طفل تعلم والدته أنه مشوه وتبقى على حملها فهي إهانة لآدميته وعذاب نفسي للأم، فعندما يكتشف الطبيب أن الطفل مشوه يحاول الاجهاض حفاظا في بعض الأحيان على حياة الأم.

وزراعة الأعضاء بين الأحياء مازالت مثار جدل لم يحسم فهو نقل الأعضاء من حي لحي بالغ وكامل الأهلية أو ميت لحي كتب في وصيته أو بموافقة الورثة على ذلك، ومازال الجدل حول نقل الأعضاء بالنسبة لتعريف الموت فالأطباء مختلفون في تعريف الموت.. فهناك الموت الاكلنيكي أو موت المخ وهو مفارقة الروح للجسد مفارقة تامة بحيث تتوقف جميع أعضاء الإنسان عن العمل.

وهناك بعض الأطفال المشوهين يولدون وتكون أعضاؤهم غير مكتملة أو موت الطفل حديث الولادة نتيجة ضعف بأجهزة الجسم، لذلك فإن الأعضاء غير المكتملة لا تصلح لطفل آخر بوجهة النظر الطبية.

وحتى نبتعد عن كل هذه الأمراض نهتم بنظافة الطعام والشراب حتى لا نضطر لاصلاح الأجهزة المريضة أو التالفة من أثر التلوث فالوقاية خير من العلاج.

ويقول د. مصطفى العوضي رئيس وحدة الوراثة الجزئية بالمركز القومي للبحوث بمصر: الشعوب العربية تعاني من أمراض وراثية مزمنة خاصة أننا نميل لزواج الأقارب الذي يحدث تشوهات بالأجنة، ونستطيع تحديد العيوب الوراثية في الجينات ولكن لا نستطيع إصلاح هذه العيوب لأنها مسألة معقدة وما ندرسه هو وحدة الهندسة الوراثية وهي محاولة لاكتشاف العيوب الوراثية التي تؤدي إلى التشوهات في فترة مما يسهل اكتشافها في فترة ما قبل الولادة والأمر يقتصر على اعطاء النصائح للأم الحامل حتى تكون مستعدة نفسيا لمواجهة حقيقة الطفل المشوه.

وتقول د. صافيناز المراغي استاذ طب الأطفال بالقصر العيني عن نسبة الأطفال الذين يولدون مشوهين أو يولدون ميتين في السنوات الثلاث الماضية: ازدادت نسبة ولادة الأطفال المشوهين والمصابين بعيوب خلقية تستحيل معها الحياة أو يولدون ميتين على درجة عالية من الخطورة والنسبة ازدادت عن الماضي نتيجة زواج الأقارب الذي عاد مرة أخرى والتلوث الذي نعيشه في الهواء والماء والطعام لذلك فقد يولد طفل بعين واحدة أو طفل على شكل سمكة نصفه العلوي إنسان والسفلي على شكل زعنفة سمكة وجميع هذه الحالات تموت بعد ولادتها بوقت قصير.

وتشير د. خديجة التهامي اخصائية أمراض النساء والولادة إلى أنه في ظل التطور الهائل في الميادين العلمية بدأت تطرح عدة إشكاليات أخلاقية خصوصا في المجال الطبي الذي يمس الإنسان بشكل مباشر وإن كانت هذه المستجدات تنطلق من عالم خارج عالمنا إلا أنها سرعان ما تمتد مثل بقعة الزيت لتنسحب على العالم الإسلامي، مسببة مزيدا من القلق والحيرة للمسلمين الراغبين في احترام الحدود الشرعية وعدم تجاوزها لذا لا يمكن التغاضي عن بعض الأخبار التي تأتينا في طيات وسائل الإعلام بحجة أنها لا تعنينا، كهذا الموضوع.

تخوف من أن تجد مافيا الأعضاء البشرية مخرجا قانونيا لتجارتها المحرمة

وتضيف: في بعض الأحيان يصعب من الناحية الواقعية إسقاط بعض الأحداث التي تجري في الغرب على مجتمعاتنا. نظرا لمستوى التقنيات المستعملة، وهذا الأمر من الناحية العلمية ممكن جدا حيث إنه يوميا يولد عشرات الأطفال بتشوهات خلقية تمنعهم من الاستمرار في الحياة ولكن أغلب هذه الولادات تكون مفاجأة بالنسبة للأبوين حيث إن القلة القليلة جدا من الأمهات هي التي تسعى للكشف عن حالة الجنين الصحية قبل ولادته، وهذا هو الاشكال الأول فلا يمكننا الحديث عن تجربة من هذا النوع في وقت لا تزال أغلب الأمهات في عالمنا العربي لا يراقبن حملهن، بل إن نسبة اللواتي يفضلن الولادة في البيت دون أدنى مراقبة طبية لا تزال مرتفعة في المغرب ليس في البوادي فقط ولكن حتى داخل المدن أحيانا وهذا يجعلني أؤكد أن الاستفادة من أعضاء الجنين المشوه لصالح أطفال آخرين هم في أمس الحاجة إليها ليستمروا على قيد الحياة لازال خيارا غير ممكن في بلد مثل المغرب. لكنه مطلوب جدا بل إن زيارة عابرة لمستشفيات الأطفال ستكشف لنا عن هذه الحاجة. ■

1582 حالة حمل مشوه سنويا في العالم العربي

□ انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة تشوهات الأجنة والعيوب الخلقية مثل ولادة أطفال بدون أطفال أو توائم ملتصقين نتيجة عوامل كثيرة أشهرها التلوث البيئي وزواج الأقارب.

في مداخلة د. ايمن ابو لبن القائم بأعمال مدير الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» في الأردن أكد على أن الطفل له حقوق وهو موجود في رحم أمه وأهمها حقه في الحياة حيث يفترض أن يعطى الطفل هذا الحق مشيرا إلى أن الخوف الموجود بقضية هذه المرأة أن يصبح الطفل الذي يعاني من اعاقات مكتشفة مصدرا للاعاقات حيث إن المفروض الاستفادة من أعضاء هؤلاء الأطفال بعد وفاتهم وليس في حياتهم أو في رحم أمهاتهم.

وقال أبو لبن أنهم كمنظمة دولية يرون بأن حق الأم بأخذ قرارها الذي لا يتنافى مع الدين مشيرا بأنه لا يجوز أن يكون العلم وثماره الاجهاضات أو قتل الأطفال بل وقاية هؤلاء الأطفال من الأمراض والحفاظ على حياتهم.

ووصف د. عبدالحافظ الشايب مدير مركز البحوث وقاعدة البيانات في هيئة العمل الوطني للطفولة بالعاصمة الأردنية عمان موقف هذه المرأة بأنه رائع لأنها ضحت بأعضاء جنينها لانقاذ أرواح آخرين، لذلك فهو موقف مشرف خصوصا انه ليس سهل على أي أم التبرع بأعضاء ابنها، مشيرا إلى أن ما قامت به هذه المرأة ليس امتهانا للطفولة أو انتقاصا من حق الطفولة لأنها تعرف أن ابنها بدون دماغ وانقذت أطفالا آخرين لذلك فهي حافظت على حقوق الطفولة.

وأشار الشايب إلى أن نسبة الأطفال المولودين متوفين 31 حالة لكل ألف حالة كذلك تشير المعلومات إلى أن عدد حالات الحمل المشوهة لسنة 1997 حوالي 1582 حالة شخصت على أنها حالة إعاقة من بين 2111 حالة.

ويقول ناجي قدسي مسؤول بمنظمة الأمم المتحدة للأطفال «اليونيسيف» بالقاهرة: إن من حق الطفل المريض أن يعيش حياة طبيعية ما دام هناك امكانية نقل أحد الأعضاء إليه والطفل المشوه، حياته مهددة فلماذا لانساعد الطفل الحي على البقاء والذي يحتاج لعملية نقل عضو من الأعضاء ليعيش حياة طبيعية، ويوجد في اتفاقية حقوق الطفل للأمم المتحدة لعام 1989 أنه يحق للطفل البقاء والنمو وتتوفر له حياة صحية طبيعية وحقه في مرافق علاج الأمراض والتأهيل الصحي وألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية. ■



حق التصرف بأعضاء الأبناء مرهون بالوضع القائم؟

□ يقول د. محمد بن عبدالله المحيميد استاذ الفقه كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ـ السعودية: أما السؤال هل يملك الوالدين حق التصرف بأعضاء أبنائهم قبل الولادة وأثناء الحياة وبعد الوفاة؟ فهذا مرهون بالوضع القائم فالأم عندما تكون حاملا بالجنين المشوه لا يجوز لها بأي حال من الأحوال أن تسقطه لأجل التبرع بأعضائه أو حتى لمجرد الخلاص منه لاعتبار أنه لا قيمة له.

وفي حالة ولادته حيا في ظني أنها لن تستفيد من أعضائه إلا إذا أقدمت على قتله وفي ذلك محظور عظيم فلا يجوز قتله بل يحرم حتى وإن كان الأمل في حياته حياة طبيعية مفقودا فهذا من قبيل إزهاق الروح بلا وجه حق، قال تعالى: «ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق».

أما في حالة ولادته ميتا فيجوز لها أن تتبرع بأعضائه والوالدين يملكون الحق بالتصرف بأعضاء أبنائهم في هذه الحالة، إذ هم أولى الناس عقلا وشرعا.

ويقول الشيخ محمد بن سليمان المسعود القاضي في محاكم جدة: لا يملك الوالدين حق التبرع بأعضاء أبنائهم قبل الولادة وإذا ما أقدمت المرأة على قتل ولدها المشوه الذي في بطنها فإن هذا يعد جريمة نكراء تستوجب إقامة الدية عليها، وإذا كان يحرم قتل الجنين أو إسقاطه قبل الولادة فإن قتله بعد الولادة أشد حرمة.

وأما إذا ولد ميتا فإنه لا يستفاد من أعضائه وبالتالي لا حاجة إلى تقطيعه وتشويهه. وعموما فإن جسم الآدمي ليس لأحد الحق في التصرف فيه إذ هو ملك لله ـ عز وجل ـ فهو الذي يملك التصرف فيه ■

د. فيصل شاهين: نصحت بعدم زراعة مثل هذه الأعضاء بسبب سوء النتائج!

□ د. فيصل عبدالرحيم شاهين مدير عام المركز السعودي لزراعة الأعضاء يرى أنه من المعروف مصادفة حالات تشوهات الأجنة داخل الأرحام، والتي من أحد أشكالها غياب الدماغ الجنيني ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الحالات لا تعادل الوفاة الدماغية بسبب وجود التنفس التلقائي في هذه الأجنة، لذلك لا تجوز الاستفادة من الأعضاء في هذه الحالات إلا بعد توقف القلب أو حدوث الوفاة الدماغية والتي عادة ما تحدث بعد الولادة بقليل.

ولقد قامت العديد من مراكز الزراعة العالمية بالاستفادة من الأعضاء في مثل هذه الحالات، كما لدينا في المملكة العربية السعودية تجربة مماثلة، ولكن نتائج زراعة الكلى لم تكن جيدة وعلى المستوى المطلوب وذلك رغم زراعة الكليتين المستأصلتين لمريض واحد وقد يعود ذلك إلى صغر أعضاء هذه الأجنة مع وجود اضطراب في التكون النسيجي في المرحلة الجنينية، وعليه فقد نصحت العديد من المراكز العالمية الممارسة لموضوع زراعة الأعضاء بعدم زراعة الأعضاء من مثل هذه الحالات بسبب ضعف وسوء النتائج على المدى المتوسط والبعيد.

وأود أن أؤكد هنا على نقطة هامة تتعلق بالناحية الشرعية والتشريعية في هذا الموضوع وهي من الضروري حدوث الوفاة الدماغية أوتوقف القلب في مثل هذه الحالات حتى نستطيع الاستفادة من الأعضاء بهدف زراعتها لمرضى محتاجين ولكن سوء النتائج المأخوذة من زراعة الأعضاء حدت كثيرا من ممارستها لذلك ولا يمكن اعتبار الاستفادة من أعضاء هذه الأجنة هو الحل البديل للأعضاء المستفاد منها من المتوفى دماغيا عادة.

أما موضوع الاستنساخ البشري فهناك اجماع تام على مخالفة هذه الممارسة من الناحية الدينية والشرعية وكذلك من الناحية الأخلاقية لاستنساخ كائنات حية ولكن البديل المقترح يكمن في دراسة ومعرفة إمكانية التوصل لاستنساخ الأعضاء فقط والتي في حال التوصل لاستنساخها يمكن لها أن تحل مشكلة المرضى المصابين بالفشل العضوي النهائي.

لكن د. نعمان ابو عيشة اخصائي جراحة كبد وصدر وأوعية دموية وزراعة القلب في مستشفى مدينة الحسين الطبية ينظر للموضوع من زاوية أخرى فهو يقول: إن عمل هذه الأم التي أصرت على عدم الاجهاض من أجل التبرع بأعضاء طفلها لأطفال آخرين هو عمل إنساني إذا لم يكن استخدامه لأغراض مادية مشيرا إلى أنه يمكن أيضا مع الوقت استنساخ أشخاص أو أطفال لا يكون لهم رأس او دماغ بهدف التبرع بأعضائهم لأناس آخرين بحاجة إليها ولكن هذه العملية غير مقبولة أخلاقيا ودينيا حيث إنها ستؤدي إلى إحداث مشكلة كبيرة وخصوصا إذا صارت عملية الاستنساخ تجارية أكثر منها إنسانية.

وقال ابو عيشة بأنه يمكن الاستفادة من هذا الطفل الذي ليس له دماغ أو جمجمة الاستعانة بقلبه أو رئتيه أو الكلى أو أي أعضاء أخرى يحتاجها طفل بنفس عمره ودمه يطابق دمه. موضحا بأنه عادة يحفظ للمريض المتوفى على جهاز تنفس اصطناعي لحين وجود المتبرع والمتبرع له وجود ثلاثة أطباء وهم الجراح ومخدر وطبيب وعليهم التأكد أن الطفل أو الشخص الذي يراد أخذ أعضاؤه قد توفي.

وأضاف بأن الزراعة العادية للأعضاء غالبا ما تكون من شخص متوفي دماغيا بعد حادث أصابه بحيث يمكن الاستفادة من أعضائه مثل الكبد والشرايين والقرنية كذلك هناك زراعة أعضاء أقرباء المرضى أي أقرباء يتبرعون لمريض قريب لهم مشيرا إلى أن ذلك غير موجود في الدول العربية بكميات كبيرة وذلك لعدم وجود بنك للأعضاء مثل الموجود في الدول الأوروبية كبنك الأعضاء في بلجيكا إضافة إلى أن هناك زراعة الأعضاء عن طريق أخذ أعضاء أطفال يكون التطور الدماغي عندهم غير موجود لكن ممكن أن تستخدم اعضاؤهم كقطع بشرية.

ويؤكد د. أبو عيشة على أن نسبة الخدج الذين يتوفون بعد الولادة أو حالات الحمل بتشوهات في العالم العربي نسبة عالية تفوق النسب الموجودة في أوروبا وامريكا وذلك لأن الفحوصات الطبية قبل الزواج لا تتم عند جميع الأسر كذلك بسبب كثرة زواج الأقارب الموجود عندنا. ■



د. فيصل شاهين يجري فحوصات طبية لمريض بالكلى

ثقافة العنف .. قنابل فوق صفيح ساخن!

العنف ليس سمة المجتمعات الإسلامية، لكنها صفة ملصقة بها فى المحافل الغربية والأوروبية. ما أن يبدأ الحديث عن جالية مسلمة أو شخص مسلم فى المجتمعات غير المسلمة حتى تطفو إلى السطح ظاهرة «الإسلامو فوبيا» أو الخوف من الإسلام، وهى ظاهرة ليس لها ما يبررها سوى ذلك العنف الذى يميز فى السنوات الأخيرة بعض المناطق الإسلامية، والخشية من إنتقاله مع الجاليات المسلمة التى تعيش فى الغرب.

مع كل هذا فإن انتشار ثقافة العنف فى مجتمعاتنا هو الأمر الذى يجب أن يخيفنا نحن وليس غيرنا. فبداية من الإعلام ونهاية ببعض الممارسات الرياضية نشم بسهولة رائحة العنف..

أفلام توجه للأطفال وللكبار. ومناهج تربوية ليست بريئة، وسلوكيات فى المدارس والجامعات تنم عن روح عدوانية بين الطلبة، بل وبين المدرسين انفسهم.

القاهرة، الرياض، عمان - تحقيق: جلال فكار - متابعة: مصطفى عمارة، صالح العمرو، اسماء الحسين، «المسلمون»


الضحايا .. قتلى وجرحى ابرياء

روائح غير بريئة فى مناهج تربوية ومسابقات رياضية

□ الخبراء الاجتماعيون يؤكدون ذلك بوضوح ويزيدون عليه انه حتى العاب الأطفال لم تعد بريئة، وان الطفل يشترى لعبة تمثل سلاحا ناريا يوجهه لاغتيال الغير، ولا يقبل على لعبة أخرى ترفيهية مثلا..!

ويضيفون أن فارقا كبيرا بين تعليم صفات الفروسية وصفات العنف.. الأولى تعنى الشهامة والدفاع عن الدين والحق. والثانية تعنى التصفيات وحب الدماء.

الدماء المهدورة فى أكثر من منطقة إسلامية، تجعل تعليم ثقافة العنف أشبه بقنابل فوق صفيح ساخن. تهدد مستقبل أجيالنا وتدخله فى دوامة لا نهاية لها من العنف والقتل.

لذلك نجد أن محاولة إدخال رياضة مصارعة الثيران إلى الساحة الرياضية فى مصر، تسبب فى الوقت الحالى جدلا لم ينته.. بدأ بالسؤال: هل نحن فعلا فى حاجة لهذه الرياضة الدموية العنيفة التى تجعل المتفرجين يصفقون لمنظر مطاردة الثور وقتله وهدر دمه؟!

وهذا مايجرنا الى سؤال اخر اكثر الحاحا واهمية هو : ماهى المؤثرات التى يمكن ان تساهم فى تنامى ثقافة العنف فى بعض المجتمعات الاسلامية ؟ اهو النمط الاجتماعى التربوى ؟ ام هو تاثير وسائل الاعلام ؟ ام هوشيوع رياضات العنف والدعوة لادخال المزيد منها فى المجتمعات الاسلامية؟ .

600 دراسة متخصصة عن العدوانية والنتائج غير مرضية

الحقيقة ان كل ما تقدم يمكن ان يكون له دور ما فى تغذية وتنمية ثقافة العنف فى المجتمعات الاسلامية اذا ما استغلت بشكل لايتفق مع طبيعة وسماحة الاسلام .

د. عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فى مصر يرى ان الجانب الاعلامى له دور فى اظهار بعض الالعاب الرياضية العنيفة على انها العاب بطولية واظهار ممارسيها على انهم ابطال، كما انها تقوم بالترويج والتجميل لها خصوصا رياضة مصارعة الثيران التى تقوم بتقديمها الى المجتمع العالمى على انها عمل عظيم وتخفى على المصارع واعوانه صورة البطل الذى يقهر قوة الحيوان الجامح، بينما الحقيقة غير ذلك فهى عملية خداع وحشد لمجموعة من المصارعين يعملون كمجموعة متكاملة ويدوخون الثور حتى ينهار.

وبمناسبة مطالبة البعض فى مصر خلال هذه الايام بادخال رياضة مصارعة الثيران اثنى د. مرزوق على رفض مفتى مصر د. نصر فريد واصل استقدام هذه الرياضة التى تتسم بالعنف الشديد للمجتمعات الاسلامية قائلا : انا اؤيد بكل قوة هذا الرأى واضاف ان مصارعة الثيران لعبة تعتمد على تعذيب الحيوان وليست براعة تستحق الاشادة .

ويستطرد قائلا : من المؤسف ان نجد الحضارة الغربية التى تعتمد التفوق المادى وتجعله معيارا لاهلية للانسان او معيار تقييم الانسان تدعم مثل هذه الرياضات العنيفة كرياضة الملاكمة او المصارعة التى نرى فيها قمة العنف حيث تنتهى احيانا بقتل الملاكم اوالمصارع او تحطيم بعض عظامه، وهذا الامر فى تقديرى، يعود للحضارة الرومانية التى كانت تعتمد على القوة العضلية حين كان الحكام يرمون خصومهم الى حلبة الاسود الجائعة لكى تمزقهم وهو ما اعتبره وحشية وليست حضارة على الاطلاق.

ويرى د. مرزوق ان انعكاسات ادخال هذه الرياضة العنيفة فى المجتمعات الاسلامية سيكون لها تاثير فى تنمية ثقافات العنف لدى الشباب والناشئة، مضيفا ان ذلك يتعارض مع روح الاسلام الذى يدعو للرحمة حتى بالحيوان الاعجم .

واضاف: نحن مامورون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا قتلتم فاحسنوا القتلة» اى لايُعذب الحيوان او الانسان اذا كان يستحق القتل، وقول الرسول صلى الله علية وسلم «واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته» حتى لاتعذب ذبيحته، وفى ميدان القتال اوصى الرسول عليه الصلاة والسلام صحابته والمجاهدين وهم خارجون للقتال بان لاتقطعوا شجرة ولاتقتلوا صبيا ولاشيخا ولاشابا مادام لايحمل السلاح ولا امراة ولاتجهزوا على جريح (اى لاتنهوا حياته واتركوه يعيش قريما يدخل فى الاسلام) واذا قتلتم فلا تمثلوا بجثة قتيل.

تكريس مفهوم القوة

ويذهب المحرر الرياضى الاردنى يوسف نصار للقول بان هناك اربع رياضات عنيفة تشمل رياضات مصارعة الثيران وسباق السيارات والملاكمة والعاب الدفاع عن النفس مثل «الكراتية، الجودو - التايكواندو» يمكن القول بانها لها دور ما فى تنامى ثقافة العنف على اعتبارانها تكرس مفهوم القوة فى حسم اى موقف او صراع، مع ان فكرتها تدعو الى معنى مغاير وهو - بالدرجة الاولى - اكتساب المهارة الفردية لمواجهة اية صعوبة فى الحياة وتعزيز الثقة بالنفس والدفاع عن حياة وممتلكات الشخص عند الخطر. وأشار الى ان ثقافة الفرد لها دور كبير فى تسخير هذه الرياضات فى الجوانب الايجابية او السلبية .

اما د. محمد عبد السميع عثمان وكيل كلية التربية بجامعة الازهر فانه يدعو المجتمعات الاسلامية الى ان تتريث فى ادخال اى نوع من الرياضات التى تتسم بالعنف حتى يتم اعداد دراسات من قبل المختصين حول تاثيرها على المجتمعات الاسلامية عامة ودورها فى تنمية ثقافة العنف خاصة، وعلى أن تقوم باعدادها مؤسسات تعليمية تربوية ومؤسسات ثقافيه و دينية واعلامية ولجتماعية وغيرها من المؤسسات لتساهم معا فى بناء الانسان المسلم بدءا من الطفل.

ويحدد د. سيد صبحى عميد كلية التربية النوعية بالقاهرة ورئيس اقسام الصحة النفسية بجامعة عين شمس فيقول : بدلا من ان تعلم الشباب والاطفال والناشئة منذ الصغر ونغرس فى نفوسهم ان يكونوا اكثر نظاما واكثر وحدة واكثر شهامة واكثر عطاء ووعيا وعلما، نسعى الى اقحام حياتهم بممارسات ومشاهد تتسم بالعنف!

ويضيف عندما نُعرضُ شبابنا لمثل هذه الصراعات والعنف كاننا نقول لهم ابعدوا عن الرحمة والمروءة والشجاعة حيث اوصانا الرسول صلى الله علية وسلم بان نرفق بالحيوان وكان صلى الله عليه وسلم يرفق بالحيوان كنموذج وقدوة لنا.

ويشير الى ان هناك بونا شاسعا بين ما كان يذهب اليه الجهلاء فى عصر ماقبل النهضة، بالتحديد أيام الدولة الرومانية الذين كانوا يتشفون فى البشر بتعريضهم للحيوانات المفترسة وبين الاسلام العظيم الذى اساسه الرفق بكل المخلوقات.

اما د. عبدالله النجار استاذ الفقه بكلية الشريعة بجامعة الازهر فقد اشار الى نقاط ذات اهمية فى مجتمعاتنا الاسلاميه تتعلق بضرورة التوازن بين المسابقات والرياضات ذات الابعاد العنيفة وبين الضوابط المشروعة بحيث لايترتب على اقامتها اى ضرر.

ويضيف د. النجار قائلا: السبق الاصل فيه التحريم لانه من الغبث ولكنه لجيز باستثناء من هذا الاصل للمصلحة التى تترتب عليه وهى التدريب على الجهاد وممارسة الرياضة ووقاية الجسم من الامراض بل عند الجهاد يكون واجبا.

وهذه المصالح شرعية جعلت حكم الاصل فيه يتغير الى الاباحة ولكن الاباحة كانت استثناء ومن اللازم ان تتقيد بضوابط وشروط منها:

اولا: الا يترتب على ممارسة الرياضة ضرر لن يمارسها اى انه يجب ان تكون خالية من الاخطار التى تهدده فى سلامة بدنه او دينه او حياته.

ثانيا: الا تقترن بمحرم كالعصبية وكالعنف وكلختلاط بالنساء، او كشف النساء لما أمر الله بستره او التخاصم والتقاتل او تعذيبه او قتله.

ثالثا: ان تترتب عليها فائدة محققة فإذا لم يترتب عليها فائدة بان كانت نوعا من التسلية، فانها تكون على اصلها وهو التحريم ولذلك ورد نص فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم عن حمايته للبهائم ومبدا حبس البهائم لتكون غرضا او هدفا للرمى حتى تموت.

صرع الحيوان

ومن هنا فان تعذيب الحيوان وصرعه لافائدة من ورائه ويمكن للشخص الذى يريد ان يرمى ان يتخذ من غير الحيوان غرضا او هدفا يرمى اليه، وكذلك ورد النهى عن مناطحة الكباش لان المناطحة بين كبشين فيها تعذيب لهما بلا فائدة، ومن هذا القبيل ماورد فى السنة، ويدل على تحريم مناوشة الديكة وهذه المسابقات يقصد منها التسلية وتقترن بتعذيب الحيوان او الغير، ولاتترتب فائده لمن يشاهدها سوى تعذيب الحيوان وتحريضه على الايذاء، وهذا يتنافى مع الرحمة لكافة المخلوقات ومنها الحيوان .

وللعنف مظاهر متعددة أقصاها عنفا، العنف المتمثل فى القتل والتمثيل بالقتيل، وهو ما نراه يطل بوجهه فى بعض المجتمعات الاسلاميه فى الوقت الحاضر، و تبدأ جذور هذا العنف بالتنامى منذ السنوات المبكرة، وبالتحديد مع تلاميذ المدارس والتى نراها منتشرة فى معظم المجتمعات بما فيها المجتمعات الاسلامية خصوصا وان الظاهرة اخذت مؤشرات تصاعدية فى السنوات الاخيرة .

ويقول د. عبدالمجيد بن ناصر السويلم استاذ التربية الاسلامية بجامعة الملك سعود الاسلامية عن ظاهرة ثقافة العنف فى بعض المجتمعات الاسلامية ان هناك اسبابا على تنمية ثقافة العنف تكون اكثر تاثيرا من ممارسة او مشاهدة رياضات العنف هى البيت والمدرسة وجماعة الاصحاب .

فالمدرسة يمكن ان تخرج طلبة يتصفون بالعنف والعصبية اذا مارس المدرسون الضرب المبرح او الكلمات النابية مع تلاميذهم، والاسرة لها دور كذلك عندما تكون التربية القاسية واستخدام التوبيخ والنقد المستمر للابن ربما يكون سببا فى ان يتصف الابن بالنزعة العدوانية مع لخوانه واصحابه وتستمر معه فى مشوار حياته وكذلك الاصدقاء، فمن الممكن ان يكون لهم تاثير سلبى من خلال المغالطة وعدم انتقاء الابناء للاصدقاء.

ويضيف د. السويلم قائلا : يمكن ايضا لالعاب الدفاع عن النفس أن تلعب دورا فى تنمية العنف لدى الاطفال والشباب، ولكن بشكل قليل، ربما لان الانسان عندما يتدرب على هذه الالعاب ويجيدها يحاول السيطرة على اقرانه الاقل قوة ويمكن للمواد الاعلامية أن تصور له ان الاقوى يتصف بالعنف والقسوة ويتخذه الصغار قدوة لهم فى حين ان التربية الاسلامية التى تحث المربى على ان يتصف بالتسامح والحلم والصبر تبعد الابناء عن ممارسة العنف، والاسلام دعا الى ممارسة الرياضات التى لا تؤذى الآخرين كما نهى عن الضرب على الوجه او الضرب المبرح الذى يسبب ضررا لنفس الانسان كما نهى عن ايذاء الحيوان وحث على الرفق به.

تدريبات مستترة على القتل والتمثيل بالجثث !

فى الاطار نفسه اوضح د. محمد ابراهيم الفريح استاذ علم النفس ان مايحدث الآن فى بعض المجتمعات من غلو فى الناحية العصبية التى تصاعدت حتى وصلت لمرحلة العنف هو نتاج نمط بيئى تتداخل فيه الفراغ والبطالة والحالة الاقتصادية، كما ان بعض انواع الرياضة مثل مصارعة الثيران فانها لا تمثل السبب الرئيسى.

ويستدل على ذلك بان هناك العديد من الرياضات العنيفة التى اصبح يشاهدها ملايين المسلمين منذ عشرات السنين من خلال اجهزة التلفاز كالمصارعة الحرة والملاكمة، ولم تؤثر تاثيرا سلبيا مباشرا عليهم، ويستطرد انه لو عمل دراسة على فرد يتصف بالعنف والعدوانية لوجد انه لايشاهد ولايميل الى مصارعة الثيران او المصارعة الحرة او غيرها من الرياضات العنيفة.

ويذهب د. الفريح فى رايه الى انه ليس كل من تدرب اوشاهد برنامجا او فيلما فيه عنف او قتال بالضرورة ان تتولد فيه هذه الصفة وانه لو كان ذلك مؤثرا على المشاهد للعنف لكان الغالبية العظمى من البشر عدوانيون.

ويخلص د. الفريح الى القول بان التربية الاسلامية لها الدور الاكبر فى تنشئة الاجيال تنشئة صحيحة وسليمة وخالية من العنف والعدوانية وفى القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة الكثير من الارشادات حول التربية السليمة.

المراهق الأكثر استعدادا

د. ابو الفتوح رضوان من معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس يرى ان سن المراهقة، على سبيل المثال، تتميز بكثرة الانفعالات العنيفة التى تنتج عن عجز المراهق عن التكيف مع البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها ونظرا لما تتميز به مرحلة المراهقة من رغبة الفرد فى الاندماج فى سلك جماعة تقدره، ومن ميل المراهق الى الحدة والثورة والعنف، ومن طبيعة متقلبة غير ثابتة، فضلا على ان الفرد فى تلك المرحلة يعيش مرحلة تكوين آرائه ومعتقداته وبالتالى فهو اكثر المراحل العمرية اقداما على ممارسة العنف، ومن هنا وجدنا كثيرا من الجماعات الدينية والسياسية والحزبية التى تكون متطرفة فى بعض الاحيان تستغل هذه المرحلة لصالحها وتجذب اليها المراهقين لتشكلهم وفق مبادئها ودعواتها وتسخرهم لخدمة اغراضها حتى ولو طالبته باعمال عنف او تمرد.

ويعود د. رضوان ليؤكد على ضرورة ان تنال مرحلة المراهقة اهتماما خاصا من قبل التربويين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وتوجيه المراهقين التوجيه الصحيح والسليم.

داعم آخر

اما د. خالد العمودى الاستاذ المساعد بقسم الاعلام بجامعة الملك سعود فيرى ان الاحداث الكثيرة المتسارعة والمليئة بالاضطرابات والمتناقضات والتى تتناقلها وسائل الاعلام بما فيها التلفاز اصبح لها تاثير واضح على المتلقين بمن فيهم الاطفال، ويضيف متى كانت وسيلة الاتصال تحمل مضمونا يدعم القيم الاصيلة فى المجتمع كانت وسيلة ارتقاء بفكر الافراد وفى الوقت نفسه وسيلة فاعلة للحد من التناقض الفكرى لابناء المجتمع .

ويستنكرالكاتب السعودى عبد الله سالم الحميد كل ممارسات العنف وصورها فيقول . لا اعتقد اننا سنمتلئ، غبطة وابتهاجا بتلقى اخبار العنف والوحشية التى تداهمنا كل يوم عبر وسائل الاعلام، ويضيف : كيف يتمتع البعض بممارسة العنف حتى ولو كان فى شكل رياضة ويتلذذ بالوان التنافس الوحشى على ارضية الواقع، اليس ذلك من دواعى الدهشة والاستنكار.

عالم الاجتماع الغربى «كنو دلارسية» فى كتابه «العدوان والثمن الاجتماعى» اوضح ان الوظائف الفسيولوجية والاحباط الشديد الذى يتعرض له الفرد يؤدى الى استعمال العنف ويتوقف سلوك العنف عنده على الخبرات التعليمية الاجتماعية من طرق تربية الاطفال ويضيف أن للعامل الاقتصادى اثر كبير فى احداث سلوك العنف واكدت العديد من البحوث التى درست تاثير برامج التلفاز على الاطفال من الناحية العدوانية وجدت ان الاطفال يتعلمون السلوك العدوانى من خلال ما يشاهدونه بالتلفاز.

اما خبراء المعامل فلهم راى آخر اذ يعون ان الكروموسوم الزائد عند الذكر قد يكون مسببا قويا فى ظهور العدوانية لدى الاشخاص الذين يحملونه. وساهمت الدراسات التى تناولت التركيبات الكيماوية للدماغ والهرمونات الجنسية فى شرح الظواهر العدوانية الموجودة لدى الذكور، فالمادة الكيماوية المعروفة باسم «السيروتوونين» التى تحمل وسائل النشاط الكيمائى من خلية الى خلية فى الدماغ موجودة بكميات اقل فى الاشخاص العدوانيين وخاصة الذكور، فى الوقت الذى وجدت فية البحوث البيولوجية على الهرمونات ان الضغوط والاحباط والخوف لها تاثير كبير على افرازات الهرمونات التى تؤثرعلى السلوك مثل هرمون «السيرتونين» الذى يقل انتاجه مع الضغط.

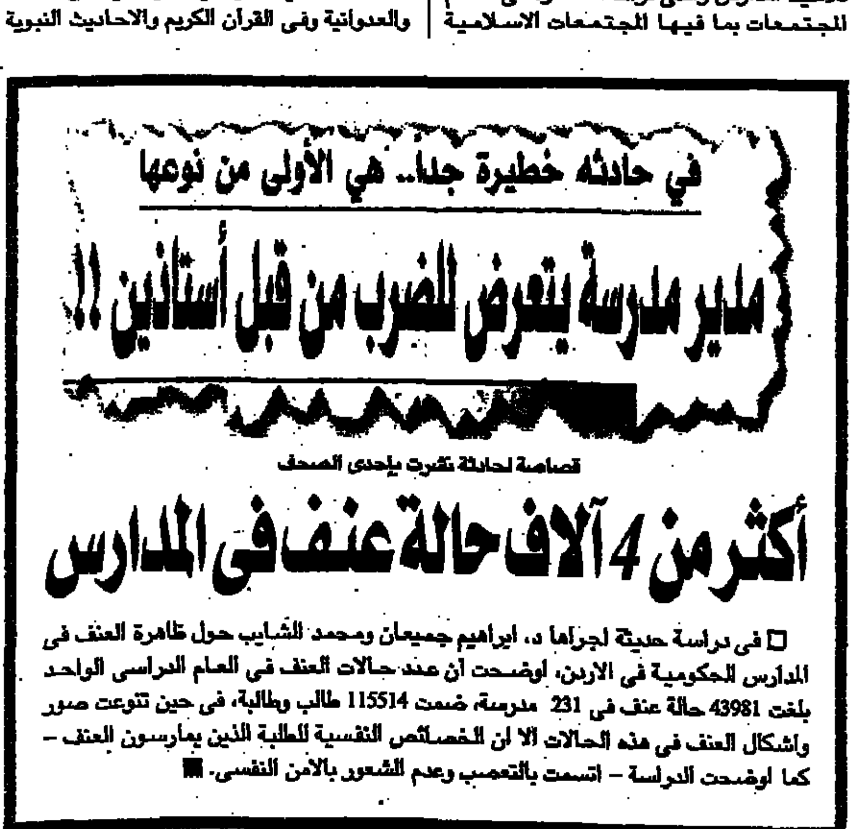
ويقول د. عبد الله النجار المعيار فى الجواز هو ما يترتب عليها من منفعة فاذا كانت منفعتها ارجح مما ينشئ عنها من المفاسد تكون جائزة ومشروعة وان غلبت فيها المفسدة عن المصلحة تكون محرمة . فالعنف معيب فى ذاته ومحرم الا انه قد ينقلب لمصلحة مطلوبة اذا كان عنفا ضد الاعداء او ضد الخارجين عن النظام والقانون. ■

الطفل هو البداية

□ اساتذة علم النفس، خاصة علم نفس الطفل، يرون ان البداية لتحجيم ثقافة العنف تبدأ من الطفل خصوصا وان الطفل لديه الاستعدد للعدوانية خاصة ضد الحيوانات وهذا يمثل جزءا من نموه الفطرى، لذلك فان هؤلاء العلماء يرون ان عدم تعويده على مشاهدة مناظر العنف يقلل عنده هذه العدوانية ويجعله اكثر استعدادا لان يكون شخصا سويا فى المستقبل، ويوكد هؤلاء ان الرياضات العنيفة التى تشد كثيرا الاطفال والناشئة قد تعززسلوك الاعتداء والعدوانية عندهم كما انها تنمى فيهم سلوكا غير مرغوب. ■

أنماط العنف

□ للعنف انماط واشكال عديدة بالنسبة للفرد او الجماعة. فهناك العنف السياسى وهو يرتبط كثيرا بالمصالح والايديولوجيات ويزيد ويقل مستوى هذا النوع من العنف وفقا للاحداث السياسية المرتبطة به، وهناك العنف الدينى الذى لايقتصر على دين دون آخر فى الوقت الحالى، اضافة الى نوع آخر من العنف هو العنف الاجتماعى الذى يرتبط بتصرفات الفرد اليومية الحياتية. ■


فى حادثه خطيرة جدا.. هى الأولى من نوعها
مدير مدرسة يتعرض للضرب من قبل أستاذين !!

قصاصة لحادثة نشرت بإحدى الصحف

أكثر من 4 آلاف حالة عنف فى المدارس

□ فى دراسة حديثة اجراها د. ابراهيم جميعان ومحمد الشايب حول ظاهرة العنف فى المدارس الحكومية فى الاردن، اوضحت أن عدد حالات العنف فى العام الدراسى الواحد بلغت 43981 حالة عنف فى 231 مدرسة، ضمت 115514 طالب وطالبة، فى حين تنوعت صور واشكال العنف فى هذه الحالات الا ان الخصائص النفسية للطلبة الذين يمارسون العنف - كما اوضحت الدراسة - اتسمت بالتعصب وعدم الشعور بالامن النفسى. ■

[illegible] ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم فى إطار [illegible]

فى المؤتمر الدولى للاستشراق:

أفكار خاطئة شوهت حقيقة الإسلام

تناول د. عز الدين عمر موسى الاستاذ بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود بالرياض من خلال بحثه المقدم للمؤتمر الدولى للاستشراق والدراسات الإسلامية الذى عقد موخرا بالرباط بالتعاون مع منظمة «الإيسيسكو» قضية الاستشراق، وافكار المستشرقين. واكد موسى أن للقضايا الفكرية عامة، والتاريخية منها خاصة مزالق كثيرة، ومنعطفات خطيرة، وظاهرة الاستشراق من اشدها تعقيدا لاختلاف مصطلحات الباحثين، والمنظورات التى ينطلقون منها، والتصورات والمفاهيم التى تنبثق عنها، والأدوات التى يستخدمونها.

ومن هنا يكون ضروريا معرفة الثابت والمتغير فى ظاهرة الاستشراق، فربما تتبدى الظاهرة وكأنها متغيرة شديدة التغير، ولكن وضعها فى سياقها التاريخى، ودراستها بنظرة فاحصة معمقة يكشفان عن ثباتها، وإن تدثرت بأثواب مختلفة، واكتسبت ألوانا متعددة فيكون الجوهر واحدا وإن تعددت مظاهره.

الرباط ـ «المسلمون»

معرفة الثابت والمتغير أمر ضرورى لهذه القضية

□ ثلاثة مقاطع أساسية ناقشها د. عز الدين عمر موسى فى بحثه وهى:

الحقبة النصرانية البيزنطية اللاتينية، وحقبة النهضة الغرب أوروبية وبداية عصر التنوير، وحقبة التقدم الأوروبى العلمى المادى والهيمنة الاستعمارية: ويشكل مصطلح «الاستشراق» نفسه مجالا ومفهوما لاشكالية كبرى، فهو يستوجب وجود شرق مبحوث، وغرب باحث، ولكن هذا يثير تساؤلات كثيرة بالغة التعقيد فما حدود الباحث والمبحوث؟ وهل هى ثابتة أم متغيرة؟ وما طبيعة نظرة الباحث للمبحوث؟ وهل هى متجمدة حالا أم أنها متجددة أبدا؟ وهل فى تجددها مرتمٍ يختلف فى استمراره طولا وقصرا، وعمقا وهامشية؟ وهل العوامل الفاعلة فيها أحادية أم أنها متعددة متغيرة زمانا ومكانا.

إن هذه أسئلة هامة ومشروعة، ومعالجتها تخرج للداخلة عن موضوعها ونطاقه، ولقد تناولها فارد نبرغ جزئيا فى كتابه «الإسلام فى مرآة الغرب» وعالجها ادوارد سعيد معالجة طريفة فريدة مثيرة فى كتابه «الاستشراق» ولكن الاستشراق هنا يستخدم بمعنى نظرة الغرب إلى الشرق، ودراسته على ضوء من ذلك فى فترة ضاربة فى التاريخ القديم، متواصلة إلى الحاضر الماثل.. الغرب والشرق كلاهما يضيقان ويتسعان مع اختلاف العصور والمؤثرات، وخلالها يعتقد الغرب حقيقة أو وهما بتفوقه واستعلائه وقوته الغالبة ونظرته السائدة.

ويتجلى هذا الاعتقاد فى صور مختلفة فى أربع حقب متمايزة متداخلة: الأولى الهيلينية الهلينستية، الثانية النصرانية البيزنطية اللاتينية، الثالثة النهضة الغرب أوروبية وبداية عصر «التنوير»، والرابعة التقدم الأوروبى العلمى المادى العلمانى المرتكز على قاعدة نصرانية يهودية وثقافة يونانية لاتينية تصل ذروتها مع الهيمنة الراسمالية والاستعمارية ونقيضتهما الماركسية، مع العلم بأن نطاق الشرق فى الحقبة الرابعة قد اتسع كثيرا خارج دائرة العالم الإسلامى.

وقد أثرت التصورات والمفاهيم والطرائق والأساليب السائدة فى كل حقبة على النظرة إلى السيرة النبوية وطريقة دراستها تأثيرا كبيرا لأنها مركز الدائرة للإسلام وقطب رحاه.. ولهذا جاء هذا البحث فى ثلاثة مقاطع أساسية، يمثل كل مقطع حقبة من الحقب الثلاث الأخيرة.

الحقبة النصرانية البيزنطية

تميزت هذه الحقبة بانتصار الإسلام على الغرب النصرانى البيزنطى اللاتينى، وتمثل ذلك فى فتوح الإسلام فى القرنين السابع والثامن، وكون الإسلام دولته الكبرى فى مدى قرن واحد، من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة 632 إلى معركة بلاط الشهداء (تور ـ وبواتييه) فى سنة 732، فاقتطعت تلك الدولة جزءا كبيرا من بيزنطة ووريثة روما، وهددت الوجود الغربى تهديدا عظيما مستمرا وصل ذروته مع العثمانيين فى نهاية القرن السابع عشر.. فولد ذلك خوفا شديدا، ورهبة عظيمة عند الغرب وامتداده من نصارى دار الإسلام، ولم تزد الحروب الصليبية الغرب إلا خوفا ورهبة، ذلك لأن الخطر لم يكن سياسيا وعسكريا فحسب، كان خطرا، فى نظر الغرب، يجتث الجذور.

واستشعر الغرب هذا الخطر منذ القرن السابع، وكان يتعاظم كلما اتسعت دائرة اقبال نصارى دار الإسلام على الدين الجديد... ومن ثم كانت ردة الفعل فى امتداد الغرب فى دار الإسلام أولا، وفى بيزنطة ثانيا، وفى الغرب اللاتينى بعد ذلك.

لقد اهتم مؤرخو الكنيسة بالإسلام، وكتبوا بلغات غير عربية، وجاءت هجمتهم على النبى صلى الله عليه وسلم عنيفة مشنعة مصغرة مكذبة، تشف عن روح استعلاء الغرب وامتداده على ضعفهم. وجعلوا من التشابه فى النصرانية والإسلام أحد الميادين لاثبات أن الإسلام ونبيه صورة مشوهة منهم. ومطابقة الإسلام بنبيه أمر لا يستغرب على الفكر النصرانى: لأنه طالما أن المسيح هو أساس المسيحية، فإن محمدا هو أساس الإسلام.

لقد سعى مؤرخو الكنيسة فى دار الإسلام إلى تنفير النصارى من الدين الجديد بالانتقاص منه ومن نبيه... يصف يوحنا النيقى الذى كتب باليونانية فى أواخر القرن السابع، الإسلام بأنه دين وحوش. وجاءت ردة الفعل أكثر عنفا عند القديس يوحنا الدمشقى المتوفى سنة 749.

يقول فون جرونيباوم عن بيزنطة التى تلبسها الزهو والخوف والحيرة معا، بأنها ظلت فى حالة تيقظ دائم اليم... إلا أن مؤرخى بيزنطة المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأول لم يهتموا بالإسلام إلا فى مسائل الحروب المتبادلة، خاصة ولأن كتابة التاريخ وقتذاك كانت خاملة.

ثم إن حالة العداء المستمرة والحروب المتواصلة جعلت أية معرفة إضافية عند البيزنطيين تتدثر بدثار الكراهية من جهة، والادعاء بأن محمدا صلى الله عليه وسلم أخذ من انجيلهم وشوه معلوماته من جهة أخرى.. غير أن الخوف من زحف الإسلام دفع أباطرتهم إلى دعم حركة للرد على المسلمين استمرت إلى القرن الرابع عشر.

وساد التوجه ذاته فى الغرب اللاتينى.. وسيطرت عليه روح الخوف ونظرة الاستعلاء معا. وهناك عدة شواهد من كتابات مؤرخى الكنيسة عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم تجسد هاتين الظاهرتين المتعارضتين شكلا، المتحدتين مضمونا.. لقد خشى قساوسة أسبانيا ورهبانها من فتنة نصاراها بالإسلام وعلومه، فعبر القارو عن خشيته من انبهار أولئك النصارى بالعربية وأشعارها، وخاف من اندثار المسيحية بنسيان اللاتينية، ومن ثم الجهل بالكتب المقدسة.

لهذا فليس بمستغرب أن تظهر فى كتابات قساوسة الغرب اللاتينى صورة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحوك شخصيته من معلومات خاطئة وأباطيل كثيرة، ابتداء من عهد يولوجيوس القرطبى الذى قتل سنة 859 إلى زمن كل من جيبرت النوجنتى المتوفى 1124 وهلدبرت الليمازنزى الذى توفى سنة 1133 كبيرى أساقفة تور.

وأسهمت الحروب الصليبية فى محاولة فهم أدق تفاصيل سيرة النبى صلى الله عليه وسلم، لا سيما وأن مصادر المعرفة قد تعددت شيئا ما، خاصة وأن القرآن قد ترجم إلى اللاتينية غير ما ترجمة منذ النصف الأول من القرن الثانى عشر، منها ترجمة بطرس الكلونى فى سنة 1141. وترجمة روبرت التشسترى وهرمان الدلماطى فى سنة 1143 ولكن لم يحدث تغيير نوعى فى موقف الدارسين اللاتينيين من السيرة النبوية بسبب روح الاستعلاء والخوف معا.. وظهر عدم التغيير النوعى هذا فى تيارين:

الأول: هو استمرار التصورات والمفاهيم الماضية فى النظرة إلى الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته .. لأن الهدف من المعرفة ليس تعديل الأحكام بقدر ما هو التزود بسلاح لهزيمة خصم.

أما التيار الثانى فهو بناء الاستشراق المؤسسى ليس للدفاع عن النصرانية فحسب، وإنما للتبشير بها بين المسلمين واليهود وغيرهم. ويلمح المرء بدايات هذا العمل مع أول مدرسة للدراسات الشرقية أسست فى طليطلة فى عام 1250 لتدريس اللغة العربية والكتب المقدسة. ثم الجهود التى بذلها رامون لل القطلونى فى مجمع فيينا فى عامى 1311 ـ 1312، حيث اقترح بناء أماكن معينة، يتوفر عليها أشخاص ذوو إخلاص وذكاء لدراسة لغات مختلفة بهدف التبشير بالانجيل لسائر الشعوب.. وأصدر المجمع قرارا بإنشاء خمس كليات لتعليم العبرية واليونانية والعربية والكلدانية فى جامعات باريس واكسفورد وبولونيا وافينيون وسلامانكا، وهى الجامعات الرئيسية وقتذاك.

وهكذا وضعت لبنات الاستشراق المؤسسى القائم على اللغة الخادمة للتنصير.. ولكن فى منظور التصورات التى بدأت منذ القديس يوحنا الدمشقى، فالتقى تيارا الغرب اللاتينى مع تيار امتداد الغرب فى دار الإسلام وبيزنطة. وهذا ما شكل مفاهيم الاستشراق فى دراسة السيرة النبوية فى الحقبتين التاليتين.

بداية عصر العلم

وأشار د. عز الدين موسى إلى حقبة النهضة الغرب أوروبية وبداية عصر التنوير فقال: رجع الغرب إلى ماضيه الكلاسيكى وتفاعل معه، وزاوج بينه وبين إرثه الدينى النصرانى اليهودى، واكتشف العالم ـ قديمه وجديده ـ وأراد أن يمتلكه وحده.. بيد أن الشرق (هنا الإسلام) ظل يمثل لها تحديا دينيا وسياسيا وعسكريا حقيقيا فى الجزء الأكبر من هذه الحقبة.. فأصبحت السيطرة عليه هاجسا ما زال يؤرق النفوس والعقول.. ولابد من فهمه لاخضاعه.

وقد جرت دعوة لهذا الفهم منذ أواخر عصر النهضة الغرب أوروبية تمثلت فى الصيحة التى أطلقها جون السيغوفى ونيكولاس الكوسى وجان الجرمانى وإينياس سيلفيس والداعية إلى مؤتمر يدرس الشرق ويفهمه كما هو، لا كما هو متخيل أو متوهم، بهدف السيطرة عليه سياسيا وتنصيره دينيا... وكان لابد من الاهتمام بالسيرة النبوية ومصادرها الأصلية، وإجراء دراسات مقارنة.

من نتائج هذا التوجه ظهور ترجمات دقيقة للقرآن بعد تلك البدايات الضعيفة التى تمت فى القرن الثانى عشر... فظهرت الترجمات الدقيقة ابتداء من ترجمة لاتينية فى سويسرا فى عام 1543م، وانتهاء بترجمة الأب جرمانوس الفرنسيسكانى فى سنة 1668م.

وكان من الطبيعى أن تفرز هذه الجهود وأمثالها دراسات عن النبى صلى الله عليه وسلم تختلف فى أساليب بحثها وطرائقها عن مثيلاتها فى الحقبة السابقة... ومن ثم توصلت هذه الدراسات إلى تعديل مفردات جزئية كانت من قبل، من الحقائق التى لا تقبل الجدل. وينبغى التنويه هنا بمجلدى ريلاندوس الهولندى عن الإسلام، فأولهما عن العقيدة الإسلامية، وثانيهما خصص لتصويب فكرة الأوروبيين الخاطئة عن الإسلام، وقد ترجم إلى عدة لغات أوروبية.. وأبدع جانيه فى عام 1732م فى تأليف كتابه «حياة محمد» بالفرنسية، معتمدا على القرآن وكتب الحديث والمصادر الإسلامية المبكرة، ودحض فيه افتراءات المتعصبين على النبى صلى الله عليه وسلم.

وخير ما يصور المعرفة التراكمية التى تيسرت للغرب فى هذه الحقبة كتاب بارتلمى دربيلو المسمى بـ«المكتبة الشرقية»، الذى نشره أنطوان غالان فى سنة 1697م، واعتبره أكثر دقة وإحاطة وإتقانا من أى عمل سابق له... فمعلوماته غزيرة، وحقائقه كثيرة، ومناطقه متعددة، ولغاتها متنوعة. فهو موسوعة معرفية عن الشرق بالمعنى الواسع... وعرف الغربى بالشرق حقيقة، فزاد شعور الغربى بتفوقه واستعلائه. وقال عنه هولت إنه أحد ثلاثة أعمال كان لها أهمية بالغة، وقتئذ فى زيادة فهم الغربى للإسلام، وأوصلت ذلك الفهم لجمهور واسع غير أكاديمى.

الهيمنة الاستعمارية

وتناول عز الدين حقبة التقدم الأوروبى العلمى المادى والهيمنة الاستعمارية مشيرا إلى أن تقدم أوروبا العلمى المادى الحقيقى غير المتوهم، وسيطرتها الفعلية على اقتصاد العالم مع الثورة الصناعية ونمو الرأسمالية وهيمنتها الاستعمارية.. دفعت إلى تطور العلوم المختلفة ساعية لاستخدامها فى إبقاء المستعمر مستعمرا، والمستغل مستغلا. ومن هنا جاء الترابط العضوى بين الاستعمار والاستشراق، فاستخدم الاستعمار ـ متحالفا مع الكنيسة ـ الاستشراق لمعرفة الشرق حتى يسهل حكمه ويتيسر استغلاله، ويتمهد تنصيره أو تغريبه.

وكان من نتائج كل هذا حصول معرفة أوروبية منظمة متنامية، فما ألف من كتب بين عامى 1800 و1950 بلغ ستين ألف كتاب. وكان تأثير هذه المعرفة على دراسة الإسلام عامة، والسيرة النبوية خاصة، تأثيرا عظيما .. ولكن له جوانب إيجابية متعددة علاوة على سلبياته الكثيرة الخطيرة.

لقد بدأ الاستشراق الحديث مع سلفستر دى ساسى وأرنست رينان اللذين وضعا أسسا علمية عقلية للاستشراق، منطلقين ـ خاصة رينان ـ من فقه اللغة... وكان لهذا التوجه اللغوى للاستشراق فى دراسة السيرة مردود كبير فى تحقيق مصادرها وترجمتها، وبصورة خاصة فى القرآن وعلومه والحديث وعلومه ومصنفات السيرة والمغازى والطبقات، مما وضع أمام الدارسين الغربيين كنوزا من المعلومات لم تعرفها دراساتهم فى الحقبتين الماضيتين.

> ● الهجوم على الإسلام يشف عن روح استعلاء وكراهية
> ● ما هى طبيعة نظرة الغرب إلى الشرق؟
> ● التصورات المضللة والمفاهيم المعوجة تتحكم فى منهجهم وأساليبهم
> ● الفتوحات الإسلامية ولدت الخوف لدى الغرب من الإسلام
> ● ينبغى التمييز بين أساليب الاستشراق وطرائقه فى دراسة السيرة النبوية

توسيع دائرة المقابلة

يؤكد د. عز الدين موسى أن هذا السيل من المعلومات التراكمية، علاوة على تطور أساليب النقد التاريخى، مكنت أولئك المستشرقين من توسيع دائرة المقابلة والمقارنة، والاستنباط والاستنتاج، والتحليل والتعليل. فجاءت كتاباتهم عملا علميا محكم الحلقات، لا قصصا تروى وروايات تحكى..

وهذه الطرائق والأساليب وسعت دائرة الاعتدال، وذلك بنقد اللاحق للسابق.

ولكن هذه الايجابيات وتلك تغوص فى رمال ثبات التصورات والمفاهيم.. التى أبقت الاستشراق جزءا من نظرة الغرب الكلية.. الغرب المتقدم المتفوق المهيمن القوى المخدوم المسيطر.. والشرق المتخلف المستكين الضعيف الخادم المسيطر عليه.. وإن بدرت فى الشرق ظواهر غير ذلك، فمردها إلى جذور غربية.. فأصبح المبحوث ذا عرق دونى.. وقد عبر رينان عن هذا أصدق تعبير فى نظرته العرقية المتحيزة ضد الساميين الشرقيين وفقا لتمييزه بين الناس إلى ذوى عروق متفوقة وأخرى دونية... حتى أن ألف ليلة وليلة استكثر أن تكون من ابداع الشرق.

وعلى الشرق ـ وفقا لمثل هذا التصور ـ الاستسلام لإدارة المستعلى والقبول بدينه أو علمنته والخضوع اقتصاديا لهيمنته.. فأصبح الاستشراق يهدف إلى فهم المبحوث لإحكام الهيمنة عليه.

وقد أثرت هذه التصورات والمفاهيم فى الدراسات الاستشراقية عامة، وأثرت على دراسة السيرة النبوية عندهم تأثيرا سلبيا لم ينج منه عمل من الأعمال.. وتجلت هذه التأثيرات فى عدة مظاهر:

أولا: إن طبيعة النشأة الأولى للاستشراق فى حضن النصرانية أفضت إلى هيمنة المفاهيم النصرانية ومصطلحاتها وأهدافها على تصورات الدارسين ومفاهيمهم، فحاولوا أن يردوا الإسلام إلى جذور نصرانية عن وعى أو بلا وعى.. لا سيما وأن معظم المستشرقين النصارى من شريحة رجال الدين أو من متخرجى كليات «اللاهوت».. فأفسد عليهم تحيزهم الدينى إيجابيات أبحاثهم..

وهناك من المستشرقين من يحاول أن يربط الإسلام ونبيه بجذور يهودية أكثر منها نصرانية..

ثانيا: صاحب هذا ولازمه تطور الاستشراق الحديث انطلاقا من فقه اللغة، فلم ييسر العاملان ـ اللغوى والدينى ـ للدارسين ادراك وتفهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية دون إهمال الجانب الدينى فى تشكيل أحداث السيرة.. وقد تنبه منتجومرى وات إلى شىء من هذا.

ثالثا: لقد ألقت التصورات والمفاهيم بظلالها على أساليب النقد.. فبالغوا فى نقد المتن متجاهلين نقد السند فى غالب أحداث السيرة، فتجدهم يأخذون بالشاذ الغريب والخبر الضعيف، حتى ولو كان متأخرا، ويقدمونه على المشهور المتواتر إذا وافق ذلك تصوراتهم ومفاهيمهم.. ويتفاوتون فى ذلك بين مفرط ومقتصد.

ولا يستغرب موقف الاستشراق فى صورته الماركسية فالماركسية هى نقيض للرأسمالية الاستعمارية فى الغرب. إلا أن معالجة مستشرقى الماركسية لبداية الاسلام وتطوره تجعل المجتمع المسلم هامشا من هوامش المجتمع الغربى الرأسمالى. ذلك لأن الإسلام عندهم نتاج أزمة تحول المجتمع العربى من مرحلة امتلاك الرقيق إلى بوادر مرحلة الاقطاع، إلا أنهم يختلفون حول شخصية النبى صلى الله عليه وسلم، فيدورون حولها بين الحقيقة والاسطورة، كما عند بيجولفساكايا وبلاييف وكليموفيج وتولستوف.

فالسيرة النبوية فى مثل هذا التصور مرحلة تاريخية انقضت، وتطورها وما تمثله الآن متخلف عن التطور التاريخى الإنسانى فى أسوأ مراحله المتمثلة فى الرأسمالية الغرب أوروبية، وهى أعلى مراحل الاستعمار.. والحصيلة النهائية لمثل هذا التأويل أن الغرب متفوق أيضا على الشرق. ومن هنا يحق للمرء أن يستنتج أن الأزمة فى الغرب واضحة جلية، فى شقيه الدينى والعلمانى، وفى ظاهرتيه الرأسمالية والماركسية.. وهى قائمة على الفوقية عندهم والدونية عند الآخر. فهى أزمة الحضارة الغربية كلها، سواء عالجت السيرة أو أى جانب من جوانب الإسلام.

من كل هذا يتضح أن التصورات والمفاهيم هى التى تتحكم فى طرائق المنهج وأساليبه.. ولقد جاءت الطرائق والأساليب فى تناول الاستشراق للسيرة النبوية بحقائق جزئية كثيرة مفيدة، ومعلومات تراكمية مفردة غزيرة عظيمة إلا أنها صيغت فى إطار تصورات المستشرقين ومفاهيمهم القائلة بتفوق الغرب واستعلائه فى مواجهة الشرق المتخلف المحكوم عليه بالاستعباد والتبعية، لأن ذلك أهم قابلياته التى تميزه.. ولا تختلف هذه النظرة حتى فى حالات ضعف الغرب السياسى والحضارى.

لهذا ينبغى التمييز بين أساليب الاستشراق وطرائقه من جهة وتصوراته ومفاهيمه فى دراسة السيرة النبوية مع الإشادة بنتائج الشق الأول، والتنبه إلى خطر نتائج الشق الثانى، مع الحيطة والحذر من أن التصورات قد تؤثر فى الأساليب أيضا. ■

فهم أعمق

□ وفر هذا الفيض من الموارد المتنوعة معلومات كثيرة. وساعد منهج النقد التاريخى الأوروبى القائم على أساليب النقد الداخلى والخارجى وتقدمه، على مناقشة تلك المعلومات والتدقيق فيها، خاصة فى مجال الأحاديث النبوية، التى برع فيها موير وشاخت وغولدتسيهر. ونتج عن هذا السيل من المعلومات والأدوات والأساليب فهم أعمق، وإحاطة أشمل، وإدراك أوسع لسيرة النبى صلى الله عليه وسلم عند المستشرقين، ولكن بصورة متدرجة.

وتتضح هذه الظاهرة فى الكم الهائل من المؤلفات عن النبى صلى الله عليه وسلم فى شتى اللغات الأوروبية، وتتبعها فى اطاريها الزمنى والمكانى يظهر التأثير حتى فى عناوين دراساتهم، فقد اتسمت العناوين بشىء من الحيدة، فهى إما «سيرة محمد» أو «دراسة عن محمد» أو «سيرة النبى». بل إن بعض العناوين عن مضمونها تبين، مثل «أصالة النبى محمد» لفوك (1936) و«عظمة محمد» لولفريد سميث (1954) و«سيرة محمد رسول الحرية» جوميه الدومينيكونى (1964) و«تقريظ السيرة» لمارتوس كيسادا (1976) ... وتطورت ظاهرة الاعتدال فى الدراسات نفسها بصورة لافتة بعد الحرب الكونية الأولى مع بوهل مرورا بدر منغم وانتهاء بمنتجومرى وات.

ومما يسترعى الانتباه فى توزيع هذا الانتاج مكانيا، هيمنة الدراسات بالانجليزية فالألمانية ثم الفرنسية وطغيانها. بيد أن الانجليزية أحدث والألمانية أقدم...

وهذا لا يعنى أن اللغات الأخرى لم تنتج شيئا ذا خطر مع قلة الكتابات فيها.. وأكثرها فائدة وإثارة أقدمها تأليفا.. هذا سوى ما تناوله الدارسون من موضوعات بذاتها فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم.

ومما أثرى الدراسات الاستشراقية وأغناها بالمفاهيم الاجتماعية والاقتصادية، الاستعانة بعلم الاجتماع لفهم الإسلام منذ أوائل القرن العشرين مع فيبر ودوركهايم ولوكاش ومانهايم.. ويصل هذا الإثراء ذروته بالنسبة لدراسة السيرة النبوية مع مكسيم رودنسون فى عملية: «محمد وعلم الاجتماع» (1957) و«حياة محمد والمشكلة الاجتماعية المتعلقة بأصول الحكم» (1961). ■

المستشرقون ومصنفات علوم القرآن

□ تناول المستشرقون القرآن تناولا كبيرا لأنه يمثل نبيه الذى حاولوا معرفته بصورة أكثر دقة، فترجموه أو فسروه أوجمعوا الأمرين معا أو حققوا المصنفات عنه، لا سيما مصنفات علوم القرآن، وتناولوا موضوعات القرآن بالدراسة.

فجاء سيل من الترجمات فى شتى اللغات الأوروبية وعلى امتداد الحقبة الزمنية.

ولعل أهم ما فى جهودهم القرآنية أمران: العناية بتحقيق التفاسير ومصنفات علوم القرآن.. وهذان المصنفان ضروريان لفهم نصوص القرآن على ضوء فهم المسلمين لها.. وتجدهم اهتموا بفهرسة تلك المصنفات، نظير فهرس المصنفات الأولى عن القرآن لديرنبورج 1910 وكتب تفاسير القرآن لزايبولد 1915. ويلاحظ اهتمام الألمان الكبير بتحقيق مصنفات علوم القرآن مع نولدكه وبرجشتراس وبريتسل، علاوة على جهود الأميركى جفرى.

ومما يسر الاستفادة من هذه الجهود العلمية أعمال الفهرسة للقرآن، مثل دليل القرآن لمالير ومعجمة ألفاظ القرآن لبرونشفيج أو فهرسة ما يتعلق بالقرآن، مثل معجم قراء القرآن وتراجمهم لبريتسل 1912. وله أيضا مراجع القرآن وعلومه.

وظهرت الفوائد من هذه الأعمال فى محاولاتهم لفهم أعمق وأشمل لأحداث السيرة وموضوعات محدودة من القرآن أو دراسات القرآن نفسه.

ونسبة للتطابق بين الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم فى تصوراتهم فإن الذين درسوا القرآن أو اعتنوا به هم الذين كانوا من أبرز الدارسين للسيرة النبوية .. ولهذا ظهرت دراسات عنوانها «محمد والقرآن» مثل عمل كل من فت 1845 واختندول 1969. بل أجرى بوتييه 1840 دراسة شاملة للإسلام وتاريخه الأول من خلال القرآن.

ورافق هذا الاهتمام عناية مشابهة بتحقيق كتب الحديث ورجاله وعلومه ونشرها وتصنيفها ومعجمة ألفاظها.. ومما يلفت النظر اهتمام الألمان والهولنديين الغالب بالتحقيق والفهرسة والانجليز بالحديث وعلومه، والفرنسيين بالترجمة.

وسبقت العناية بالحديث، العناية بتحقيق كتب السيرة النبوية ونشرها مثل حياة النبى صلى الله عليه وسلم لابن اسحاق وسيرة ابن هشام وأبى ذر الخشنى وشرح السيرة والسير المتأخرة مع كل من فايل وريخلين وفستنفلد 1856 ودى خويه ودى يونج 1856 ... علاوة على طبقات ابن سعد (سخاو) أو مصنفات التاريخ العام كالطبرى (بارث ونولدكه) وترجم بعض هذه المصنفات إلى لغات أوروبية، مثل ترجمة فايل 1882، 1889 للجزء المدنى من السيرة فى طبقات ابن سعد.. الخ. ■

نبض الأمة

الاستثمار الأمثل

☐ لا أحد يمكنه أن ينكر تعدد الحاجات البشرية وتنوعها وتداخلها وتأثير كل منها في الآخر بطريقة لا يمكن معها أن نفصل بين بعضها البعض كما لا يمكننا أن نستغني عن إحداها، ومع كثرتها وتنوعها تبقى المعاملات المالية دائما أهم وأخطر الأساليب في مجال تحصيل تلك الحاجات التي يراد إشباعها على مستوى البشر جميعا.

والمعاملات سواء كانت بين أفراد وبعضهم أو بينهم وبين هيئات على تنوعها وتعددها على المستوى الدولي أو كانت بين تلك الهيئات وبعضها أو غيرها من أشخاص عامة، هي السبيل الأفضل دائما لتبادل الحاجات والمنافع، وما نظن أن هناك فردا أو جماعة أو أمة يمكنها أن تعيش بمعزل عن غيرها أو أن تشبع حاجاتها ذاتيا إذ جرت سنة الله في خلقه على توزيع المعيشة بينهم مصداقا لقوله تعالى: «**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا**».

ولعل المعاملات لا تسعى كلها إلى هدف استهلاكي بمعنى سعي الأفراد أو الهيئات إلى توفير ما يحتاجون إليه في استعمالاتهم فحسب بل إن أهم تلك المعاملات هي ما كان يهدف أولا إلى الإنتاج بغرض تنمية الموارد والاستفادة منها بأقصى قدر ممكن.

أما على المستوى العام ويقصد به هنا الأثر الشامل لمثل تلك الوسائل الإنتاجية أي على المستوى الجماعي منتجين ومستهلكين فإن من آثارها المساعدة في دوران رأس المال وبدورانه تدور عجلة الإنتاج بما تحمله من معان مختلفة للحياة من تشغيل الأيدي العاملة واستفادة أفضل من الموارد وإشباعا أكبر للحاجات وذلك هو مقصود ما يعرف بعلم الاقتصاد.

إلا أن بعض المعنيين بتحقيق مفهوم ذلك العلم في غمرة سعيهم لتحقيق أفضل نتائج بأقل تكاليف ممكنة قد يلجئون إلى وسائل غير ذات قيمة إنسانية في حد ذاتها.

إن منهج الإسلام ليس دينيا روحانيا يهدف إلى ترسيخ المعتقدات وإقامة شعائر الإيمان فحسب بل إنه قد اهتم كذلك بتعاملاتنا مع بعضنا البعض باعتبارها التطبيق العملي لإسلامنا ومرآة الواقع لإيماننا وهو ما يظهر جليا في الاهتمام بالمال والمعاملات القائمة عليه في شريعة الإسلام التي جعلت من حفظ المال أحد مقاصد خمسة يرمي إليها ومن هنا كانت للقولة المأثورة «الدين المعاملة».

وحيث كان الإسلام كذلك فبصفة عامة نقول إن أفضل الأمور لنا معشر المسلمين أن تصطبغ معاملاتنا المالية بالصفة الإسلامية ليس مسمى وشكلا فحسب وإنما معنى وجوهرا أيضا.

إن اقتصادا يرعى الأصول الإسلامية في التعاملات المالية من حيث الأخذ بالقواعد الواجب اتباعها في هذا الشأن من تحري الصدق والحلال وتجنب الكذب والغش والاحتكار وغيرها من أمور محرمة لهو اقتصاد من شأنه جذب الأموال والمدخرات إلى حيث الانتفاع بها واستغلالها لصالح الجماعة بما يقوم بالوظيفة الاجتماعية المنوطة بها في ظل معتقد إيماني يهدف إلى تحقيق أفضل ربح شرعي ممكن. ■

د. محمود عبدربه النبي

الطائفية في باكستان.. دلالات وأبعاد

محمد الأمين*

☐ رغم التسامح الذي يعد رافدا كبيرا يلتقي حوله الشعب الباكستاني فإن داء الطائفية تحول مع الزمن إلى ظاهرة غير صحية داخل هذا المجتمع.

أما عن أسباب هذه الظاهرة فيعزوها البعض من الخبراء والإعلاميين في باكستان إلى عدة أسباب منها الداخلية والذاتية والخارجية.

أما الداخلية فهي في رأيهم تعود إلى الحرية الممنوحة للأقلية هناك التي تمثل ما نسبته 20٪ من سكان البلاد أي ما يناهز العشرين مليونا من سكان باكستان الذي يفوق 120 مليون نسمة. وتكمن هذه الحرية في تمكينهم من المنابر الإعلامية خاصة التليفزيون والإذاعة مع امتلاكهم لصحف ذات انتشار واسع في باكستان. ويؤكد الخبراء أن المشكلة كان يمكن تجنبها لو اكتفى أنصار هذا المذهب بالتعبير عن معتقداتهم وآرائهم مع عدم تجاوز الخطوط الحمراء وهي سب السلف الصالح وعلى رأسهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه الطاهرات. فهذا التجاوز هو الذي كان بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس والسياسة التي تحدث الصراع الطائفي وفجرت قنبلة الاثنية الدينية في وسط شرائح من المجتمع خاصة طلاب المدارس الدينية المعروفة بمدارس الديوبند التابعة في أغلبها لجمعية علماء باكستان التي يتزعمها فضل الرحمن. وكان بالإمكان أن يمر الأمر بسلام لو بقي في إطاره الفكري الثقافي مع الهجوم والهجوم المضاد غير أن قيام أفراد من أنصار الطائفية مع مطلع الثمانينات بقتل زعيم جماعة جيش الصحابة المعروف بجنكوي كان بمثابة البداية الفعلية لصراع مسلح مرير. واستمر من حينها القتل والقتل المضاد وكان يأخذ طابع استهداف الشخصيات القيادية والزعماء من دون استهداف المدنيين والعزل.

ومع مطلع عام 1997م تحول هذا العنف والعنف المضاد إلى قتل جماعي مما أكد أن مسلسل القتل قد أخذ أبعادا خطيرة قد تهدد وحدة باكستان واستقرارها على المدى البعيد إذا ما أخذنا بالاعتبار المجتمع الباكستاني المكون أصلا من المئات من الاثنيات والعرقيات والقوميات واللغات. فلم يعد هذا القتال الطائفي في حد ذاته انزلاقة خطيرة لا تخدم أهداف الذين يقفون وراءها بل إنهم تحولوا إلى اللعب بالنار.

هذا على المستوى الداخلي أما السبب الثاني وهو العامل الذاتي فإنه يعود إلى الثقافة الإسلامية لدى طائفة الديوبند وأعني للمجموعة التي تنتمي إليها والمعروفة بـ«جيش الصحابة» بحيث طالبوا بحرمان المتسببين في الفتنة من الحقوق والامتيازات. غير أن رفض الحكم هذا الإجراء دفع بقادة «جيش الصحابة» إلى تطبيق القانون بأنفسهم الأمر الذي أدى إلى إعلان «الحركة الجعفرية» بدورها إباحة دماء قادة «جيش الصحابة» ودخلت المعادلة في «حيص بيص» على المثل الشائع.

هذا الواقع جعل الحكومة في موقع المتفرج حيث سابقتها الأحداث وأضحت تنظيمات «جيش الصحابة» و«الحركة الجعفرية» يقتصون على طريقتهم ويحكمون دون الرجوع إلى القانون والدولة، ولم تستيقظ الحكومة الباكستانية إلا في منتصف العام الماضي وأخذت القانون بنفسها وأعلنت عن مشروع قانون لمكافحة الإرهاب وسنت قوانين متشددة لقمع هذه الحركات الطائفية والتي بدأت تدخل البلاد في تجربة مريرة ودامية على غرار ما يحدث اليوم في الجزائر.

وإزاء حملة الاعتقالات التي شملت قادة «جيش الصحابة» وبعض زعماء «الحركة الجعفرية» ظهر انشقاق في وسط جماعة «جيش الصحابة» أطلق على نفسه «كتيبة جنكوي» في إشارة إلى مؤسس الجماعة الأم وتلميحا إلى تخلي زعمائها عن الأهداف والمبادئ التي قاتل وضحى من أجلها مؤسس «جيش الصحابة». وفعلا ورغم قانون مكافحة الإرهاب إلا أن العمليات الشنيعة والاستعراضية التي نفذتها «كتيبة جنكوي» كانت بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير وأثرت على سمعة باكستان وصورتها في الخارج. ورسالة العلماء الذين تعج بهم البلاد طولا وعرضا وعدم إلمامهم بخطورة استمرار مثل هذه الأعمال التي تحولت إلى استهداف المدنيين لمجرد الانتماء إلى هذه الطائفة أو تلك فالسكوت عن توضيح عواقبها سيكون عملا وسلوكا غير مسؤول وغير مدرك لنتائجه.

والآن يبقى السؤال مطروحا متى تتوقف هذه الدماء الغالية ومن المستفيد منها وهل هناك في الأفق حلولا انفراجية؟ وبداية نقول إن عقلاء الفريقين توصلوا في نهاية عام 1996م إلى صيغة توافقية تقضي بتهذيب خطاب «الحركة الجعفرية» وعدم الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في مقابل أن يكف زعماء «جيش الصحابة» عن قتل زعماء الشيعة وإباحة دمائهم. ■

* باكستان

المقابر الجماعية

☐ لقد طالعنا موضوع «أمراض في الزنزانة» الوارد في العدد رقم 676 والمتضمن آراء السادة المسؤولين عن السجون في بعض الدول العربية وكان لكل منهم رأيه الخاص واسمحوا لنا أن نقوم بالتعليق على ذلك.

فعالم السجون هو العالم الآخر وليس المقصود بالعالم الآخر عالم الغيبيات ولكن هذا العالم الموجود فعلا عالم كله حياة مجاز فالسجن ما هو إلا دولة داخل دولة ولكن يختلف من دولة إلى أخرى فالسجون في أوروبا تختلف كلية عن السجون في الدول العربية وكما يقال إن السجن ما هو إلا إصلاح وتهذيب «ولكن هذا شعار كباقي الشعارات الرنانة» وقد اختلفت آراء العلماء والفقهاء ورجال القانون في الهدف من السجن هل هو مكان للعقاب أم مكان للإصلاح والتقويم، فنحن من وجهة نظرنا نرى أنه مكان للعقاب عن طريق إنزال الألم بالجاني وفي نفس الوقت يجب أن يأخذ بجانب إصلاح وتقويم المجرم لعله يكون عنصرا نافعا في المجتمع ولكن هل يحدث هذا فعلا؟ لقد طالعنا رأي اللواء مدير مصلحة السجون الذي يرى أن أولى للمشكلات التي يتعرض لها مسؤولو السجون هي الأمراض التي تنتشر في السجون ويؤكد أن ذلك يرجع إلى عدم توافر الرعاية الصحية نتيجة اكتظاظ الزنازين بالسجناء والمعتقلين والغريب أنه ضرب مثالا على ذلك بأن الزنزانة بها 20 سجينا «وعجبي يا لواء» تشتكي وأنت مدير مصلحة السجون؟ ترى من المسؤول عن ذلك؟ فالأصح أن لا يطلق عليها زنزانة إذ ما هي إلا مقبرة جماعية. فيا سادة الزنزانة الواحدة يوجد بها أكثر من 20 سجينا وكما يقال على لسان نزلاء تلك السجون أن «النوم في الزنزانة بالشبر» ألا يستدعي ذلك أن نطلق عليها مقبرة جماعية وإن كنا نرى أن المقبرة أخف من الزنزانة حيث إن المتوفى يوضع في مقبرته مرتاح الجسم وليس بالشبر يا سادة. فأبسط قواعد نظام السجون غالبا غير موجودة فما بالكم بالسياسة العامة المتبعة داخل السجون أو التي من الواجب اتباعها داخل تلك السجون وكيفية معاملة هؤلاء على درجة من الوعي والعلم بطبيعة هؤلاء. فعالم السجون عالم غريب قد يدخله الإنسان لجرم ارتكبه بإرادته أو بغير إرادته.. فأبسط قواعد نظام السجون غالبا غير موجودة فما بالكم بالسياسة العامة المتبعة داخل السجون أو التي من الواجب اتباعها داخل تلك السجون وكيفية معاملة هؤلاء على درجة من الوعي والعلم بطبيعة هؤلاء. فعالم السجون عالم غريب قد يدخله الإنسان لجرم ارتكبه بإرادته أو بغير إرادته وقد يكون ارتكب الجرم لأول مرة في حياته ولكن هل سوف تكون المرة الأولى والأخيرة؟

وقد يكون مجرم محترف ولكن ما نؤكده أن النتيجة واحدة فالمجرم المحترف عندما يعود إلى السجن مرة أخرى كأنه الأستاذ الذي يعود إلى التدريس في الجامعة ليمارس مهامه، والمجرم الحديث بالتأكيد يخرج من ذلك السجن مجرما محترفا وبطبيعة الحال سوف يعود فيما بعد أستاذا بتلك الجامعة.

من خلال عملنا كنا غالبا نتردد على السجن لمقابلة موكلينا ومع أننا كنا نرى الشكل الخارجي فقط للسجن إلا أن هذا الشكل كان ينم عما بداخله فهناك كنا نجد كل شيء فهؤلاء المجرمون يمارسون عملهم أيضا داخل السجن فمنهم تاجر المخدرات ومحترف التزوير والبلطجة على النزلاء ومحترفو جرائم على كل شكل ونوع.. والغريب أن بعض هؤلاء كونوا ثروات داخل السجون ومنهم من لا يريد الخروج حفاظا على المكاسب التي يحققها. لذلك لابد من الاهتمام بنظام السجون خاصة في الأماكن التي يقضي فيها السجين فترة عقوبته، ويجب ألا تشغل الزنزانة المخصصة لمبيت عدد كبير من النزلاء، والعنابر الجماعية يجب أن يشغلها مسجونون يختارون وبعناية بحيث يكونوا أهلا للإقامة معا في مثل هذه الظروف، كما يجب أن تتوفر جميع الشروط الصحية وذلك من مأكل ومشرب وجو صحي. ■

حمدي حمادة حسان
الاسكندرية ـ مصر

علامات الطريق

الجانب الأساسي للشخصية الإسلامية

☐☐ لا يمكن للشخصية الإسلامية على مستوى الأفراد والدول أن تستعيد ماضيها العريق إلا بإقامة البناء الإسلامي على نحو من التعاون يوحد الجهود وينظم مسيرة الحركة نحو الهدف. وهذا يتطلب أولا توحيد عطاء الإسلام للناشئة في التربية والتعليم. والمعروف أن الإسلام عقيدة وشريعة، فالعقيدة تقتضي الاتصال بالله سبحانه وتعالى عن طريق توحيده وإفراده بالعبادة. وهذا من شأنه أن يقضي على النفاق والرياء، وهما من قرناء الشرك.

والشريعة تنظم العبادات والمعاملات والعقوبات والأحوال الشخصية والعلاقات بين الأفراد والجماعات وصولا إلى المجتمع الدولي.

ومتى سلمت العقيدة فإن تطبيق الشريعة يصير سهلا، ذلك لأن ارتباط الشريعة بالعقيدة ارتباط عضوي.

فالإيمان بالله يقتضي طاعته فيما أمر به ونهى عنه، وبذلك تصبح العقيدة والشريعة جسما واحدا لا ينفصل فيه عضو عن آخر. وعن طريق ذلك يمكن توحيد القاعدة الثقافية للناشئة في المراحل الأولى من التعليم، سعيا إلى التخصص في المراحل التالية شيئا فشيئا.

ولا خوف إطلاقا من هذا التخصص لأنه يعتمد على قاعدة واحدة. وأصحاب الآمال المشرقة يرجون كتبا موحدة في العقيدة والشريعة لطلاب هذه المراحل في جميع الدول الإسلامية. لأن هذا يجعل القاعدة الشعبية الإسلامية موحدة الفكر، وبالتالي يتوحد سلوكها.

والكتاب والسنة هما الأساس القوي لهذه الكتب الموحدة، لأن اتباعهما يحقق السلوك السوي بعيدا عن الضلال والشرود نحو الباطل.

بعد المرحلة الأولى تأتي مراحل التوسعات الثقافية. ولا حرج إطلاقا في مراحل التوسعات من دراسة الرؤيا المختلفة للعلماء المجتهدين في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها. وهي رؤى تؤكد التراث العظيم للفكر الإسلامي باعتباره أساس تعظيم حركة الحياة على اتساعها وشمولها.

وأئمة المسلمين العظام لا يرون مانعا من اختلاف آرائهم فقد امتدح الإمام الشافعي الإمامين الجليلين السابقين عليه: أبا حنيفة ومالكا، وجاء الإمام أحمد بن حنبل ليؤكد سلوك الشافعي بالنسبة للأخذ عن السابقين.

لكنه بذل أقصى جهده في خدمة الفقه الإسلامي عن طريق تحقيق الحديث الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم، وجاء في ذلك بما لم يسبقه أحد إليه. لا مانع إذن من الاختلاف بعد بناء القاعدة الصلبة التي يقوم عليها هذا الاختلاف في مودة وحب وتعاون بين جميع المختلفين وهذا هو الأدب العالي للاختلاف. وهو الذي جعل الفقه الإسلامي بالغ الثراء في العلم بحقيقة الشريعة وبناتها للحياة. والمجتمع الإسلامي ليس بذلك منغلقا على نفسه فهو ينظر إلى مستجدات العصور في التعامل بين الناس، ولكنه يقيس هذه المستجدات على قواعده في الحلال والحرام. فما تقبله قواعده يقبله. وما ترفضه قواعده يرفضه. وليس هناك نشاط استثماري في الصناعة والزراعة والتجارة إلا وله في الشريعة الإسلامية قواعد تضبط حركته على طريق النفع العام بالعدل الذي لا يشوبه ظلم ولا إجحاف ولا استغلال لحاجة المحتاج. وبهذا تستعيد الشخصية الإسلامية الجانب الأساسي الذي قام عليه ماضيها العريق سعيا إلى استعادة بقية الجوانب. ■

عبداللطيف فايد

الإعلام الإسلامي

☐ تعقيبا على موضوع «فاعلية الإعلام» في خدمة الدعوة في العدد 679 أقول: الإسلام منهج حياة تتلاءم مع فطرة الله التي فطر الناس عليها وهو عقيدة وشريعة تشمل كل جوانب المجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وهو ينظم علاقة المسلم بخالقه ثم علاقته بنفسه وبالآخرين مسلمين وغير مسلمين وهو في هذا كله يتفرد بمنهج واضح وفكر مستقل يرفض التقليد ويأبى التطويع والتبعية يأخذ من الحضارات الإنسانية ما يتلاءم مع عقيدة التوحيد وخلق الإسلام ويوصد الباب في وجه التيارات المنحرفة والعقائد الباطلة. ويتميز الإعلام الإسلامي عن غيره باستخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المختلفة ويجب أن يتصف الإعلام الإسلامي بالآتي:

أولا: أن يكون ملتزما بتطبيق المنهج الإسلامي في حياته العامة والخاصة.

ثانيا: الصدق في نشر الخبر وفي كتابة المقال والحديث الذي يذاع.

ثالثا: تحري الحقيقة: فرجل الإعلام الإسلامي هو الذي يقف موقف الدارس للخبر العارف لأبعاده.

رابعا: قوة الحجة.

خامسا: الحكمة في نشر الخبر حيث يدرس في أناة أثر نشر الخبر بعد أن يتأكد من صدقه.

سادسا: فنية الأسلوب وذلك بتخير الأسلوب الذي يخاطب به المستمعين.

سابعا: ألا يتهاون في اتخاذ اللغة العربية الفصحى وسيلة الأداء التي يعبر بها عن أفكاره وآرائه وعن مبادئ الإسلام التي يدعو إليها.

ويجب أن تقوم المادة الإعلامية التي تنبثق من هدى الإسلام وتوجيهاته على استخدام البث المباشر في نشر الدعوة الإسلامية، وعرض عقيدة الإسلام وعباداته وأخلاقه عرضا ميسرا بالصورة الصادقة والتصوير المنضبط والتمثيل الجاد والإخراج الجيد وتقوم المادة الإعلامية أيضا على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي ينشرها أعداء الإسلام من المبشرين والمستشرقين ودعاة العلمانية والتغريب. ■

مؤنس عثمان حسين خليفة
مصر ـ الفيوم

جماعات.. والمنهج واحد

☐ استرشادا بما قاله د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل في العدد 672 بعنوان: «الجماعة حق والفرقة زيغ».

فقد تحدث عن مفهوم عام وإيضاح في الدليل وهذا جل القصد.

ومن هنا يبدأ الحديث عن مستجداته الأخيرة فنحن في الوقت الحاضر نعايش ونتلمس عن قرب ونسمع ونبصر عن بعد ما يحدث في الساحة المسلمة. وتعدد التسميات وتقسيم الاتجاهات في الجماعات الإسلامية وتمحوراتها حول فكر محدودة وتخصصات محصورة النطاق والمفهوم. بيد أن منها القليل على شاكلة مغايرة منتظمة الاتجاه والمنطلق. «**ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**» إن انحصارها سبب شتاتها وفرقتها واختلاف وجهات نظرها من حيث المنطلق الذي ترسمه كل فرقة لنفسها وترى أنه هو السبيل إلى التغيير أو الأفضل أو مجابهة العدو من مفهوم «جهادي أو سياسي أو دعوي».. وكل تلك أعضاء جسد واحد ينبض بروح واحدة: «**ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه**» فديننا جهاد وسياسة ودعوة مجتمعة فكيف بهذه الأعضاء منسلخة عن كيانها... كيف ستؤدي دورها إذا لم يكن هناك رابط يربط بينها ـ إنها مرتبطة «ديننا قرر ذلك».

بمعنى مجلس يديرها ويضم هذه الأعضاء كي تكون الجسد المبعثر أو ينطلق كل منها إلى مقصده مع ترابطها. «**فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**». ■

مختار صادق أحمد نجاد
مكة المكرمة ـ السعودية

نظرات

الكنز الثمين

☐☐ من الكتب التي يجب الحذر منها لاشتمالها على عدد غير قليل من الأحاديث الضعيفة والواهية بل والموضوعة كتاب: «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» لعبدالله الغماري (توفي عام 1413هـ). الذي زعم مقدم كتابه أنه من أهل البراعة في علوم الحديث، وكما يدعي مؤلفه نفسه أنه ليس فيه أحاديث ضعيفة أو واهية(!) مثل كتابي: «راموز الأحاديث»، و«مصباح الظلام». (انظر المقدمة) فقد ذكر حديثا موضوعا برقم (4602) لفظه: «يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد(!) على كرسيه لفصل عباده: «إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي». وقد عزاه للطبراني في الكبير عن ثعلبة بن الحكيم رضي الله عنه لكن خفي عليه ـ تقليدا لغيره ممن قوى الإسناد ـ أن فيه العلاء بن مسلمة أبا سالم وهو متهم بوضع الحديث عند ابن طاهر، وابن حبان. «الميزان» (105/3). وفيه لفظ منكر جدا هو القعود، وهذا كما جزم المحدث الألباني لا يعرف في حديث صحيح. «الضعيفة» (867).

ويذكر للمؤلف حديثا موضوعا كذلك برقم (4579) ولفظه: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء». ثم يعزوه لابن ماجة عن عثمان رضي الله عنه. وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجة عن أصحاب الكتب الستة، وفيه عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة القرشي وهو كما قال أبو حاتم: كان يضع الحديث. «الميزان» (301/3). ولمزيد من البيان انظر «الضعيفة» رقم (1978).

ومن الأحاديث الضعيفة جدا أو الواهية يذكر المؤلف حديثا برقم (2909) لفظه: «كان يكره الكي، والطعام الحار». ثم عزاه لأبي نعيم في «الحلية» عن أنس رضي الله عنه.

قلت: في إسناده العرزمي واسمه محمد بن عبيدالله، وهو متروك كما قال الحافظ في «التقريب» (6148). والحديث في «الحلية» (252/8) وفيه زيادة لم يذكرها الغماري وهي: «ويقول: عليكم بالبارد فإنه ذو بركة، ألا وإن الحار لا بركة فيه، وكانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا». ويستدل بأحاديث الرافضة، فيورد الحديث المكذوب: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»! وقد شهد بكونه مكذوبا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وهذا الحديث والأحاديث الضعيفة كثيرة في هذا الكتاب لدرجة لا يمكن معها أن تذكر في هذه العجالة بل لابد لها من كتاب مستقل لبيان عللها. والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

علي رضا بن عبدالله

عيادة المريض

☐ تعقيبا على ما نشر في العدد 670 بعنوان: «الإحسان إلى المريض» في زاوية [الرحمة المهداة] فإن كثيرا من الناس لا يلقون بالا ـ في أيامنا هذه ـ لزيارة المريض، مما يفكك الترابط والتواد بين المسلمين، وقد قال عليه السلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

فما أعظم التراحم بين المسلمين، وما أحوج المريض إلى الإحسان والرحمة والعطف، فهو يعيش في كربة وحزن، ويظل بحاجة إلى من يأخذ بيده، ويروح عن نفسه، ويجلو همومه، ولذلك قال عليه السلام في الحديث الصحيح: «عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني» ولكن كثيرا من المسلمين أشغلتهم الدنيا عن التزاور في الله، وعيادة إخوانهم المرضى ـ إلا من رحم الله ـ وقد بشرنا عليه السلام بالأجر العظيم لمن يعود أخاه المسلم فقال صلى الله عليه وسلم: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم، لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع» قيل: يارسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: «جناها». فالمسلم كثير بإخوانه، قوي بأحبابه، فعلينا اغتنام هذه الفرص الثمينة لنقف مع إخواننا المسلمين في محنتهم ومرضهم، والرسول عليه السلام قدوتنا في ذلك فكان يعود بعض أهله وأحبابه وأصحابه ويمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف، أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما». ■

حسنية سلمان أبو ميالة
عمان ـ الأردن

تطوير عقول الشباب

☐ العلم قوة وثروة، وسلاح، فنحن المسلمين إذا ما أردنا التقدم والرقي لأمتنا الإسلامية الحنيفة، فلابد من تطوير عقول شبابنا بالعلم الصحيح والعقيدة الصحيحة، والعمل الدائم المستمر، ويتم ذلك بتقديم مناهج دراسية جميلة وجيدة. وتوحيد برامج متكاملة، واختيار بعض الموضوعات الهامة ـ أسبوعيا ـ وطرحها على الطلبة في الفصول لإثارة الحوار المفتوح المناسب بين الطلاب والمعلم، ثم القيام بنقدها بين الطلاب ويكون المعلم هو الحكم، ولكن لا يتم كل هذا إلا إذا كان المعلم أو الأستاذ واسع الأفق في الثقافة وملما إلماما تاما بمجريات الأحداث المعاصرة. ■

جبريل باكري جسومبانا
دولة مالي

المختصر المفيد

تهاون في العقوبات

☐ إذا كان هناك بعض القوانين والعقوبات التي تسنها الدول الإسلامية في شأن مثل هذه القضايا التي تصل إلى التعدي على الدين الإسلامي وهو خير الأديان كانت عقوبتها لا تتعدى الحبس لمدة سنة واحدة أو غرامة مالية بسيطة. فهذا لا يكفي لأننا بذلك قد تهاونا في دين الله وفي الحكم وجعلناه لا ينكر مقرونا بأحكام الله ورسوله فلا أرى إلا ما حكم به الله ورسوله... فهذا هو الرادع الحقيقي. ■

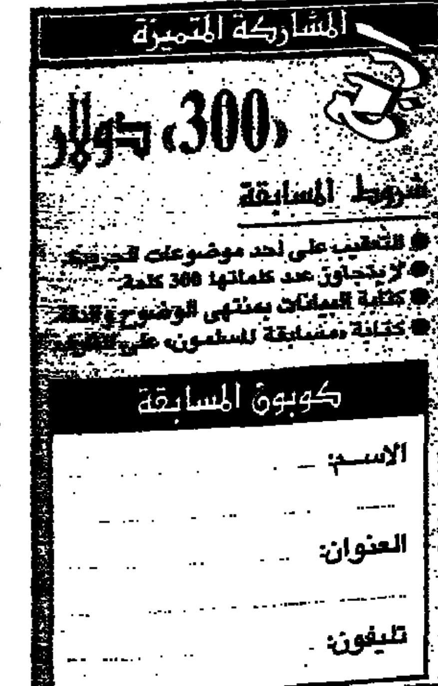
حسين مسعود محمد أحمد
المنيا ـ مصر

التقاعد ليس بداية النهاية

☐ تعقيبا على موضوع (التقاعد سبب للخلافات الأسرية) والذي نشر في العدد رقم 678 أقول: لماذا نرى التقاعد دائما هو بداية النهاية؟ ولماذا لا يكون بداية لمرحلة جديدة يحقق فيها الفرد ما لم تمكنه ظروفه السابقة من تحقيقه؟ إن هذا ليس صعبا لكنه مشروط بأن يخطط له المرء منذ وقت كاف. فكلنا يعي منذ أول يوم يلتحق فيه بالعمل يعي جيدا أنه سيأتي يوم يحال فيه إلى التقاعد ويترك هذا العمل، إذن فالأمر ليس مفاجأة، ومادام كذلك فإن على المرء واجب التخطيط لحياته بعد التقاعد حتى لا يعيش فريسة للفراغ والعزلة وبالتالي للمتاعب النفسية أو بعض المشاكل الأسرية. ■

جوزاء القحطاني
الرياض ـ السعودية

المشاركة المتميزة
فاز بجائزة هذا



العلاقة بين الإعلام والدعوة

□ تفاقمت الأزمة بين الدعاة والإعلاميين بعد التطور المذهل الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال وتقنيات العمل الإعلامي بعد أن أصبحت وسائل الإعلام الحديثة تعيش مع الإنسان طوال يومه، وتطارده في كل مكان، حتى كاد يعتمد عليها اعتمادا تاما في تزويده بالعلوم والمعارف والأفكار وأصبحت غالبية الجماهير تهرع إلى التليفزيون والفيديو والكمبيوتر وغيرها من مستحدثات العصر تاركة المسجد والمصحف والكتاب.

فالدعاة يتهمون الإعلاميين بأنهم يفسدون ما تقدمه المساجد من قيم ومثل عليا وذلك من خلال الأعمال الدرامية وبرامج المنوعات والإعلانات التي يتم عرضها على شاشة التليفزيون أو عبر الأثير أو على صفحات الجرائد، والإعلاميون يتهمون الدعاة بأنهم يريدون فرض الوصاية على الأعمال الإبداعية التي تقدمها وسائل الإعلام، وأنهم يريدون القضاء على ملكة الابتكار، ويقفون عقبة كأداء ضد التطور، ولا يستطيعون ملاحقة العصر ومواكبة المعطيات الحديثة في مختلف مجالات الحياة، ويريدون للمجتمع أن يعيش في مناخ راكد، ليعيش الناس في حالة من العبوس والتجهم ويخاصمون الحياة.

ولئني وإن كنت أتفق مع الدعاة في بعض النقاط بعد أن كشفت الأبحاث والدراسات الإعلامية عن آثار سلبية لبعض البرامج والإعلانات وذلك بما تقدمه من أعمال تهدم أكثر مما تبني، وتفسد أكثر مما تصلح، وتثير الغرائز بين الشباب بدلا من أن تحفزهم على العمل والإنتاج، وتنقل قيما ومفاهيم لا تتفق مع هوية المجتمع وعاداته وتقاليده مما يؤثر على كيانه ويزلزل المبادئ المستقرة في وجدان الأمة. إلا أنني أحمل كثيرا من الدعاة مسؤولية كبيرة حين يصرون على مخاطبة الجماهير بأساليب مملة وطرق بالية لم تعد تصلح لمخاطبة الأجيال المعاصرة.

وفي الحقيقة أن الحل يكمن في ضرورة فض الاشتباك بين الطرفين نظرا للعلاقة الوثيقة التي تربط بينهما. إن الدعاة اليوم لابد لهم من التعامل مع تكنولوجيا الاتصال المعاصرة لأن نشاطهم يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعطيات الإعلامية الحديثة، بل أكاد أقول إنه من الأهمية بمكان توثيق العلاقة بين النشاط الدعوي والنشاط الإعلامي لصعوبة الفصل بينهما لأن العمل الدعوي ما هو إلا عمل إعلامي، ولكنه إعلام ملتزم بالثوابت الإسلامية يحافظ على الأصول، ليس فيه شطط أو خروج عن المقتضيات الأخلاقية، ملتزم بالضوابط التي تفرضها الشريعة الإسلامية، ومن ثم فإن استبعاد المتغير الإعلامي من النشاط الدعوي سوف يفقد الدعوة أهم أسلحتها، ويحصرها في دائرة ضيقة، ويحد من مجالات نشاطها، كما أن العمل الإعلامي الذي يفتقر إلى الأصول ويخرج عن الثوابت مقلدا بذلك النمط الغربي أو النمط الشرقي لن يحقق أثرا ملموسا ولن يسهم بصورة أو بأخرى في بناء الإنسان، بل إنه سيكون مجرد رد فعل ينتهي بانتهاء مفعوله.

وفي ضوء ذلك فإنه لابد من وضع استراتيجية إعلامية دعوية مشتركة تتضافر فيها خطط الدعوة مع الخطط الإعلامية لأن الخصام بين الدعاة والإعلاميين يؤثر بالسلب على نشاط الدعوة والإعلام معا ويقف عقبة كأداء دون الوصول إلى الغايات التي يسعى الطرفان لتحقيقها.

إن الوجود الدعوي في أجهزة الإعلام الحديثة، كما أن الوجود الإعلامي قريب من منابر الدعوة وسوف يحقق الهدف المشترك لكل من الدعوة والإعلام ويفض الاشتباك القائم بينهما ومن ثم فإن تدريس علوم الإعلام وتقنياته في كليات وأقسام الدعوة يمكن الدعاة من مخاطبة الرأي العام والتأثير فيه، كما أن تدريس العلوم الإسلامية في كليات وأقسام الإعلام سوف يربط الإعلاميين بالأصول والثوابت الإسلامية.

إن ذلك سوف يمنع الاختراق الثقافي والغزو الفكري القادم من الخارج والذي قد يؤثر بالسلب على الشباب والفتيات والصبية والأطفال الذين ينبهرون بما تقدمه لهم القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية وشبكة الانترنت وغيرها من الوسائل التي لن يحول دون تأثيرها السلبي على الجماهير المسلمة إلا تحصين هذه الجماهير بالدعوة والإعلام ضد هذا الغزو ومحاولات الاختراق. ■

أ.د. محيي الدين عبدالحليم ـ

المسلمون

الناشــــران
هشــام علي حــافظ
محمد علي حــافظ

رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

جحيم الفتنة فى أفغانستان

□□ مايحدث في أفغانستان، مسألة تستلفت النظر، في الإصرار على الولوغ في الفتنة رغم كل شيء. فقد ابتلى الله سبحانه وتعالى هذه البلاد مؤخرا بزلازل كان من الممكن أن تصبح نواة لتوحيد الصفوف، من أجل تيسير الوصول للموتى والجرحى، وإعادة إعمار ماتهدم من دور ومنازل، والسعي لتطهير الأرض من الألغام المزروعة فيها منذ الاحتلال السوفيتي، والتي تزايدت ولم تتناقص بسبب إصرار الإخوة الأعداء على إيجاد مزيد من التحصينات التي تضمن لها الحماية، بعيدا عما يعاني منه أطفال أفغانستان جراء هذه الألغام.

نقول: كنا نؤمل أن تجمع البلوى الأخيرة، أهل أفغانستان، وأن تلم شملهم.

غير أن ماحدث بعد ذلك، وفي قمة سعي هيئات الإغاثة العالمية والإسلامية، للوصول للمصابين وإغاثتهم، كانت أصوات البنادق تتعالى وكانت المعارضة الأفغانية تتشدق وتتفاخر بأنها استولت في أعقاب معارك طاحنة مع حركة طالبان على بعض المواقع وهذا معناه مزيد من إراقة الدماء، ومزيد من التدمير الذي يشل البلاد، ويؤذي العباد.

إن مسؤولية أبناء أفغانستان أمام الله سبحانه وتعالى عظيمة، وعليهم أن يستشعروا هذه المسؤولية، وأن يدركوا عظم الأمانة الملقاة على عاتقهم، وأن يتقوا الله في أنفسهم وفي أهليهم. والله المستعان. ■

المسلمون

هذا دور المقاومة

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 671 حول «الجيش الهندي يعدم 12 من جنوده لرفضهم تنفيذ أوامر بقتل كشميريين عزل».

تعتبر كشمير قضية أرض إسلامية اغتصبها الهندوس ظلما وعدوانا وشردوا أهلها عند ذلك أصبحت تلك القضية من القضايا الإسلامية الهامة.

هذه كشمير أما أهلها عندما ازداد القهر والاضطهاد عليهم تطورت حركاتهم الجهادية من جديد ورفع الشباب المسلم الكشميري راية الجهاد لتحرير بلادهم من الهندوس. وتهدف الهند من وراء هذه السيطرة إلى طمس الهوية الإسلامية ومسخ المسلمين عن دينهم وثبات أقدامهم وزعمها أن ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ منها.

وقد قام الجيش الهندوسي في ولاية جامو وكشمير بعمليات إجرامية كاقتحام المساجد والاعتداء على المسلمات والزج بالأفراد في السجون وعزل الموظفين المسلمين عن وظائفهم. وقد كان على الشباب المسلم أن يقوم بالتعريف بقضية كشمير المسلمة وحث المسلمين على الاهتمام بها وتقديم المساعدة الإغاثية المادية والمعنوية والثقافية للشعب الكشميري المسلم والاهتمام بالبرامج التربوية التي تقوم على توعية الشعب الكشميري وتعريفه بأسس ومفاهيم الإسلام.

وقد قامت المقاومة الكشميرية بقتل عملاء الهندوس وتدمير القيادة العامة لقوات الشرطة الهندوسية وتدمير شبكة المباحث الهندية مما أدى إلى انهيار معنويات الجنود الهندوس وانصراف عدد كبير منهم إلى إدمان المخدرات والفرار من أرض المعركة وانتشار الأمراض العصبية بين القوات الهندوسية وإغلاق جميع محلات الخمور ودور السينما والملاهي ومحلات الفيديو وكان لابد أن تكون هناك لجنة شباب مسلم تقوم بإحياء قضية كشمير بين المسلمين وتزويدهم بما يستجد من معلومات وبناء للمساجد والمدارس وإعانة المنكوبين والمتضررين وتكفل الايتام. ■

محمد علي أبو طاقية
الباحة ـ السعودية



الحكم فى الإسلام قائم على الشورى

□ اختلف الفقهاء في مدلول قوله تعالى: «وشاورهم في الأمر» هل هو للوجوب أو للندب؟ وهل هو خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم أم عام له ولولاة أمور الأمة؟.

فقال المالكية بالوجوب والعموم، قال ابن خويز منداد: «واجب على الولاة المشاورة، فيشاورون العلماء فيما يشكل من أمور الدين، ويشاورون وجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ويشاورون وجوه الناس فيما يتعلق بمصالحهم، ويشاورون وجوه الكتاب والعمال والوزراء فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها». وأشار ابن العربي إلى وجوبها بأنها سبب للصواب فقال: «والشورى مسبار للعقل، وسبب للصواب».

أما الإمام الشافعي فرأى أن الأمر للاستحباب ولتقتدي به الأمة، وهو عام للرسول وغيره تطييبا لنفوس أصحابه، ورفعا لأقدارهم، وروى مثله عن قتادة والربيع وابن إسحاق.

وأما البخاري فقد قال في «كتاب الاعتصام»: «وكانت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها». وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبابا.

إن الشورى مبدأ ثابت لا يتغير، فموقعها في الجماعة والدولة ونظام الحكم في الإسلام لا يملؤه غيرها، وأهلها هم أهل الحل والعقد والرأي والخبرة، يستشارون في القضايا ذات الشأن في حياة الجماعة أو الدولة لرجاحة عقولهم، ووفرة علمهم بالكتاب والسنة، وعمق الخبرة عند بعضهم، واطلاع أهل التخصص منهم بجوانب الموضوع المطروح، ومعرفتهم بالأساليب والخطط المناسبة له ولكل القضايا المقدمة للتشاور في شأنها.

والشورى إذا كانت من أهل الحل والعقد والرأي والخبرة بأمور القضايا المقدمة للشورى وتقليب الآراء في شأنها لأهميتها وخطورتها، وتم تداولها بصفة جماعية كانت ملزمة، فقد أمضى الرسول صلى الله عليه وسلم رأي سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما لما أشارا بعدم مصالحة وفد من غطفان على إعطائهم ثلث ثمار المدينة لترك مواقعهم في غزوة الأحزاب بعد أن فاوضهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، فقالا: يا رسول الله، أمرا تحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيئا تصنعه لنا؟ قال: «بل شيء أصنعه لكم»، فقالا: والله مالنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف، حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

أما الشورى المعلمة فهي التي شاور فيها شخص شخصا آخر لمعرفة رأيه الخاص للاستئناس به قد يأخذ برأيه وقد لا يأخذ به، فهي مشاورة فردية.

ومما سبق يعلم أن الدولة الإسلامية ونظام الحكم فيها قائمان على أساس الشورى بالمفهوم الإسلامي وفي إطار تنظيمه لا كما تراه الأنظمة الغربية، وأن القيام بشؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعسكرية، وتقرير مصير حياتها يتطلب التشاور في دائرة أهل الشورى وتقليب الآراء في الأمر على سائر وجوهها طلبا لصواب الرأي، لأن الجماعة (أهل الحل والعقد والرأي والخبرة) أقرب إلى الصواب، وأبعد عن الخطأ في أكثر الحالات، ولا مشورة في الأمر المنصوص عليه بنص شرعي. ■

د. القاضي أبو عبدالرحمن ـ المغرب

قواعد السلوك فى المجتمع المسلم

□□ إن مما جاء به الإسلام في جميع الرسالات السماوية وآمن به جميع الناس ممن آمن بالله ووجوده خالق لهذا الكون، أنه الإله الواحد المستحق وحده للعبادة دون سواه ويتبع ذلك الإيمان بتأثيره في الكون دونما قيد أوحد وأنه العالم للغيب والشهادة ولا يعلم أحد من خلقه كائنا من كان من علم الغيب إلا من أطلعه الله من رسله على علم شيء من الغيب يتصل بتبليغ الرسالة أو خبر عما مضى من الأمم موعظة لأمة الرسول وتثبيتا له أو ما هو من المعجزات شهادة لصدق الرسول هذا مما لا يقبل جدلا ولامناقشة بالنسبة للمؤمنين بوجود الله ربا أو بوجوده ربا ومعبودا واحدا.

ومن الغيب: ما تكنه الصدور وما تنطوي عليه الضمائر. ولذا فإنه يترتب على تصديق مدعي الغيب من السحرة والمشعوذين وقراء الكف ونحوهم أحكام شرعية خطيرة قد تخرج مدعيها ومصدقهم من دائرة الإسلام وإذ كان الأمر كذلك فإن المؤمن لا يتصور أن يكون من تلك الفئات الشريرة لكنه قد يقع أحيانا بحكم الغفلة عن استصحاب الشعور الإيماني بانفراد الله بعلم الغيب ومنه ما تنطوي عليه القلوب والضمائر فيجد الشيطان فجوة يخلص منها إلى المؤمن ويسكب في قلبه غيرة من ذلك أو يزين له، الانقضاض إلى هذا أوتلك حتى يجد نفسه تستسيغ اتهام الأبرياء تشفيا أو طمعا في مغنم أو الوصول إلى مأرب من المآرب الشخصية المادية أو المعنوية ولا يجد في نفسه حرجا في بعض الأحيان من اقتحام القلوب فيفسر الظاهر من أعمال بعض الضحايا بأن ما هو ظاهر ليس بصحيح وأنه يريد بما يظهره أمرا آخر ويتمادى به الأمر حتى لا يكون شيء مما يظهر من تلك الضحية أو الضحايا إلا وهو ستر لما تنطوي عليه سريرته...!!! أفلم يكن هذا النزاع لشيء مما انفرد الله تعالى بعلمه هذا شيء والأمر الآخر أليس من قواعد السلوك والأخلاق في المجتمع المسلم معاملة الناس على ظواهرهم حتى يلغى ما يظهرونه ظاهر أقوى منه.. هذا هو مسلك الصحابة وتابعيهم الذي تعلموه من المدرسة المحمدية المعصومة بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال بصريح العبارة بأنه لا يريد أن يحدثه أحد عن أصحابه بشيء يكرهه فإنه يحب أن يخرج إليهم سليم الصدر.

ويروى عن بعض الصحابة أنه ينبغي أن يحمل كلام المسلم على محمل الخير حتى ولو كان هذا المحمل في مرتبة متأخرة جدا وبهذا يتماسك أفراد المجتمع ويبتعد عن التقاذف بالشتائم والعداوات.

والقرآن الكريم والسنة النبوية العطرة وسيرة من آمن بهما من السلف الصالح صحابة وتابعين ومن على نهجهم يسير غني بقواعد السلوك والمحبة والإيمان، حتى إن الله عز وجل قال في سورة الممتحنة بالنسبة لغير المسلمين: «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين». كما أن الله عز وجل أوجب التعاون على الخير بين المؤمنين. وإننا لا نستطيع أن نتصور تعاونا بين من يشتغلون في تكثيف أسباب الفرقة بينهم وبين إخوانهم، ولكن التعاون على البر والتقوى إنما ينشأ في ظل المحبة والبعد عما ينطوي على الظلم والعدوان..

إن أي مجتمع ناهض مستقر يحتاج إلى اليقظة من أهله يقظة تميز بين البناء والهدم تميز بين من يعين على البناء ومن يتجه بمعاول حقده إلى الهدم ولا شك أن الأمة ولله الحمد فيها من يميز بين هؤلاء وأولئك وما ربك بغافل عما تكنه نفوس الحاقدين ولكنه حليم وعليم.

إن المؤمن بالله حقا هو الذي لا تنطوي نفسه على شر لأحد وإنما يحب الخير للناس أجمعين: وقد ثبت أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». ■

د. عبدالله الزايد

الإجراءات الجنائية وحقوق الإنسان

□ إن سلامة الإجراءات الجنائية أمر مطلوب في القضاء الإسلامي، ولا يستكمل القضاء الشرعي إلا به.

لقد عرف فقهاء القانون، الإجراءات الجنائية، بأنها مجموعة القواعد التي تحكم نشاط السلطة القضائية، في كل ما يفيد الجريمة إلى محدثها والعقاب عليها.

أما د. عمر رمضان فيربط الاجراءات الجنائية بالدعوى العمومية فيعرف قانون الاجراءات الجنائية بالقول: «هي القواعد الخاصة بتحريك الدعوى العمومية، ومباشرتها، والفصل فيها».

فإذا كانت الجنايات، تعتبر من دعاوى الحق العام، فإن الدعوى العمومية، تصبح هي الدعوى التي تقوم بها السلطات العامة، لاستيفاء حق من حقوق المجتمع في العقاب الذي أقرته الشريعة الإسلامية.

وحق المجتمع الذي أقره الله له في العقاب يتولد بمجرد وقوع الجريمة، لكن ارتكاب الشخص لجريمته لا يسيغ إيقاع العقاب عليه بصفة تلقائية، أو من قبل المجتمع أو أي سلطة من سلطاته بصورة مباشرة، وإنما يتطلب ذلك حكما يصدر من جهة قضائية مختصة تباشر الدعوى ضمن إطار الاجراءات القضائية المعتمدة.

إن الحادثة التي نحن بصددها بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصاحب البيت، ألقت الضوء على أهمية تنظيم الدعوى العمومية بنوعيها، المدني والجنائي، وأهمية صياغة القواعد اللازمة التي يتم التعامل بها مع الجريمة، قبل دخولها في طور المحاكمة.

وهذه القواعد تقوم بتنظيم الدعوى العمومية، فتحدد الهيئات القضائية المختلفة، التي تتولى ضبط الجرائم والتحقيق فيها، ورفع الدعوى بشأنها والفصل فيها، كذلك تشكيل الهيئات وصلاحياتها، وتسمى هذه القواعد، بقواعد التنظيم القضائي.

لقد جاء الإسلام بالقواعد الأساسية لأصول المحاكمات الجنائية وغيرها، وفقهاء الإسلام في الماضي، قاموا بعلاج الكثير من قضايا الإجراءات القضائية، بفرعيها الجنائي والمدني، بشكل لم تتوصل إليه النظم القضائية (الفرنسية) و(الانجلوسكسونية).

لقد وردت هذه الأصول في كتب الفقه تحت عنوان (أدب القاضي) ومن أبرز الذين عالجوا هذه القضايا: القاضي الخصّاف الحنفي، في شرحه لكتاب الجصّاص وكذلك للماوردي الشافعي في كتابه المعروف «أدب القاضي».

ومع هذا فإن المسلمين اليوم، مطالبون بوضع النظم والقواعد التي من شأنها تنظيم المحاكمات المدنية والجنائية، ولا ضير إن كان لكل دولة إسلامية أنظمتها الخاصة، المستمدة من الكتاب والسنة.

إن الشريعة الإسلامية لم تحدد إطارا تنظيميا للقضاء بل وضعت القواعد العامة والدعائم الأساسية، والأهداف الأصلية، والمصادر التشريعية التي ليس لأحد أن يستقي الأحكام من غيرها. أما الأمور التنظيمية المتعلقة بعموم ولاية القاضي أو خصوصها، وتحديد ولايته بمكان أو زمان وإشراك قاض آخر معه أو عدم ذلك فكل ذلك أمور تركت لأعراف الناس وأحوالهم واحتياجاتهم.

لقد كانت الأحكام القضائية في العصر العباسي، تسير وفقا لمذهب أبي حنيفة النعمان في العراق، ومالك في المغرب، والشافعي في مصر، والأوزاعي في الشام.

إن الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، يقتضي تحديد الأفعال المكونة للجرائم المختلفة، والتي حدد الشارع لها العقوبات المتفاوتة، من حيث حجم جسامتها، أو ثقل ضررها.

إن نصوص العقوبات مهما كانت محكمة وصارمة فهي لا تكفي للحفاظ على نظام المجتمع وأمنه وضمان حقوق أفراده، وصيانة ممتلكاتهم من الاعتداء.

فإلى جانب نصوص التجريم العادلة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، والتي تعرف الجريمة، وتبين عقوبتها، فإن فقهاء الشريعة مطالبون بوضع النظم والقواعد التي من شأنها أن تؤدي إلى سرعة ضبط الجريمة والوصول إلى معرفة مرتكبيها، وإدانتهم في الوقت المناسب، مع ضرورة توفير الحماية الكاملة للمتهم.

إن ارتفاع نسبة الجرائم في المجتمعات الإسلامية اليوم، لا يعني قصرا في الشريعة الإسلامية بل هو تقصير من بعض الفقهاء، لأنهم تثاقلوا عن استكمال القواعد والنظم اللازمة للاجراءات القضائية، وتركوا الأمر للأنظمة والقوانين المستوردة من الأمم المتقدمة.

إن مصلحة المجتمعات الإسلامية، تتطلب زجرا عاجلا وفعالا، من خلال استكمال صياغة قواعد للاجراءات القضائية، وذلك بتنظيم الهيئات القضائية المختلفة التي تتولى ضبط الجرائم وتحقيقها، ومحاكمة مرتكبيها محاكمة عادلة، وتحديد الوسائل المختلفة التي تلزم هذه الهيئات في القيام بأدوارها، من منطلقات إسلامية ومن خلال القيم الشرعية السامية.

إن ندرة الجريمة في هدى النبوة والخلافة الراشدة، رغم حداثة العهود بالجاهلية، كان بسبب صحة وفعالية الاجراءات القضائية، التي كان يسير عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، رغم عدم تسجيلها في دواوين وقواعد تنظيمية مستقلة، فإذا كانت الظروف لم تتطلب ذلك في فجر التشريع، فإن هذا التنظيم يصبح في عصرنا اليوم أشد إلحاحا.

إن الإسلام، لم ينتهك حقوق المسلم، بسبب جنايته مهما كانت جسامتها، وهو ما بينته لنا الواقعة التي ذكرناها، بين الخليفة الثاني وشارب الخمر.

إن من غير الجائز في الشريعة الإسلامية: التضحية بحقوق الفرد، مهما كان أصله أو لونه أو دينه، في سبيل تحقيق المصلحة الجماعية.

فإذا كانت العدالة تقضي بأن لا يفلت المذنب من العقوبة، وأن يلقى المجرم جزاءه بصورة عاجلة، فإن من مقتضيات العدالة أيضا، تمكين المتهم من الدفاع عن نفسه، وتنظيم قواعد التحقيق، والمحاكمة كفيلة بإتاحة الفرصة للبريء لإثبات براءته.

إن الفقيه الذي يتولى تنظيم وتقعيد المحاكمات القضائية، عليه أن يضع في الاعتبار إلى جانب حماية المجتمع، ضمان الحريات الفردية وحقوق الإنسان التي شرعها الله للعباد.

إن ترك الحريات وحقوق الإنسان، دون وضع القواعد اللازمة لضبطها وحمايتها يجعل هذه القيم خاضعة لاجتهادات القائمين على السلطة القضائية مما يؤدي إلى تصادم الآراء، وضياع الحقوق، وانعدام العدالة.

فكما أن تنظيم قواعد الاجراءات الجنائية، أمر مطلوب في المجتمعات السياسية لوقاية المجتمع من الجريمة، فإن قواعد الاجراءات المدنية كذلك تصبح أشد إلحاحا لاستيفاء الحقوق، عندما يفشل أصحابها في الوصول إليها عن طريق التراضي. ■

د. أنور ماجد عشقي ـ السعودية

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (682)
السبت 2 ذي القعدة 1418 - 28 فبراير 1998

«شمولية» الأدب الإسلامي مصطلح للاستهلاك النقدي فقط

كتب: خالد السهيل

□ يكشف الناقد والأديب الراحل د. محمد مصطفى هدارة، في طروحاته عن شمولية الأدب الملتزم، أنه ليس مجرد ممارسة وعظية وارشادية.

هذا المفهوم، يجعل الكثير مما نراه بين أيدينا ناقصا بتطبيق المقاييس التي ظل يطالب د. هدارة بها.

فهو بتفصيل يؤكد - ذات مرة - قائلا: «نحن لانقصد بالادب الاسلامي انه ادب مواعظ وحكم وانما هو مهتم بكل شيء، انه ادب الحياة الذي يعبر عن قضايا الانسان وقضايا المجتمعات الاسلامية مع الالتزام بضوابط معينة، وهذا ليس الزاما انما هو التزام داخلي خلقي لدى الانسان».

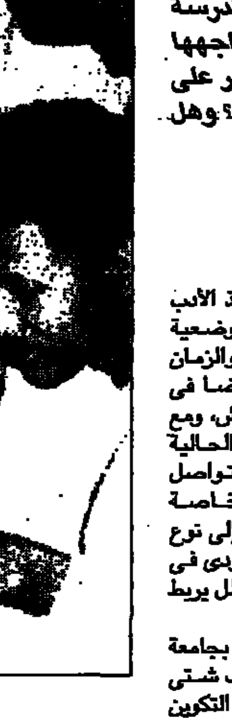
ويؤكد أديبنا الراحل أن الإنسان الذي تتحدد لديه رؤية اسلامية صحيحة سوف يصدر عنها في ابداعه ادبا ملتزما، ونحن لانريد نظامين، فالادب الاسلامي ادب يقوم على الجمال الفني مع عمق الفكرة ووضوحها».

هذا الكلام يأتي متسقا، مع تفصيل لملامح الأدب الملتزم، يقدمه هدارة، في ثنايا اسهاماته في اثراء التجربة الأدبية الملتزمة، ومحاولة اعطائها هوية تميزها عن الآداب الأخرى، وهذه الملامح باختصار شديد تتركز في:

● التوحيد الكامل لله بالعبادة: وهذا المرتكز هام جدا لكونه يؤكد على عبودية الإنسان لله سبحانه وتعالى.

● الالتزام بالتراث: ونحسب أن تراث سلف الأمة، من الثراء، بحيث يمكنه أن يعطي مرجعية تغني عن استيراد - وليس استيعاب - مالدى الآخر.

● الوضوح والبيان: وهذه مسألة هامة للغاية، تتسق مع سمو الأفكار التي يعبر عنها الأديب الملتزم، وعدم تصادمها مع الفطرة السليمة، ولا مع الرؤى المتزنة.



د. محمد مصطفى هدارة

● العقل والمنطق: فالأدب الملتزم يربأ بنفسه أن يرتكز على تهويمات داخلية.

● الشمولية: فهو يقدم رؤية اسلامية صحيحة ويعبر عنها تعبيرا كاملا، وهذه الرؤية تنأى بنفسها عن الطروحات الحزبية الضيقة.

● الحرية في الأدب الملتزم ليست مطلقة: والا صارت فوضى، فالنوازع الجنسية والرغبات المنحطة وعلم جمال القبح الذي سنه بودلير في «أزهار الشر» لمن أتى بعده.. كل هذا مرفوض وليس من طبيعة الاديب المسلم.

هذه جملة من المقاييس التي دأب د. هدارة على ترديدها من خلال طروحاته النقدية في القضية التي أعطاها من وقته ومن جهده.

و هنا لابد أن نضع مقاييس أديبنا الراحل في الميزان، فإذا بنا نسمعه يطالب الأديب المسلم بالانفتاح، والأخذ من هنا وهناك، ولكن من خلال ضوابط شرعية واضحة، وغير مهزوزة، ولا متأثرة، وإذا أردنا أن نحاكم الواقع على ضوء المعطيات التي يتحدث عنها د. هدارة، فإننا سنجد ملامح لذلك في معطيات تراثه الذي تركه بين أيدينا، ففي حوار نشرته معه «المسلمون» قبل رحيله، قال، تعليقا على المسألة السابقة: «عندما اجد في الاشعار سيزيف واوديب يدعوى عالمية الثقافة اتساءل من الذي قال ان هذه الاشياء مفيدة للثقافة وانها مع عالمية الثقافة!..»

وتساءل «أليس في تراثنا اذا اردنا ان نستعين بالتاريخ او باستدعاء شخصياته، الكثير من هذه الشخصيات، حتى الاساطير! لماذا الاستعانة بهذه الكتابات اذن؟. بل انظر الى كتابات نزار قباني مثلا تجد عبارة «احمل صليبي على ظهري» تتكرر كثيرا، فكيف يمكن لرجل مسلم ان يجعل الصليب اداة للتعبير.. كل هذه انحرافات ناتجة من التأثير الغربي العنيف على الانسان العربي المسلم المعاصر».

وهنا نسأل نحن: ترى كم من الأدباء، الذين يرفعون راية الأدب الملتزم، على ضوء المعايير السابقة ؟

وثمة سؤال اكثر أهمية في تصوري، وهو: لماذا انحصر فهمنا للأدب الملتزم، بقضايا وعظية أو تحريضية، وغابت في تلك الصور «الوسطية» التي تعكس جوهر الإنسان المسلم المحب لأمته ووطنه ومجتمعه، المتفائل، غير اليائس من روح الله، رب الأسرة الحريص على اسرته، والمواطن المتمسك بشرعية مفهوم المواطنة، وبأهمية أن يكون هذا الأمر حاضرا مع عدم تغييب مفهوم الأمة الواحدة؟ ■

شواهد تاريخية تثير تساؤلات حول الوجود الإسلامي في بريطانيا

لندن-«المسلمون»

□ يلقي الاكتشاف الأثري الجديد على شاطئ ديفون جنوب غرب انجلترا ضوءا جديدا على العلاقات التاريخية التي ربطت العالم الإسلامي بالشواطئ البريطانية. فقد قام غطاسون بريطانيون باكتشاف قطع نقدية مغربية ثمينة بين حطام سفينة صكت في المغرب وتعود إلى القرن السابع عشر.

وجاء اكتشاف السفينة صدفة، حيث كان الغطاسون يبحثون عن حطام سفينة غارقة أخرى، ويشير حطام السفينة إلى كبر حجمها وتفرد مظهرها، وتضمنت أكثر من 400 قطعة نقدية ذهبية، إضافة إلى قوالب ذهبية وحلى وشظايا خزفية كتبت عليها أشعار عربية وأوان بيوترية وقطع رصاص ثقيلة.

وعبر متحدث باسم المتحف البريطاني الذي يقتني نماذج من هذه القطع عن اعتقاده في أن تكون جزءا من مفقودات التجار المغاربة الذين كانوا يتنقلون بين بريطانيا والمغرب في مرحلة العصور الوسطى. وقال: «إن هناك أملا في أن تقود هذه الحطامات إلى اكتشاف هيكل السفينة التجارية التي يعتقد أنها سقطت في المياه قرب سالكومبي بينما كانت تحاول التخلص من أخاديد خطيرة بفعل الأمطار الغزيرة ومنحدرات صخرية شاهقة قرب الشاطئ».

وقد تم إغلاق المنطقة باعتبارها ذات اهتمامات تاريخية لاجراء ابحاث تحدد الموقع الذي غرقت فيه المركبة.

وقالت فينتيا بورتير من دائرة القطع النقدية والميداليات في المتحف البريطاني «إنه اكتشاف مهم وفريد في قيمته التاريخية».

وأضافت: «لدينا قطع نقدية فضية جلبها القرصان الاسكندينافيون في القرنين التاسع والعاشر، لكن القطع المكتشفة حديثا تعتبر أهم اكتشاف لنقود ذهبية إسلامية في انجلترا» ، مشيرة إلى أن الغطاسين اكتشفوها بالصدفة بينما كانوا يبحثون عن هدف آخر في منطقة ما من البحر، لكن الأحوال الجوية أجبرتهم على الانتقال إلى منطقة أخرى.

وتم تاريخ القطع المكتشفة، والتي تتضمن 430 قطعة نقدية ذهبية، و36 حلية، و15 سبيكة، إلى القرن السابع عشر، وهي الفترة التي شهدت فيها الحركة التجارية بين المغرب وبريطانيا نشاطا ملحوظا.

وخلال فترة حكمها في الفترة ما بين 1558 و1603م قامت ملكة انجلترا وأيرلندا في ذلك الوقت اليزابيث الأولى، والتي يعتبر عصرها من ازهى العصور في التاريخ الانجليزي، بتأسيس مؤسسة خاصة عرفت باسم «باربارى» هدفها تسهيل التجارة بين المغرب وبريطانيا.

وكان يحكم المغرب في تلك الفترة أحمد المنصور الذي يعتبر أحد أقوى أفراد سلالة السعدي التي حكمت في الفترة ما بين 1559 إلى 1669م.

وبالنسبة للسعديين، فإن انجلترا كانت تمثل مصدرا هاما للسفن والمدافع التي تمكنهم من كبح جماح العدو الاسباني المجاور. في حين كان يمثل المغرب بالنسبة للتجار الانجليز مكانا غنيا بالسكر والتوابل والملح الصخري الذي كان يستخدم في صناعة البارود.

ولكن الانجليز كانوا مهتمين بشكل خاص بذهب المنصور الذي حصل عليه من جراء توسعة في مناطق غرب افريقيا، لدرجة أن المنصور (1578 - 1603) صار يعرف باسم منصور الذهبي.

يذكر أن الدراسات الأولية عن وجود الإسلام في بريطانيا أشارت إلى وجود بعض الأرقام والكتابات الإسلامية على مشاهد بعض القبور في منطقة بيركشاير، مما يقدم بعض أدلة على تواصل الجزائر البريطانية مع العالم الإسلامي في القرون الوسطى.

وكان الباحث البريطاني البروفسور فريد هاليدي أشار في كتابه «العرب المنسيون» الصادر عام 1992م إلى وجود مجتمعات عربية من سوريا وفاس في منطقة مانشستر منذ القرن التاسع عشر. ■

مثقفون موريتانيون: تهديد الهوية أبرز همومنا

المثقف الموريتاني هو ابن للمدرسة الإسلامية الشنقيطية الصحراوية التي ظلت على مر القرون التسعة الماضية تحمل لواء العلم. كانت هذه المدرسة وإلى عهد قريب تخرج مجموعة من الوجوه الثقافية التي عرفت في المشرق والمغرب بالشخصية (الشنقيطية).

«المسلمون» تحاول أن تلاحق هذا الموضوع وتطرح تساؤلات حول هذه المدرسة وحول هذه الثقافة... وكان من الأسئلة التي اثرناها: ما هي الهموم التي يواجهها هذا المثقف وإلى اي حد تؤثر تلك الهموم في عطائه الثقافي؟ وهل لها تأثير على الحبل الذي يربطه بالمشرق وإن كان فكيف السبيل إلى تجاوز هذا التأثير؟ وهل استطاع هذا المثقف رغم ذلك ان يقدم شيئا للثقافة المشرقية؟

تحقيق : حمود ولد أحمد سالم

□ يظل هم المثقف الموريتاني منحصرا في الضياع بين القديم والجديد وما أثارته صدمة الجديد من زعزعة في وهاد هذا المثقف المخير، خصوصا أن الاستعمار قد عمل على توسيع شرخ هذا التباعد وتعميق للهوة بين الإنسان الموريتاني وتراثه الإسلامي وثقافته العربية.

ولهذا فإن المثقف الموريتاني يبحث اليوم عن طرق يلائم بها بين أقطاب هذه المعادلة المتباعدة الأطراف، وقد أبان عن هذا المنحى بشيء يشبه الاعتراف من خلال مداخلات للمثقفين الذين قابلناهم.

د. أحماه الله ولد السالم استاذ تاريخ في جامعة نواكشوط: أرى أن المثقف الموريتاني لا زال مشغولا نتيجة لمعوقات مختلفة لعل ابرزها المخيال القبلي الذي يكيف معه أشكال تعامل هذا المثقف من وجه آخر يعاني المثقفون الموريتانيون من ميوعة في الأدوار.

السيد ولد أباه الأمين العام لمنتدى الفكر والحوار: «إن عبارة المثقف الموريتاني تعود إلى مرحلة الحداثة التي ولجها المثقف الموريتاني ببعض التأخر نتيجة لجملة من الأسباب لعل أبرزها هشاشة الحضور الاستعماري والمقاومة الثقافية العتيدة مما حال دون اختراق الشرعية القائمة على الدين الإسلامي الذي يشكل هذا البلد أحد مرتكزاته. فالمثقف الموريتاني بالمعنى الصحيح للعبارة يعود إلى الفترة الحديثة مع ظهور ديناميكية التحديث وإن ظل وجوده هشا إلى حد بعيد بالمقارنة مع النماذج الفكرية التي أنتجتها القاعدة العميقة للبنية الثقافية الموريتانية، وتعني هنا بالخصوص نموذج (العالم) و(الفتى) وغيرهما من نماذج المثقف الموريتاني».

فيما يرى إسلم ولد السبت استاذ الأدب القديم في المدرسة العليا للأساتذة: «أن وضعية المثقف الموريتاني جيدة بالمقارنة بالوقت والزمان نفسيهما، وقت وزمان يعيشان تناقضا في الثقافة العالمية بسبب تأثير الواقع للعيش، ومع ذلك يعيش المثقف الموريتاني في فترته الحالية نوعا من الاحتشام الثقافي ذلك أن التواصل والتفاعل مع المثقف العربي بصفة خاصة والمثقف العالمي بصفة عامة يحتاجان إلى نوع من الدعم المؤسسي والمادي الذي يؤدي في النهاية إلى تأصيل المد الثقافي الذي ظل يربط المثقف الموريتاني بأخيه في المشرق».

سيد محمد ولد حد أمين استاذ الأدب بجامعة نواكشوط: «المثقف الموريتاني أصناف شتى ومشارب واتجاهات مختلفة تبعا لطبيعة التكوين العلمي والمنزع الفكري والعرقي إلا أن وضعية المثقف من حيث هو تتأثر بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للبلد بصفة عامة فأي منتج ثقافي يتطلع لتشخيص ومعالجة مشاغل ومشاكل الإنسان في بلده وفي العالم بشكل عام سواء أكان ذلك بشكل مباشر كما في الدراسات والبحوث العلمية أو بشكل غير مباشر كما في الفنون والآداب وأخال المثقف الموريتاني بدعا من المثقفين إلى اي زمان ومكان».

وإذا نظرنا في وضعية المثقف الموريتاني اليوم نجد أن هناك ظروفا تحول بينه مع استيعاب تجاربه وذلك لوجود نوعين من الثقافة منفصلين عن بعضهما: ثقافة عريقة وعميقة في نفس الوقت ولكنها تميزت بغلبة النص وحفظ الفروع وعدم التطرق للمشاكل الاجتماعية والبعد نهائيا عن



الكتاتيب في موريتانيا احد مرتكزات الثقافة الإسلامية هناك

ماذا بقي من المدرسة الإسلامية الشنقيطية الصحراوية؟

مشاكل المواطنين، وثقافة حديثة لا زالت إرهاصات أكثر منها ثقافة بالمعنى المتعارف عليه. وقد عزز هذا الانفصام بين نوعين: سيطرة المستعمر لعشرات السنين تم فيها الفصل نهائيا بين الثقافتين بل إنه عمل على تحجيم الأولى ووضعها في إطار ضيق يخدم استمراره في البلاد، والاكتفاء من الثقافة الحديثة بما يخول المثقف نقل أوامره هو فقط أي أن دور المدرسة لا يتجاوز حاجة المستعمر من خلق واسطة بينه والسكان، بمعنى أن ما يطلق عليه لفظ الثقافة بدأت بوادره الأولى في القطر بعد الاستقلال عندما توجه أبناؤه إلى الخارج للدراسة والتحصيل.

المرابط ولد محمد الأمين مدير التوجيه الإسلامي، وزارة الثقافة: تبرز هموم كثيرة منها شعور هذا المثقف بما يتهدد ثقافته العربية الإسلامية من مخاطر تشترك في تشكيلها عناصر تلخذ من طبيعة للوقع الجغرافي في المنطقة باعتبارها منطقة تلاق بين حضارات وشعوب شتى. وللموقع التاريخي باعتبارها منطقة إشعاع علمي ودعوي آثار المنطقة بأكملها عبر قرون عديدة من الزمن وهو ما ترتب عليه إرث ماض ميزه نشر الدعوة وبث أنماط الثقافة العربية الإسلامية، وإنتاج كم هائل من الآثار العلمية النفيسة في شتى فنون المعرفة. هذا الموقع الجغرافي والحضاري إذن جعل هذا المثقف يكتوي بنار التأزم قبل غيره من إخوانه المثقفين في مختلف البلاد العربية الإسلامية.

د. أحماه الله ولد السالم: «ينحصر الحضور الثقافي الموريتاني على مستوى الساحة الثقافية في حقول مثل الشعر والمعارف الشرعية وذلك رغم ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في العهود الخالية، إلا أن تبادل الانتاج الفكري داخل حقل هذه الثقافة ظل محكوما بخصوصية إنتاج هذه الثقافة وهي البداوة وغيرها من التقاليد الأيديولوجية فضلا عن ندرة الورق في جملة عوامل جعلت الإنتاج الفكري يتلقى ويبث شفاهيا وبالتالي كانت للذاكرة أهمية استثنائية على حساب التدوين، ولعل هذا المجال الفكري هو الذي لا يزال يكيف ويحدد العلاقة».

السالك ولد محمد المصطفى: «أعتقد أن الكتابة بالإضافة أنها إلحاح ذاتي يحسه المثقف الذي يبحث عن طريق به ينشر إنتاجه فإن هناك شروطا محليا لا تسمح للمثقف الموريتاني حتى بالتفكير في المجردات ويظل غارقا في المحسوسات، هذا بالإضافة إلى تقلبات النشر ووسائله التي تعتبر عندنا في موريتانيا دون المتوسط تجعل الكتابة نوعا من الكماليات لم تتوفر له الظروف».

سيد محمد ولد حدمين: «الكتابة إحدى أبرز وسائل التعبير والتوصيل التي تتيح للمثقف مزاولة نشاطه، بل لعلها الشرط الأساسي...، لكنها تلتزم لكي تحقق أهدافها وتبلغ بعض غاياتها شروطا أخرى تتمثل في إيجاد سوق الكتاب والصحيفة وما يترتب على ذلك من وجود المناخ الملائم والأرض الصالحة للكتابة والتأليف حيث تحقق الثقافة إنتاجا واستهلاكا كما ينبغي، إلا أن بلدنا السائر في طريق النمو لا يتوفر الآن بالقدر الكافي على هذه المرافق الضرورية لحفز وتشجيع المثقفين على الكتابة عكس ما هو موجود في المغرب والمشرق».

د. حماه الله ولد السالم: «دور المثقفين في المغرب حاسم مشهور في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية ولا يزال الأمر اليوم كذلك حيث يتميز المغرب العربي بحضور نخبة اكاديمية يوصف إنتاجها بالرصانة والجودة ويكاد إنتاجها يكون أكثر رواجا في المشرق والمغرب، بينما الحال مختلف في المشرق حيث التراكم المؤسسي لهياكل النشر وإنتاج المعارف معروف مشهود».

المصطفى ولد الندى استاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية في المعهد التربوي: «إن المثقف الموريتاني لا زال يعاني من هموم ترتبط إلى حد بعيد بالهموم العمرانية التي يعاني منها البلد ولذلك فهو يبحث عن الطريق الملائم بين استيعاب الماضي وموسوعيته والثقافة المعاصرة بمختلف المتطلبات والآليات.. فهموم المثقف الموريتاني تريد أن تنطلق من الماضي والحاضر بخطى ثابتة إلى مستقبل جيد وضاء». ■

المثقف الشنقيطي والمثقف الموريتاني

□ السالك ولد محمد المصطفى استاذ وباحث في المعهد الموريتاني للبحث العلمي: «هناك المثقف الشنقيطي والمثقف الموريتاني، فالأول قدم اسهامات جيدة في الساحة الثقافية الإسلامية العربية وبعض رجالاته اسهم في النهضة الثقافية العربية في أواسط القرن الماضي، وكانت حركة العلماء الشناقطة نشطة تشهد على ذلك قاعات الدرس ومنابر المساجد ورفوف المكتبات في المشرق العربي.

ونتيجة للتركة الثقافية التي ورثناها عن الأجداد ونظرا لقوة التفتيت التي واجهت هذه الثقافة من طرف المستعمر ونظرا لهشاشة البنى الاجتماعية البدوية التي كان يعيش فيها هذا المثقف فإنه الآن في وضع يمكن أن نسميه الدمار الثقافي ويمكن للبعض أن يسميه (تقليب التربة الثقافية) المهم أن ثقافة الأجداد تكاد تختفي وثقافة المستعمر لم توجد بعد، إنها مرحلة التحول.■

تفعيل التواصل والعودة إلى الأصول: طريق الخروج من الأزمة

□ وإذا كان المثقفون الموريتانيون يجمعون على أن المشرق هو الأم والمنطلق للحضارة العربية، إلا أن المغرب بدوره قاعدة تتأثر وتؤثر، وأسس معالم حضارة أفادت مؤلفاتها المشارقة.

ولئن كان الأدب الموريتاني يعتبر في مجمله الحلقة المفقودة فإنه في الوقت الذي كان المشرق يعيش ظلمة الانحطاط كانت الثقافة العربية الإسلامية هنا تناهض العصر الجاهلي وهذا ما جعل المشارقة يجدون في المثقفين الموريتانيين الذين هاجروا إليهم إذ ذاك سبيلا إلى بعث الثقافة من جديد وإن كان الموريتانيون لم يستطيعوا فيما بعد مواكبة المشارقة عندما استلهموا من الغرب لختلاف الزمن الثقافي.

د. احماه الله ولد السالم: «إن التواصل الفكري بين الموريتانيين والمشارقة قد ظل منذ قرون خلت مزدهرا بفعل الحضور الموريتاني في المشرق مما ترك له انطباعا حسنا لدى المشارقة، إلا أن هذه الصورة الوضاءة تظل راجعة إلى أن من كان يقدم إلى المشرق من الموريتانيين المغاربة كان قدم يزاد من ثقافة عصر التدوين العربي بأنقى صورها إلى محيط ثقافي شرقي لا زالت فيه آنذاك بقايا عهود الانحطاط مما جعل لإسهاماتهم بريقا وترك لهم من الشهرة ما لم يلقه سلفهم من أصحاب الرحلات المغربية، لكنه عندما ولج المشارقة ثقافة النهضة وآدابها لم يستطع الموريتانيون مواكبة هذا التحول بفعل لختلاف الزمن الثقافي لثقافتهم عن مثيله لدى الثقافة في المشرق، ورغم ذلك وصل إلى المشرق أعلام مثل محمد محمود الشنقيطي وأضرابه ساهموا في احياء أمهات التراث العربي الإسلامي».

المرابط ولد محمد الأمين: «هذه المساهمة تأخذ قيمتها من كمها وكيفها المميزين المعروفين في مختلف المناطق بالمشرق العربي ولعل ما كتب له النشر من مواقع هذه الاسهامات العلمية كان للدلالة عليها في مختلف مناحي المعرفة، فـ«أضواء البيان» على سبيل المثال يعتبر فريدا من نوعه في بابه، و«زاد المسلم» هو الآخر جوهرة في بابه، و«حاشية القاموس» شاهدة هي الأخرى وغير ذلك من الشواهد التي لا يمكن حصرها للدلالة على التأثير والتأثر بين المشرق والمغرب.

المهم أن فضل المشرق في السبق والريادة والتأصل لا ينكره إلا مكابر، ودور المغرب في مد جسور الثقافة وإغناء المكتبات وترسيخ دعائم الحضارة العربية الإسلامية، واقع مشاهد كذلك وآثار دويه شاهدة على عظمته وتميزه علما بأنه لا وجود لحدود ثقافية بين المنطقتين في الواقع».

السيد ولد أباه: «لئن كانت موريتانيا هي الطرف الأقصى للمغرب العربي وربما تكون هي أقرب اقطار هذه المنطقة ارتباطا بالشرق وتأثرا به سواء في العادات والتقاليد أو في المجال الثقافي وهي ظاهرة كثيرا ما أذهلت إخوتنا من المشرق العربي، يمكن أن نفسرها بجملة من العوامل ليس هذا مجال لذكرها».

د. احماه الله ولد السالم: «هذا الطرح ليس جديدا بل كان هاجس جل علماء الأندلس غير أن المسألة ترتبط أساسا بأطروحة العلاقة بين المركز والاطراف ضمن الفضاء الثقافي العربي، حيث ظل المشارقة وإلى اليوم محكومين بتقاليد المركز التي تقصي الأطراف وتقلل من شأنها.

وحركة التأثير متبادلة بين المركز والأطراف في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، ظلت مرتبطة بطبيعة انتقال بؤر الإشعاع بين أمصار العالم الإسلامي تبعا لتحول مسالك التجارة الدولية والتقلبات السياسية وخصوصية الإنتاج الفكري في كل صقع غير أنه يجب التأكيد اليوم على أن تقاليد المركز هي التي يحسن التحرر منها من أجل صياغة رؤية منسجمة حول تاريخ ومستقبل الثقافة العربية الإسلامية ولعل أول ما يجب إقصاؤه من تلك التقاليد هو مقولة الاقليم القاعدة في فضاء الثقافة العربية الإسلامية لأنها مقولة غير إجرائية في حقل هذه الثقافة.

المرابط ولد محمد الأمين: «وخلاصة ما يمكن قوله هو أن الحياة الثقافية أخذ وعطاء ومد جزر فيما يتعلق بالوضعية الثقافيةفي المنطقتين المشرقية والمغربية دون أن يكون لأحد منهما الريادة والرجحان».

السالك ولد محمد المصطفى: «إن البحث في طبيعة ألوان اللوحة الثقافية العربية بصفة عامة لتذوقها ولاضافة أبعاد جديدة إليها ولو من خارج الدائرة العربية هو مطلب أصيل في الثقافة العربية والمقارنة في رأي ينبغي أن تتوجه إلى الموضوع مباشرة عن طريق دراسة الآداب الأجنبية المتوارية داخل الثقافة العربية بحكم الاحتكاك والجوار، كالثقافة الفارسية والهندية والرومانية في المشرق والثقافة الاسبانية والافرنجية والافريقية في المغرب، ويكون التساؤل حول طبيعة تمثل الثقافة العربية لهذه الآداب عن طريق نقاط التماس معها، ولا شك أن الأديان والشعوب والأعراق هي العامل الأصيل لتلك الثقافات. وهذا ميدان أعتقد أنه خصب لخلق التعاون الثقافي بين المشرق والمغرب». ■

خلاصة

□ وفي نهاية الأمر ينصح المثقفون الموريتانيون تحت ضغط الاجماع الذي يتبع من بعد بالرجوع إلى المنبع وإلى ضرورة تفعيل العلاقة بين المشرق والمغرب وهنا يحدد المثقف الموريتاني مستوى نظريا لهذا التفعيل، وفيه يلح على ضرورة التخلي عن تقاليد المركز والدولة المحورية في تاريخ الفكر العربي الإسلامي لدى جمهور منتجي الفكر في الاقطار العربية، كما أن تنشيط المؤتمرات العربية حول قضايا الثقافة يظل بدوره من أهم العوامل التي تمكن من تجاوز الجمود الملاحظ على مستوى حركية العلاقة بين المشرق والمغرب.

ولعل تفعيل مؤسسات البحث والتدريس العربية المشتركة هو الآخر من العوامل الحاسمة التي قد تفيد في هذا المنحى.■

زواج الأقـــارب بالإكـــراه !

تنحدر غالبية الاسر العربية من أصول عرقية معروفة وتتمتع بطابع منهجي مستقل تعيش على السجية، في حين تحكمها عادات موروثة من الأجداد. كثيرا ما تميل هذه الأسر إلى الشدة بحكم إستقرارها في اماكن صحراوية أو ريفية نائية.

وفيما تخف حدة هذا الأمر لدى الأبناء نظرا لسفرهم إلى المدينة لطلب العلم أو العمل، يبقى اتباع نظام القبيلة لدى الوالدين هو مقياس الحكم على الأشياء. وفي الوقت الذي جاء فيه الاسلام وحارب هذه العصبيات القبلية، إلا انه لا تزال بعض القبائل تتمسك بقوانينه، خاصة في امور الزواج والتي افرزت في عصرنا الحالي العديد من الظواهر الاجتماعية كالعنوسة وارتفاع معدلات سن الزواج. ففي حين أن الاسلام حرص على صون الفتيات والاسراع في تزويجهن، وقفت بعض العادات حائلا دون ذلك.

«المسلمات» كشفت إلى أي مدى تتوافر هذه الأنظمة القبلية في عصرنا الحالي، كما بحثت الآثار المترتبة على ذلك من خلال لقاءات افراد مع من تلك القبائل.



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682) السبت 2 ذى القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998

أجبرها أخوها على تناول ماء النار لزواجها من خارج القبيلة!

حفلة الزواج .. البداية السعيدة التي ينتظرها الجميع

جدة، القاهرة، عمان، الرباط

تحقيق: سارة العتيبي

متابعة: رانيا الدراوي، حورية زغامي، «المسلمات»

□ رغم تحذيرات العلماء من المبالغة في زواج الاقارب لما يسببه من مشاكل للأجيال القادمة التي تتمثل في تشوهات الأجنة وأمراض لين العظام وسيولة الدم والكثير من الامراض الأخرى، إلا أن هناك بعض الأسر التي ينتمي أصلها الى القبائل تفضل زواج الأقارب اعتمادا منهم على ان زواجها من العائلة يعني مراعاتها والمحافظة عليها، وايضا في بعض الأحيان للمحافظة على اموال العائلة لدى البيوت الثرية، حتى لا يستولى على أموالها طامع أو غريب، ورغم أن هذا الفهم في اغلب الأحيان يلقى كثيرا من المعاناة على الفتاة التي غالبا ما تكون ضحية مثل هذه الزيجات، يرى فوزي مجاهد (من ابناء الريف) أن زواج الفتيات من أبناء العمومة قانون لدينا ولا نسمح بشخص غريب يدخل العائلة، فهو لن يحافظ عليها مثلما يفعل القريب وسيحافظ أيضا على أموالها، والفتاة لها حق الاختيار بين أحد أبناء عمومتها لذلك لا نفرض عليها أيهما لكن الأساس هو زواج الأقارب.

وتقول سميحة فوزي (20 سنة) عن تشدد والدها في الرأي السابق، يفضل والدي أن يتم زواجي من ابن عمي فهو يعرف مصلحتي ويعرف أكثر وأوافق على هذا الاختيار وليس في يدي الاعتراض أو الرفض. وتقول مديحة عبد السلام (من فتيات المدينة) نشأت على عادات وتقاليد صارمة تتخذها عائلتي وتتشدد في زواج الأقارب، وتزوجت ابن خالي رغما عني ونعيش على العشرة وصلة القرابة التي تجمعنا بعد الزواج، فهو لم يستطع أن يجعلني أحبه وبالعكس فالزواج بدون رغبة يوجد حائلا بيني وبين زوجي.

ويقول عبد التواب اسماعيل (من أهل المدينة): تزوجت بناتي من أبناء عمومتهن وهن راضيات عن هذا الزواج، فالقريب يحافظ على زوجته ولن يجعلها تعاني فهو يتذكر دائما صلة الدم وخاصة في الأسر الثرية، فنحن نربي أبناءنا على العادات الاجتماعية التي تعلمناها.

وعلى العكس يقول فهمي سويلم: تركت حرية الاختيار لبناتي اللاتي تخرجن في الجامعة على الرغم من أن أبناء شقيقي يناسبونهن في السن إلا أن حرية الاختيار وموافقة الفتاة هي التي تحكم الأمور لذلك لم أتشدد في زواجهن من الأقارب.

وتروى أ. س 35 سنة عن المأساة التي تعيشها: كان والدي كل يوم يزداد اصرارا على زواجي من أحد الأقارب على الرغم من نضوجي وتخرجي في الجامعة فهذا لم يشفع لي لديه وحاولت كثيرا لكن كل محاولاتي باءت بالفشل ولم أستطع الزواج من الذي أريده الأمر الذي جعلني حتى الآن بدون زواج.

وتضيف ع.أ (38 سنة): أنها تعرضت للظلم من والدها الذي قال إن هناك قراءة فاتحة بينه وبين شقيقه لزواجها من ابنه الذي لا تشعر تجاهه بأي عاطفة بل لا تقبل مجرد النظر إليه ومع إصرار الوالد جاء إصرارها على عدم الزواج نهائيا، فهي كما تقول: للحياة هكذا أفضل من زوج لا أريده.

عن مأساة أخرى تعيشها ح. م. (30 سنة) وتقول: تعرضت للضرب والتعذيب من أسرتي للزواج من أحد الأقارب رغما عني إلا أني لم أرض بأن أتعرض لهذا الظلم، فالموافقة بالقهر ليست هي الحل فالزواج قبول، وأنا لم أجد أن هذا الشرط تحقق في ذلك الشخص فمحاولاتهم باءت بالفشل وأصبحت أضرب عن الزواج.

نصح وارشاد

اختلفت آراء أولياء الأمور عن هذه العادات الموروثة بين مؤيد ومعارض، فيقول محمد عبد السلام: هذه العادات يجب الاستغناء عنها لاختلاف الزمن فالاطباء يجمعون على أن زواج الأقارب يسبب الكثير من الأمراض لأطفالهم فلماذا نأتي بجيل يحمل العلل والأمراض؟ والاجبار في عقد الزواج يبطل العقد فرضاء الزوجة شرط لصحة عقد الزواج، ولماذا نضحي ببناتنا ونجعلهم يشعرون بالتعاسة من خلال تقاليد بالية؟

يؤيد عبد الرحيم خليفة هذا الرأى ويقول: الاختيار الأمثل هو اختيار القلب فالفتاة التي تختار زوجها تعيش معه حياة سعيدة.

إذن فالاختيار للفتاة وولي الأمر يبدي ملاحظاته على الشخص وعائلته ويقوم بالنصح والارشاد، لكن أن يفرض عليها زوجا تعيش معه حياتها فهذا أمر غير مستحب وترفضه الشريعة الإسلامية.

ومن المعارضين جمال عبد العظيم ويقول: جرت العادات والتقاليد أن الأقارب أولى بالمعروف لذلك نتخذها قاعدة في الزواج، فالفتاة أقاربها أولى بها في الزواج من الغريب، فالنسب يجب الا يعكره غريب عن العائلة.

ويؤكد عوض عبد المنعم أن زواج ابنته من ابن عمها هو الاختيار السليم وهو يرى أنه يعرف مصلحة ابنته أكثر منها لذلك قام بتزويجها من ابن شقيقه.

في النوبة: اعتبار المتزوج من الخارج ميتا

ومن الحالات التي خرجت عن قواعد النظام المتبع في هذه المجتمعات تعرضت (أمال. أ) لمحاولة قتل تروى تجر ٢١ - وتقول: حاول والدي قتلي طعنا بالمطواة في أجزاء متفرقة من جسدي وألقى بي في الترعة.

وعندما أفقت وجدت الأطباء والمستشفى يسألون عن الجاني والسبب وذلك كان نتيجة زواجي من خارج العائلة. وكنت قد تزوجت ابن عمي وطلقت منه غيابيا فتزوجت دون علم أهلي واستدرجني والدي إلى البلدة بدعوى ضرورة طلاقي وكانت الحادثة فأنا ضحية التقاليد، أبي سلمني لأبناء عمومتي ليقتلوني بسبب زواجي من خارج الأسرة وهو مخالفة للقواعد والتقاليد الموروثة.

وعن واقعة أخرى تقول سعدية متولي: ابنتي قتلها شقيقها وأجبرها على تناول ماء النار للتخلص منها لزواجها من خارج القبيلة، فهي بذلك ارتكبت خطأ كلفها حياتها.

وهناك قتل مدني تطبقه قبائل النوبة وعنه يقول طبيب أسنان شهير بالقاهرة: أهالي النوبة يزوجون بعضهم بعضا لذلك عندما تزوجت من القاهرة طبق على نظام الموت المدني وهو يطبق على من يخرج عن تقاليد أهالي النوبة وعدم زواجه من القبيلة فهم يعتبرون أن لا وجود لي في الحياة، فإذا سأل أحد عني يقولون له لا نعرفه.

وعن زواج الاكراه ومصاعبه تقول م. أ (28 سنة) تزوجت ابن عمي رغما عني وهو معاق فكيف لفتاة في بداية حياتها أن تعمل لدى زوجها ممرضة وخادمة ولا يجمعهما حب بل صلة الدم فقط؟ ولم أستطع الرفض فهذا معناه قتلي وتدمير حياتي، فلم أكن أستطيع الرفض مهما كانت إصابته ومرضه.

لذلك فالموت بالنسبة لي أفضل من الحياة راكدة ليس بها سعادة.

ويقول ن. م. (25 سنة) عن قصة زواجها: تزوجت من أحد أقارب والدتي ولم أستطع الرفض على الرغم من معرفتي بأن زوجي مصاب بالعقم ولن يستطيع الانجاب وفي مثل هذه الأحوال يرفض الرجل العلاج خوفا من معرفة الناس لهذه الإعاقة، ولم أستطع طلب الطلاق حتى يكون هناك بداية جديدة لحياتي مع رجل يجعلني أما فهذا أمل حياتي وهو صعب المنال، فالطلاق وزواجي من خارج العائلة يأخذ حكم الاستحالة.

ويقول محمد البشير مأذون شياخة بمصر هناك حالات كثيرة يتم فيها زواج الأقارب بنسبة 60٪ ولكن اهتم دائما بموافقة العروس حتى لا يكون هناك إجبار وعندما أجد ترددا منها أرفض عقد الزواج خوفا من النتائج التي قد تحدث بعد الزواج، وحالات الطلاق نسبتها ضئيلة بين الأقارب خوفا على سمعة العائلة ولعدم الخروج عن التقاليد.

خياران

يتفق اساتذة علم الاجتماع في الاردن على أن عددا قليلا من شباب اليوم متمسكون بعاداتهم المتوارثة خصوصا فيما يتعلق بأمور زواجهم وذلك يعود للتقدم والتطور والانفتاح الذي يعيشه هؤلاء الشباب مشيرين إلى أن أغلبية الشباب في الأردن يتزوجون باختيارهم من غير ضغوطات الأهل او تدخلهم في أمور زواجهم، في حين توجد أقلية منهم يتعرضون لضغوطات الأهل في زواجهم، حيث إن العوامل الأخرى المؤثرة على قرارات الزواج لأغلبية الشباب في الأردن هي الامكانيات المالية والظروف المعيشية ما إذا كانت تشجع على الزواج أم لا، إضافة إلى الظروف الاجتماعية ومدى تهيئتها للزواج والمستوى الثقافي والتعليمي.

وعن حالات الاجبار على الزواج تقول س.م. محمد أن والدها أجبرها على الزواج من رجل يكبرها بعشرين عاما ولديه أربعة أولاد ولم يستقر زواجها أكثر من شهرين رغم أنها بعدما تزوجت رضخت للأمر الواقع غير أنها لم تستطع التفاهم مع زوجها فكثرت المشاكل بينهما حتى تم الطلاق، مشيرة إلى أنه من المستحيل أن يستمر الزواج بالإجبار وإذا استمر فإنه سيتحول إلى حياة جحيم وحقد وكره بين الزوجين ولكن العديد من الآباء والأمهات لا يدركون خطورة إجبار أبنائهم أو بناتهم على الزواج إلا بعد وقوع المشاكل.

أما (ز. سليم) فتشير إلى أن اهلها أجبروها على الزواج من ابن عمها ورضيت بنصيبها غير أنها اكتشفت أن ابن عمها أيضا تزوجها تحت ضغط وإجبار أهله وهو الأمر الذي وتر علاقات الزوجية وزاد الكره بينهما مشيرة إلى أن أهلها وعمها ظلموهما بإجبارهما على الزواج.

ومن جهته يقول حافظ علي إنه تزوج ابنة عمه بالإكراه حيث أجبره والده على الزواج بها رغم انه كان مرتبطا مع فتاة أخرى كان ينوي الزواج بها وحاول كثيرا إقناع والده بأن ابنة عمه مثل أخته ولا يستطيع الزواج منها غير أنه أصر على زواجهما مما أدى إلى مشاكل كبيرة بينهما حتى بعدما أنجبا أطفالا. مشيرا إلى أن العديد من الآباء لا يثقون باختيار أبنائهم لشريكات حياتهم إضافة إلى تمسكهم بعادات وتقاليد قديمة تدفعهم إلى جبار أبنائهم على الزواج ببنات عمهم كنوع من الحفاظ على هذه العادات غير أنهم مخطئين بهذا الاعتقاد ولكن للأسف الأبناء يكونون ضحايا هذا الخطأ.

وتعاني أمال. م. وعمتها 33 عاما لم تتزوج حتى الآن من أهلها الذين كانوا يرفضون أي شاب يتقدم لخطبتها بحجة أن العادات والتقاليد تفرض عليهم تزويج بناتهم لأبناء أعمامهن أو أحد أقربائهن. لم يتقدم لخطبتها أي أحد من ابناء عمها أو اقربائها طيلة سنوات شبابها حتى أصبحت عانسا وهو ما يسبب لها الإحباط والتشاؤم من الحياة.

أما (عفاف . أ.) عمرها 32 عاما فتعاني من الوحدة والقلق المستمر وحالة نفسية سيئة بسبب نظرة الناس لها واعتبارها عانسا حيث كان أهلها يرفضون كل شاب يتقدم لخطبتها بحجة أن ابناء اعمامها اولى بها من غيرهم ولكن لم يتقدم أحد منهم لخطبتها وبعدما كبرت في العمر لم يتقدم لها سوى الرجل العجوز أو المطلق.

وكذلك الحال بالنسبة لسميحة. ع. عمرها 36 عاما والتي لم تتزوج حتى الآن لإصرار أهلها على تزويجها من أبناء عمها ولأنها رفضت أخذ أهلها يرفضون كل شاب يتقدم لخطبتها حتى أصبحت عانسا حيث أصبحت تعاني من الاكتئاب والشعور بالنقص وتفضل الانعزال عن الناس الذين ينظرون لها نظرة غريبة لأنها لم تتزوج.

فضلنا العنوسة على زواج لا نريده

ومن جهة أخرى هناك كثير من الحالات التي خرج فيها الأبناء عن النظام المتبع للقبيلة ولكن نبذهم الأهل وتخلوا عنهم.

فقال محمد. ع إنه تزوج من اجنبية رغم أن أهله شديدو التعصب في تمسكهم بعاداتهم المتعلقة بالزواج حيث إن والده كان يريد تزويجه لبنت عمه غير أنه رفض وترك المنزل وتزوج من أجنبية وبعدما أنجب اول طفل حاول تصفية الخلاف مع أهله غير أنهم رفضوا.

أما كمال. أ فيقول إن أهله فرضوا عليه الزواج من بنت عمه حيث خطبها فترة شهر ثم تركها وتزوج زميلته في الجامعة وهو ما أثار غضب أهله ومنعوه من دخول المنزل مشيرا إلى أنه ما زال يحاول التقرب من أهله وينتظر اليوم الذي يجتمع معهم.

وصية بالزواج

الحديث عن تعصب بعض القبائل فيما يخص عادات الزواج في المغرب أصبح من قبيل الحديث عن الماضي، إلا إذا استثنينا بعض القبائل الصحراوية وبعض الأسر التي تنحدر من أصل أمازيغي حيث ما زالت تشدد على ضرورة أن يتم الزواج داخل الأوساط الأمازيغية الشيء الذي تعذر معه وجود حالات كثيرة تعاني من هذا النوع من الزواج لكن مع ذلك تقول خديجة. س وهي متزوجة من ابن عمها: «لم أكن أريد الزواج من ابن عمي وهو كذلك كان يرفض، رغم أننا كنا نسكن في بيت واحد. وكان مثل أخ لي. لذلك كلما ذكر والدنا أننا مخطوبان لبعضنا منذ الصغر كنا نتحجج بأننا لم نتمم دراستنا وبعد ذلك جاءت مرحلة البحث عن عمل، لكن شاءت الأقدار أن مرض جدي وأصبح طريح الفراش وكانت وصيته قبل أن يموت هو أن أتزوج من ابن عمي وأن يتزوج أخي بأخته، لذلك بعد وفاته تم زواجنا نحن الأربعة، ومن حسن حظ أخي أنه كان يريد ابنة عمي للزواج، وهي كذلك وكان لهما ما يريدانه أما نحن. فرغم مرور سنتين على زواجنا إلا أننا ما زلنا نحس بأننا أغراب، وهذا سبب لخلافاتنا الدائمة فأنا أشعر اني لم أتزوج وإنما نفذت وصية فقط..».

أما رقية. و. فتعاني الأمرين من هذه التقاليد البائدة فهي تنحدر من أصل أمازيغي وعائلتها تشدد على أن يكون العريس أمازيغيا وقد وصلت إلى مرحلة الثلاثين من عمرها دون أن يطرق بابها أمازيغيا علاوة على ما بدأت تسمعه من بعض الناس عن عنوستها، ولكن هذا كله لم يكن كافيا لاقناع والديها بأحد الخطاب من ذوي الأصول العربية حفاظا على دم القبيلة الأمازيغية من الانصهار أو التأثر بدماء أخرى غريبة. ■

أنماط قبلية للزواج

□ كشفت دراسة حديثة للدكتور احمد ابو زيد من قسم بحوث المجتمعات الريفية والعمرانية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر، عن انماط الزواج بين ابناء شمال سيناء، حيث بلغت حالات الزواج الداخلي 98٪ من مجموع الزيجات، والذين يفضلون الزواج الداخلي لعدة اسباب منها، اسباب اقتصادية تتعلق بالرغبة في المحافظة على الثروة من أن تنتقل عن طريق النساء الى خارج الجماعة. ويذكر البحث أن من يريد الخروج عن تقاليد الزواج هناك نظام يسمى «الشرد» وهو وسيلة للتعبير عن الرأي والحرية الشخصية للمرأة في المجتمع الأبوي العاصب، يتخذ شكلين هما: الشكل الأول هو شرود الفتاة غير المتزوجة مع الشاب الذي ترغب في الزواج منه ولكن ترفضه عائلتها لسبب من الأسباب أي حين تتعارض الرغبة الشخصية (رغبة الفتاة) مع الرغبة الاجتماعية (رغبة الأسرة والعائلة) المتمثلة في الأب، لكن الفتاة لا تشرد إلا بعد أن يتقدم الشاب لطلب الزواج منها ويرفض الطلب ثم يرسل ذووه لأهل الفتاة فيرفض الطلب للمرة الثانية ثم يتوسط في الأمر بعض ذوي المكانة في المجتمع ويقابل طلبهم أيضا بالرفض.

وحينئذ لا يجد الشاب والفتاة مناصا من «الشرد» والهرب إلى باطن الصحراء ويحملان معهما الطعام والشراب ويختفيان لمدة ثلاثة أيام لا يستطيع أن يجدهما أهل الفتاة، وإذا تم العثور عليهما قبل الأيام الثلاثة يقتادونها إلى منزل أبيها لتلقي العقاب، ويرفض زواجها من الشاب للأبد. وإذا وجدوها بعد الأيام الثلاثة تتم الموافقة على زواجها منه. والشكل الثاني من «الشرد» يختلف عن الأول وهو أن يتقدم أهل الشاب لخطبة الفتاة أثناء غيابها عن المنزل أو الخيمة فتكون مثلا في المراعي لدى الجماعات الرعوية وحين تعود إلى المنزل يتجاهل الأهل الأمر فلا يحدثونها بما تم الاتفاق عليه لكنها تعلم عنه من الجيران أو من صديقاتها، وهنا تشرد الفتاة إلى منزل أحد أفراد عشيرتها طالبة منه الحماية والتدخل لدى الأب للرجوع عن رأيه ويحاول الأب إقناعها. ■

6 آلاف مرض وراثي

□ يؤدي زواج الاقارب الى زيادة فرص ظهور الامراض الوراثية والعيوب الخلقية عند الاطفال، ففي بحث للدكتورة سوزان رشدي رئيسة قسم الوراثة الانسانية بمعهد البحوث الطبية بجامعة الاسكندرية، ظهر أن عدد الامراض الوراثية يصل إلى ستة آلاف مرض، وهي في معظمها مزمنة وغير قابلة للعلاج، وتحدث اعاقات ذهنية وجسمانية، ومنها خلل الكروموسومات والجينات والتي تتوارث بعدة طرق: سائدة ومتنحية ومرتبطة بالنوع، فيما ترتفع النسبة لدى حاملي العوامل الوراثية.

وجاء في الدراسة ان نسبة الحمل والامومة بين الفتيات في سن المراهقة تعتبر عالية حيث وصلت الى 7.3٪ من النساء بين 15ـ19 سنة انجبن اطفالا، وان النساء في المناطق الريفية كالصعيد ينجبن المولود الاول قبل النساء في المحافظات الحضرية بأربع سنوات.

ومن جهته أشار د. خالد مساعده إلى أن زواج الأقارب يؤدي إلى انتقال الامراض الوراثية خاصة التلاسيميا التي تنتشر بشكل كبير لدى أطفال المتزوجين من الاقارب، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الامراض الأخرى.

فيما يخالفهم الرأي د. محمد خالد طبيب عام، قائلا: لا يوجد إثبات علمي يشير إلى أن زواج العمومة يؤدي إلى أضرار صحية أو انتقال امراض وراثية، ولكن هناك تخوفا من احتمال انتقال هذه الامراض بين زواج الاقارب اكثر من غيرهم، كاصابة الاطفال بامراض التخلف العقلي. ■

للمرأة الحق في اختيار الزوج

الرياض: عقيل العقيل

□ يقول د. سالم عبدالله الدخيل، الأستاذ في كلية اصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض إن «التحجير» عادة قبلية من العادات السيئة التي تتنافى مع السماحة التي تتميز بها الشريعة الإسلامية حيث اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على أن رضا الزوجين شرط من شروط النكاح، إضافة إلى أن ابن العم الذي «يحجر» ابنة عمه ربما كان غير أهل من الناحية الدينية أو الخلقية ويأتي من هو أهل لها فلا يستطيع أهلها أن يزوجوه بسبب «تحجير» ابن عمها وهذا مناف لما دلت عليه النصوص حيث جاء في الحديث: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» وكم أحدثت هذه العادة من فتن عظيمة وأورثت العداوة والبغضاء وقطيعة الرحم بين الأقارب وربما وصلت إلى القتل كما في قصص كثيرة.

ومن جهته قال الشيخ صالح الغامدي استاذ العلوم الشرعية في ثانوية اليمامة والداعية المعروف: لقد رسم لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم المنهج السليم في اختيار الزوج الكفء لبناتنا ومن ولانا الله أمرهن، لذا فأهم ما يراعى في هذا الجانب: الدين والأمانة فإذا خطب منا الرجل الصالح الذي نأمنه على هذه المرأة فينبغي أن نبادر إلى الموافقة لأن تأخير تزويج الفتاة بلا سبب يجر لمخاطر كثيرة وعندما ننظر إلى واقع بعض الأسر تجد كثرة العوانس وبشكل كبير ملفت للنظر، ومرد ذلك وبكل أسف هو رد الكفء رد الرجل ذي الدين والأمانة بحجة أنه ليس من قبيلتها أو ليس مساويا لها شرفا ومنزلة، والرسول صلى الله عليه وسلم زوج ابنة عمته زوجها من مولاه زيد بن حارثة. وكثرة العنوسة لا شك أن لها آثارا سلبية كثيرة فهي تجر إلى الفساد والانحراف، فليس كل امرأة احتبست ستصبر ثم إنه يورث الحقد والضغينة وربما جر إلى الافتتان والقتال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير».

بعد ذلك تحدث الشيخ أحمد العماري موجه التربية الإسلامية بإدارة تعليم الرياض وإمام مسجد الخضرة بالربوة، فقال: لما كان للزواج تلك الآثار العظيمة التي ذكرها الله بقوله «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» استدعى تحقيقها أن يتم الزواج بصورة مدروسة واعية وهذا لا يتأتى إلا بسلامة الاختيار وتأتي أهمية هذا الاختيار ممثلة في الأمور التالية:

ـ تجنب الخضوع بحكم الهوى والنزوات، بالإضافة إلى كون مسألة الاختيار من المسائل الصعبة المعقدة في عصرنا، وذلك نتيجة لاختلاط الأمور على الناس بسبب سيطرة الجاهلية على المجتمع في تصوراته وفكره، كما أن الزواج عقد يتصف بالدوام وليس لاختيار الزوجة كاختيار السلعة بل اختيار لشريكة حياة.

لأجل هذه المعاني نجد أن الاقدام على الزواج ينبغي أن يمنح المزيد من الأناة والتروي والاستخارة والمشاورة. وحول أحقية المرأة باختيار زوجها قال إن الإسلام أثبت لها الحق كما أثبته للرجل، وأما ما شاع على الألسنة أو جرت به الأقلام من أن الرجل يختار المرأة زوجة فذلك راجع إلى تغليب العرف، ولذا نجد النصوص الصحيحة الصريحة في اعطاء هذا الحق للمرأة. ففي الصحيح أن خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟ فلما نزلت «ترجي من تشاء منهن» قالت يا رسول الله: «ما أرى ربك إلا يسارع في هواك»

وكذلك جاء في الصحيح أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو من أن أباها زوجها من ابن عمها ليرفع بها خسيسته، فرد النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وجعل الحق لها في اختيار من تريد.

وأخيرا يجب على المرأة عند اختيار الزوج أن تأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». ■

المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682) — السبت 2 ذي القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

فريستان

عمر محمود تمراز
9 سنوات
الاسماعيلية ـ مصر

□ أظلم الليل على رجلين كانا مسافرين في الصحراء، وكادا يضلان الطريق ثم رأيا على بعد نورا خافتا فقصدا إليه، حتى بلغا منزلا منفردا على مدخل القرية فإذا رجل وزوجته.

دخل الرجلان المنزل، ولم يستطع واحد منهما النوم فظل ساهرا، فرأى صاحب الدار يحمل سكينا وينادى زوجته، وقد سمع بينهما هذا الحوار الخافت.

الرجل: ماذا؟ أنذبح الأثنين معا؟!

الزوجة: نعم نذبح الأثنين ......

فملك الرعب والفزع قلب الرجلين، فظلا ساهرين لا يغمض لهما جفن وهما يتوقعان بين لحظة وأخرى أن يهجم عليهما الرجل، وعند طلوع الفجر أخذ الرجلان يتأهبان للتسلل خارج الدار، وإذا بالزوجة تدخل عليهما وبيدها دجاجتان ناضجتان وهى تقول: لكل منكما دجاجة يتزود بها فى السفر ..!■

اخترت لك:

القمر

□ القمر هو أقرب الجيران إلينا في الفضاء، ويدور القمر حول الأرض مرة كل شهر، وهو كالأرض يدور حول نفسه. وحين تكون السماء صافية ليلا، فإننا نندهش من درجة اللمعان التى يسطع بها القمر، ولكنه لا يسطع بنوره الخاص فما هو إلا عاكس للضوء الساقط عليه من الشمس. قد يبدو القمر للبعض بأن حجمه بنفس حجم الشمس والحقيقة أن القمر صغير جدا، إذ يبلغ نفس حجم قارة استراليا تقريبا.

ليس بالقمر أى هواء أو جاذبية أو أى طقس فخلال النهار تلهبه أشعة الشمس فتصل درجة حرارته إلى 120 درجة مائوية، فيما تهبط درجة الحرارة ليلا إلى 160 درجة مائوية تحت الصفر. يحتوى القمر على الكثير من المعادن القيمة والنادرة التى يحاول الإنسان حاليا جلبها إلى الأرض. ■

ساق الفرس المكسورة

□ أراد الخليفة عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه أن يشترى فرسا، فركبه ليجربه، فتعثر الفرس، ووقع على الأرض، وكسرت ساق الفرس.

قال الخليفة عمر لصاحب الفرس: «خذ فرسك فعالجه إنه ضعيف، فرفض الرجل وطلب من الخليفة أن يعرضا أمرهما على القاضى ليحكم بينهما، فاختارا رجلا من العلماء الحكماء اسمه «شريح» فعرضا أمامه حكاية الفرس وساقها المكسورة.

قال شريح: «يا أمير المؤمنين: خذ ما اشتريت، أو رد كما أخذت».

يقصد بهذا أنه إما أن يشترى الفرس الذى تسبب فى كسر ساقه، أو يعيد الفرس سليمة إلى صاحبها، وفى الحال قال عمر: «لا تكون العدالة والقضاء إلا بهذا الشكل، اذهب إلى الكوفة فقد عينتك قاضيا» وظل شريح قاضيا للكوفة ستين سنة. ■

محمد فتحي محمد
الاسكندرية ـ مصر



منيرة محمد يونس، 7 سنوات، المدينة المنورة ـ السعودية

الجائزة الثانية


ندى أحمد الكثمي، 11 سنة، الرياض ـ السعودية

وصية حكيم

□ قال أحد الحكماء يوصى ابنه:

يا بنى لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فإنك لم تخلق لها.

وما خلق الله خلقا أهون عليه منها، فإنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، ولا بلاءها عقوبة للعاصين.

يا بنى لا تضحك من غير عجب، ولا تمش فى غير أرب، ولا تسأل عما لا يعنيك.

يا بنى لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت.

يا بنى إنه من يرحم يُرحم، ومن يصمت يسلم، ومن يقل الخير يغنم، ومن يقل الباطل يأثم، ومن لا يملك لسانه يندم.

يا بنى: زاحم العلماء بركبتيك وأنصت إليهم بأذنيك فإن القلب يحيى بنور العلماء كما تحيى الأرض الميتة بمطر السماء.■

أمل محمد يونس
المدينة المنورة ـ السعودية

من البريد

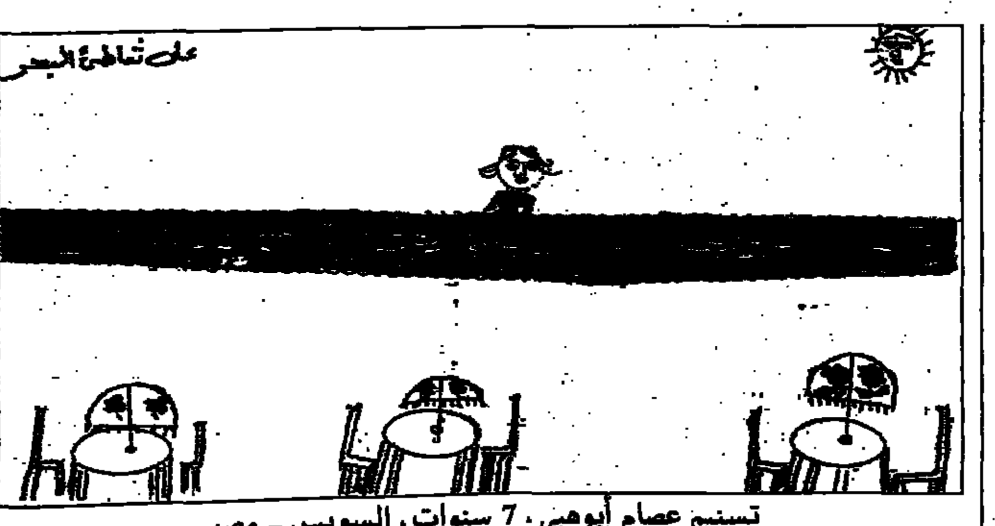
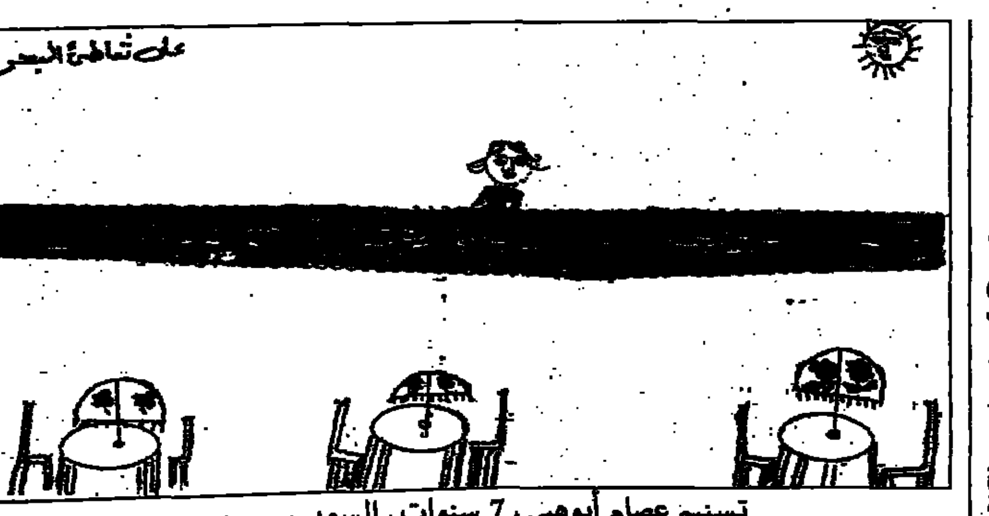
□ صديق جديد انضم للصفحة هو أحمد أبو المعاطى جابر، من معهد الأمل للصم والبكم فى طنطا (مصر): أهلا بك يا أحمد صديقا للصفحة، وسوف ترى لوحتك «الحب والنوى» قريبا إن شاء الله.

● أبرار طه هاشم (السعودية): لوحتك جميلة كونها تعبر عن تراثنا العربى الاصيل، سوف ننشرها قريبا. ونحن نطمح لتزويدنا بلوحات أخرى بنفس المستوى.

● الصديقة الدائمة للصفحة عزة عبدالقوى عبدربه (مصر)، نحتفظ بكافة مشاركاتك المرسلة، وسوف ترينها تباعا على الصفحة بإذن الله. ■

[illegible] صفحة أجيال، نرجوا مراعاة [illegible] على ورق أبيض غير مسطر لكى [illegible] المطلوب، ونحن بانتظار لوحاتكم ■

حل الكلمة الضائعة — «فتح مكة»

تسنيم عصام أبوهبي، 7 سنوات، السويس ـ مصر

نعم الله علينا

□ أنعم الله علينا بنعم كثيرة، ومن نعم الله أن خلق لنا الحواس الخمسة، وغيرها كثيرة.

روى أن رجلا شكى الفقر إلى جاره، فقال له جاره: أيسرك أنك أعمى ولك عشرة آلاف؟ قال لا، قال: أيسرك أنك أقطع اليدين والرجلين ولك عشرون ألف؟ قال: لا، قال: أيسرك أنك آخرس ولك عشرة آلاف؟ قال: لا، قال: أيسرك أنك مجنون ولك عشرة آلاف؟ قال: لا. فقال له: أما تستحى أن تشكو الله الفقر وله عندك نعم كثيرة أقلها جملة خمسون ألفا.

يحى مسفر مفرح
الجوة ـ السعودية

محمد عمر أحمد — السعودية
محمد حسن إبراهيم — مصر
سيف محمد الثويمى — السعودية
وفى عبدالرحيم — المغرب
أسماء إسماعيل أبوالنجا — مصر

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» .... (البقرة: 261)

شيماء حسن عبدالوهاب، 10 سنوات، الغربية ـ مصر

مع أجيال — الكلمة الضائعة

اشطب الكلمات المذكورة من الشبكة التى أمامك فى أى شكل وردت فيه: أفقى، أو عمودى، أو مائل.. ثم اجمع الحروف المبعثرة وكون منها الكلمة الضائعة.

بيت ـ المدن ـ مساجد ـ سر ـ مر ـ جيولوجيا ـ مسابقات ـ أسد ـ دين ـ جراد ـ سمك ـ كم ـ بغداد ـ من ـ عسل ـ صوم.

ب	ى	ت	ا	ل	م	د	ن
م	ف	ا	د	ج	ر	ا	د
س	ر	ت	س	ى	س	م	ك
ا	م	ر	ح	د	ت	ك	م
ج	ى	و	ل	و	ج	ى	ا
د	م	ك	ه	ع	س	ل	ص
م	س	ا	ب	ق	ا	ت	و
ب	غ	د	ا	د	م	ن	م

الكلمة الضائعة:
غزوة من أشهر الغزوات التى قادها النبى صلى الله عليه وسلم، وقعت فى رمضان من السنة الثامنة للهجرة، قضت على قوة قريش، وكان فيها عفو الرسول الكريم عنهم..

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الاسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي
نصف الدين، والعيادة القرآنية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

ما تعطينه لوالدتك واجب وليس تفضلا

□ أنا فتاة أبلغ من العمر 26 سنة موظفة في إحدى الشركات وأكبر إخوتي، أساعد أهلي براتبي كله نظرا لحالتهم المالية الضعيفة، في الفترة الأخيرة أصبحت أكتشف الكثير من الخدع والكذب الذي تتبعه أمي للحصول على ما تريده من نقود، كما بت أشعر بأنها تستغلني بشدة كأن تأخذ من نقودي التي أحملها مبلغا ويكون متوافرا معها ولكنها تخفيه، وتفتعل سرقات في المنزل حتى أقوم بالتعويض، فلم أر أما تستغل أبناءها بهذا الشكل، فهل تستحق أن تكون قدوة، أفكر في رفع المصروف عنها نهائيا، وأخاف على إخوتي. فماذا أفعل معها؟

حسينة. ف - المغرب

أود أن أطمئنك وأن لا تحملي الأمور فوق ما تحتمل فوالدتك كبيرة في السن، وتفكيرها محدود وربما تستخدم هذه الحيل لأخذ مصروف منك لأنها ربما تراك لا تحافظين على نقودك أو هي تحتاج أكثر مما تعطيها لذلك تقوم بهذه الأعمال للحصول على النقود منك. وربما أنت ترين أن هذا خداع وتضليل، لكن والدتك ربما تراه حيلة عادية وطريقة صحيحة وربما لأنها تخجل من طلب المزيد منك ، لذلك تلجأ لهذه الأساليب للحصول على ما تحتاجه من نقود ثم إنك إذا منعت المصروف عنهم، فمن أين لهم بالنقود، وليس لهم إلا الله ثم أنت. إنني أرى أنه ليس هناك سبب عظيم أو أمر مهول لمنع المصروف عن أهلك خاصة وأنك أكبر إخوتك، وواضح أن لديك مرتبا مرتفعا.

نصيحتي لك أن لا تعطي الموضوع أكبر من حجمه فوالدتك تتصرف عن حسن نية وإذا أردت أن تصارحينها فلا بأس في ذلك، وأخبريها أن لا تلجأ لمثل هذا، بل إذا أرادت نقودا أو مصروفا إضافيا أن تطلبه منك، وبإمكانك أن تمنحي والدتك مصروفا جانبيا تأخذ منه لاحتياجاتها.

وأحب أن أذكرك بأن الانفاق على أسرتك حق عليك، لعدم وجود من يساعدهم سواك، ولحالتهم المالية الضعيفة، ولأنك أكبرهم لذلك لا تجعلي قطع المصروف وسيلة في حل أي مشكلة تحدث مع أسرتك فما تقومين به حق عليك، تجاه من ربوك واعتنوا بك حتى وصلت إلى ما أنت فيه، وما تقدمينه لهم من مساعدة واجب، أي ابن أو ابنة، وليس تفضلا ومنا يقطعه الشخص متى ما شاء ■

زوجي.. تزوج سرا الخادمة!

□ تزوج زوجي من الخادمة سرا، وأخفى زواجه عني لمدة سنة وعند الضغط عليه اعترفه طلبت منه أن يطلقها وأمام إلحاح أولادنا الثلاثة طلقها شفويا دون التسجيل في المحكمة، خيرته ما بين طلاقي وطلاقها، فأبى أن يطلقني متعللا بحبه لي، كما رفض تقديم أية أوراق رسمية تثبت طلاقها، أكاد أجن من الحالة التي أنا فيها، فهل أقرر ترك المنزل نهائيا بدون رجعة، أم استمر في الضغط عليه ليطلقها، لأنني مستحيل أن أتعايش مع زوجة أخرى؟

م. م. سامي - الرياض - السعودية

لابد لك لحل مشكلتك من الاعتراف بالأمر الواقع وهو حدوث زواج زوجك بغض النظر عن صفة الزوجة هل هي الخادمة أو غيرها.

وقبل أن تقرري مصير حياتك وحياة أبنائك يجب أن تعودي إلى العقل والمنطق بعيدا عن العاطفة والانفعالية، قبل اتخاذ أي قرار تغلب عليه العاطفة.

جميع ما ذكر، من تصرفات كان تعبيرا منك عن رفضك لاقتران زوجك بزوجة أخرى، لا سيما الخادمة، والآن لسنا بصدد تحليل السبب حول لجوئه للزواج من الخادمة، لكن ندرك مدى صعوبة هذا الأمر عليك، وندرك أكثر مدى صعوبة قبولك للتعايش مع وضعك الجديد.

وأيضا ليس بالضرورة أن يتحقق للإنسان ما يريد، وهناك ظروف تطرأ لا يستطيع أن يغيرها ويزيلها، لذلك يحاول التعايش والتكيف معها.

وعندما تحصرين الحل في تفكيك الأسرة أو ممارسة الضغوط على زوجك ليطلق الأخرى، لابد أن تدركي أن هذا ليس حلا بقدرما هو باب لمشاكل أخرى، ففكري بعقلك حول ترك المنزل وهجره ومصير أبنائك وتفكيك الأسرة بالقضاء على استقرارها، ولعلك تعرفين شيئا من مشكلات الطلاق وأثرها على الابناء وربما حولك تجارب عدة، فلماذا تضعين نفسك في دوامة ربما لا يكون لديك القدرة على تحملها. ولماذا تقحمين أبنائك في مشاكل قد تقوض استقرارهم النفسي والاجتماعي في موضوع لا ناقة لهم فيه. إذا كنت تعتقدين أن هذا حل لكرامتك، فالعكس صحيح، فبقاؤك في منزلك وتسيدك فيه، وحفاظك على موقعك في نفس زوجك وأبنائك، هو ما يحفظ كرامتك.

لذلك حاولي التحكم في عواطفك بقدر الامكان، واستخدام العقل والمنطق في معالجة الوضع والتعايش معه. فزوجك له الحق في الزواج، وهو لم يرتكب إثما ولو لم يتزوج الخادمة، فربما سيتزوج غيرها. وأود أن تبحثي عن السبب الذي جعل زوجك يتزوج الخادمة، وهل هو نزوة طارئة سرعان ما تنتهي، أم كان زواجا عن قناعة، وهل كنت مساهمة في وجود الخادمة وخلوتها في المنزل مع زوجك. لأن إيجاد السبب يجعلك تعي بداية الموضوع، وتتعظي في وجود الخدم في منزلك ومدى حرصك على منع خلوة الخادمة مع أي شخص بالمنزل.

وأتمنى أن يكون القرار الذي ستتخذينه داعما لاستقرار أسرتك وليس عاملا لهدمها. ■

ردخاص

□ الاخت : نادرة . ي - عمان: تصرفات زوجك تجاه بناته تنبيء عن خطر قادم لابد أن تمنعيه بأي طريقة لذلك لاتتركي أي فرصة له للخلو معهن، واطلعي والده وأخوته على الأمر حتى يستطيعوا مساعدتك في اتخاذ حل، ولو رأيتي تماديه أو استشعرت أنه من المستحيل العيش معه. فلا يبقى أو تبقى إحدى بناتك أو أبنائك معه. بل إذا لم يساعدك أهله وأهلك فلجئي للمحكمة لأنه في هذه الحالة لن يستطيع أن يفعل شيئا. ■

الزواج بعد الأربعين.. أكثر انسجاما!

دمشق - علي طه

□ يعتقد الكثيرون أن تقدم العمر يعني الدخول في مرحلة الشيخوخة ذاك الشبح المخيف أو النفق المظلم الذي يسرع الخطوات نحو الموت. لكن الشيخوخة في واقع الأمر ليست حالة سنية عمرية بقدر ما هي وضع سيكولوجي نفسي.. وأكثر من يخاف من هذه المرحلة هو النساء فالرجل يقف عدة دقائق قبل أن يجيب عن سؤال يوجه إليه عن عمره عندما يصل إلى هذا السن بينما النساء لا يمكن أن يعترفن ببلوغهن هذا السن خصوصا عندما يفقدن الأمل وحب الحياة ويزهدن في العيش ويبدأن باسترجاع ذكريات الماضي، وقد يصل الأمر ببعضهن إلى الزهد في الدنيا وما فيها. أما المرحات من النساء فإنهن يقبلن على الحياة فيما بعد الخمسين بالمقابل قد يصل الشخص وهو في العشرين إلى مرحلة الشيخوخة النفسية المبكرة عندما يقابل ظروفا اجتماعية حياتية معاكسة كالفشل في الارتباط مثلا وقد يبقى إنسان في الستين أو السبعين شابا في ملامحه ينضح وجهه بالابتسامة المشرقة والتألق لأنه مستقر عاطفيا واجتماعيا فعمر الإنسان لا يتحدد بالسنين بل بالسعادة والارتياح النفسي. يقول القاضي محمد قداح القاضي العام في كبرى المحاكم السورية بدمشق (قصر العدلي) أنه من بين كل عشر زيجات تتم من بينها 3 زيجات يكون عمر الزوجين 40 فما فوق والغريب أن الانسجام بين الزوجين في هذه الزيجات يكون كبيرا وحالات الطلاق قليلة إن لم تكن نادرة.

وحول هذه الزيجات يقول د. خالد محمد ناصيف استاذ علم النفس بجامعة دمشق هذا العمر ما بعد الأربعين لا يمنع الرجل من الزواج بل على العكس هو سن النضوج الجسماني والعقلي والكلام السائد بأن الإنسان بعد هذا العمر يبدأ بالشيخوخة والكبر مغلوط وليس موجودا إلا في مجتمعاتنا حيث يظن الكثيرون أن الشخص من الجنسين يصل لمرحلة بعد الأربعين يفقد أهليته للزواج والانجاب ولكن الدراسات تثبت عكس ذلك.

لا يزال الكثيرون من ابناء المجتمع العربي يعتبرون أن الوظيفة الأساسية للزواج هي الانجاب الذي ينظر إليه على أنه قيمة بالغة الأهمية في الحياة، وينظر هؤلاء للمرأة التي لا تنجب على أنها ناقصة وليست كاملة الأنوثة من هنا يأتي الخوف من الزواج بامرأة تجاوز سنها الأربعين، وهذا ما يؤكده د. همام عرفة استاذ الطب النفسي أن هذه المفاهيم خاطئة في مجتمعنا كون انجاب الطفل دليلا على رجولة الزوج وعلى أنوثة المرأة، وتتصور المرأة أن دخولها سن اليأس يعني انتهاء أنوثتها وحياتها كونها فقدت القدرة على الإنجاب وغالبا ما يلقى باللوم على المرأة في حالة عدم الانجاب حتى مع وجود احتمال بأن زوجها هو العقيم فقد يتقبل المجتمع الرجل غير القادر على الانجاب لأن الرجل يعمل ويقوم بدور منتج في المجتمع بينما يعتبر الإنجاب وظيفة أساسية للمرأة.

ويضيف د. خالد ناصيف، نظرا لتشجيع الزواج من الفتيات الصغيرات السن نسبيا في مجتمعاتنا، فإن الفتيات يشعرن بالخوف والتوتر فيما إذا وصل السن ما بين 27 - 30 سنة من عمرهن ولأن فرص الزواج تقل فيما بعد هذا العمر.

ويقول د. خالد ناصيف: أشارت بعض النصائح الطبية إلى أن الزواج في مثل هذه السن من فتاة صغيرة أو كبيرة إذا كان هناك انسجام بين الشخصين يقلل من الأمراض النفسية والعضوية والتعرض لأزمات القلب والضغط وهو يؤدي لإعادة الحيوية للإنسان في هذا العمر.

البداية الثانية

وعلى صعيد آخر يقول د. عبد الحميد الزعبي استاذ علم الاجتماع بجامعة دمشق معظم حالات الزواج من زوجة ثانية تتم في نهاية الثلاثينات من العمر أو بداية الأربعينات إذن فهو البداية الثانية لتجربة جديدة في الزواج يمر بها الإنسان. ويضيف: من الملفت للنظر أن كل 100 حالة زواج تتم بعد الأربعين لا يتم بينها إلا 5٪ من حالات الطلاق. يقول د. محمود عبد السلام: تزوجت وأنا في 39 من عمري والسبب أنني بعد تخرجي من الجامعة ذهبت ببعثة لفرنسا لدراسة التخصص في جراحة القلب ومكثت بها ما بين دراسة وعمل 15 عاما وعندما عدت فتحت عيادة جراحية وكونت منزلا ومن ثم قررت البحث عن زوجة مناسبة ولم أجد نفسي إلا وأنا عريس في 39 من عمري.

أما فهمي حسن فيقول تخرجت من كلية الآداب قسم التاريخ وأنا في الرابعة والعشرين من عمري وفكرت بالزواج لكن وجدت أن مرتبي ضئيل جدا أمام أسعار المنازل والفرش وتكاليف الزواج فكنت أتقاضى 4000 ليرة وسعر المنزل المتوسط مليون ليرة أي أنني أحتاج لعمل 21 سنة لتأمين ثمن المنزل هذا إذا وفرت المبلغ دون صرف قرش واحد منه ولحاجتي وقلة المادة في يد عائلتين اضطررت للهجرة والعمل في البناء حتى أمنت المبلغ اللازم لثمن مسكن وأثاثا ومهر للعروس وعدت وأنا على مشارف الأربعين من عمري.

لا تحديد سن

ومن جهته يقول د. محمد حبش استاذ الشريعة بجامعة دمشق ومدير مركز البحوث الإسلامية: بعد سن الـ40 لا تقل فرص الزواج أو يمتنع على البعض فمعظم زيجات الرسول الكريم تمت بعد أن تجاوز الخمسين وإذا كان الرجل يغلب على ظنه الوقوع في الخطأ وكان قادرا على أعباء الزواج وجب في حقه الزواج. لأن سن العقل والرشد حيث يبدأ الإنسان بتدبر نعم ربه عليه وشكرها، والإسلام لا يجد سنا معينة للزواج وفتح بابه لكل من يضطر إليه ويستطيع تحمل أعبائه فقد يضطر الزوج للزواج بأخرى لأن زوجته مريضة أو لا تنجب أو لعجزها عن القيام بواجبه فهو حلل له الجمع والتعدد بشرط العدل بينهم، كما يجب الابتعاد عن الأفكار التي تحدد الزواج بسن معين وتحرمه بعد ذلك.

ويضيف د. حبش: وأنا أنصح بالتبكير بالزواج لكن لا أمنع أو أحذر من التأخير به مادامت شروط توفره موجودة والحاجة إليه ملحة، وللحد من ظاهرة التأخر يجب على الجهات المختصة الاهتمام بالمشاريع الخاصة بالشباب ولا سيما المدن السكنية الشبابية ودعم الجمعيات الخيرية لدعم الشباب مريدي الزواج وإقامة قاعات حكومية خيرية أو مأجورة بأجور رمزية تخصص لحفلات زواج وفتح المجال أمام الشباب للاستفادة من القروض المصرفية بذلك نكون قد تحررنا من مشاكل الزواج التي يعانيها مجتمعنا والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ■

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

هؤلاء هجرتهم دعوة

□□ أنا شاب ملتزم ولله الحمد، أعمل في إحدى الدول العربية، وأجد صعوبات كثيرة جدا في أدائي لعملي، لكن هذه الصعوبات لا تمس ديني ولله الحمد، وقد تهيأت لي فرص العمل في خارج الوطن العربي في بلاد غير إسلامية وذلك بالهجرة لإحدى الدول الغربية، وقيل لي أنه لا يجوز شرعا الهجرة من غير ضرورة، فما هو الرأي الشرعي في ذلك؟ وبماذا تنصحوني ؟

إبراهيم. ع

العمل في بلاد الكفر أمر محفوف بالمخاطر. والمؤمن يخاف على دينه أعظم مما يخاف على نفسه وماله، بل إن للمرض الديني أشد ضررا على الإنسان من مرض البدن، وموت الدين أشد من موت البدن، وقد بين لنا ربنا جل وعلا أن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحياة الحقيقية حيث قال جل وعلا: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»، وقال عز وجل: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم»، وقال جل من قائل يحذر مرضى القلوب: «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة»، وهذا مرض الشبهة أما مرض الشهوة فقد ذكره الله بقوله: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض». والمؤمن إذا سافر إلى البلاد الكافرة واختلط بالكفار فقد الرفقة الصالحة والمجتمع الطيب الذي يعينه على الخير، ويسهل عليه القيام بالتكاليف الشرعية، فيضعف إيمانه شيئا فشيئا، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السفر إلى بلاد الكفار وقال أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين، ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما» وقال تعالى في حق الذين يقيمون مع الكفار ويتركون الهجرة: «الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها». وفي هذا العصر أصبح بعض المسلمين يأمن على نفسه ودينه في بلاد الكفر الغربية، بينما يجد مضايقات في بلاده في الشرق بسبب تمسكه بدينه، وهذا وإن كان يوجد فعلا إلا أن آثار الهجرة على الأولاد والأحفاد وانسلاخ كثير منهم عن دينهم وذوبانهم في المجتمعات الغربية المنحلة، أصبح أمرا مشهورا في الذين اختاروا الاقامة الدائمة والجنسية الغربية، ولهذا فإنه يجب الموازنة بين الشرور واختيار أخف الضررين. على أنه ينبغي أن نعلم أن هناك فئة من المسلمين سافرت إلى تلك البلاد للعمل والدعوة إلى الله وقد نفع الله بها، ودخل الناس بسببها في دين الله أفواجا، وهؤلاء هجرتهم دعوة، وإقامتهم هناك لهذا الغرض عبادة، يتقربون بها إلى الله فهم ورثة الأنبياء في إبلاغ الناس الخير ودعوتهم إلى الهدى، وقد فتح الله بهم قلوبا غلفا وآذانا صما، وأعينا عميا، حتى رأينا في تلك البلاد من يعبد الله وحده لا شريك له مقتديا بأولئك متأثرا بهم. ■

تتلقى رسائلكم بهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أرى في نومي طفلي الغريق

□□ أبلغ من العمر اثنتين وثلاثين عاما، مرت الآن سنة على وفاة طفلي الوحيد وعمره سنتان حين غرق في المسبح، تأثرت وزوجي بشكل مؤلم جدا، ومشكلتي أنني رغم مرور سنة إلا أنني أراه كثيرا في منامي، كما أنه لا يغيب عن بالي، وأعاني من الفزع فأفزع كلما سمعت صوتا عاليا سواء في التلفزيون أو عندما يتحدث الناس، وكثيرا ما أفزع عند أقل حركة، أعلم بأن هذه الحالة هي نفسية وقد ذهبت وزوجي إلى الطبيب الذي ساعدنا كثيرا على تخطي الأزمة، ولكن حالة الفزع والتفزز لا تفارقني فماذا أفعل؟

أم رامي - جدة - السعودية

لا شيء أشد ألما للنفس من أن يفارق الإنسان حبيبه بالموت والموقف التفاعلي الذي ينشأ لدى الإنسان في هذه الحالة يسمى: Grief Reaction ومعناه استجابة الحزن من أجل فقد إنسان عزيز وهي استجابة تختلف باختلاف طبيعة الفاقد ومكانة المفقود في نفسه.

ويمر الإنسان عند فقده لحبيبه بالموت بعدة مراحل تبدأ بمرحلة الصدمة وهي مرحلة من الذهول قد تظهر فيها أعراض مختلفة تختلف باختلاف الشخص فيظهر لدى البعض ضيق في مجال الوعي والانتباه وتشوش الادراك وقد يلي هذه الحالة إما هروب من الموقف المحيط وإما اغماء أو إحساس بالتخدر والتبلد الانفعالي أو على عكس ذلك يحدث تهيج وزيادة في النشاط مثل الهلع وازدياد ضربات القلب، وتستمر هذه الحالة لعدة ساعات وقد تمتد إلى عدة أيام تليها حالة من الانكار وعدم تصديق ما حدث.

ويعد الصدمة والإنكار يأتي الحزن العميق البليغ ويشعر الإنسان بأن كل شيء في الحياة فقد رونقه وطعمه ومعناه ويبدو كل شيء باهتا ويفقد المحزون شهيته للطعام ويضطرب نومه ويشعر بالضعف والوهن ويتمنى ألا يستيقظ أبدا من نومه، ويضطر المحزون إلى أن يلبس قناعا ليبدو متماسكا إلا أنه يكون منهارا من الداخل وقد يحدث لدى الإنسان في هذه الحالة بما يعرف باضطرابات التوافق وهي حالات من الضيق الذاتي والاضطراب الانفعالي.

ويلعب الاستعداد الشخصي للمحزون دورا أساسيا في تحديد احتمال حدوث وشكل مظاهر اضطرابات التوافق. وتتنوع مظاهر هذه الاضطرابات حيث تتضمن المزاج الاكتئابي والقلق وأهم مظاهره العصبية الشديدة والشعور بالخوف والتوقع السيء وعدم القدرة على الاستقرار في مكان واحد ويرافق ذلك إحساس بالعجز واليأس والرغبة في البكاء والدموع التي تملأ العين. خلال هذه المرحلة والتي قد تستمر مدة ستة شهور كحد أقصى، لا يمكن عزو هذه الأعراض إلى أي نوع من أنواع المرض النفسي.

وقد تطول حالة الأسى إلى أكثر من ستة شهور وتستمر الأعراض من سنة إلى سنتين أو أكثر والأمر حينئذ يحتاج إلى تدخل الطب النفسي للمساعدة وعندها ينبغي تغيير التشخيص تبعا للأعراض الظاهرة الموجودة ويعتمد التشخيص على تقييم دقيق للعلاقة بين شكل ومضمون وشدة الأعراض وبين التاريخ السابق للمحزون ونوع شخصيته، وعادة ما يكون التشخيص عبارة عن استجابة اكتئابية ممتدة أو استجابة قلق أو استجابة قلق واكتئاب معا. لذا فإنه من الضروري مراجعة الطبيب النفسي المختص لتقييم الحالة وعلاجها هذا بالإضافة إلى مساندة الأهل والأقارب والأحباء لتخطي الأزمة بسلام.

ويظل الإيمان بالله عز وجل وصدق اللجوء إليه هو أهم أسباب تخطي هذه الأزمة وهذا يقتضي الصبر والاحتساب وأن لله ما أخذ وله ما أعطى كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم وأن هذا الفراق سيكون بعده لقاء في الآخرة بإذن الله. روى الإمام أحمد والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل مات ابنه: «ألا تحب أن لا تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك» فقال رجل: يا رسول الله ! له خاصة أم لكلنا قال: «بل لكلكم». وتذكري أن هناك من هو خير منك وأحب إلى الله ابتلي هو أيضا بفقد ابنه الوحيد ألا وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا يا إبراهيم بفراقك لمحزونون».

وقد وعد الله عز وجل عباده المؤمنين، الجنة لكل من فقد حبيبه ثم احتسبه يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»، ويقول صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد» (رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه).

لذلك ينبغي لك حمد الله والثناء عليه والاكثار من قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» والدعاء بدعاء «اللهم أجبرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها» وأنا على يقين بأنك إذا داومت على هذه الأذكار فسوف ينزل الله على قلبك السكينة والثبات ويربط على قلبك ويرزقك بإذنه تعالى بأبناء غيره.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يحسن عزائكم في «رامي» وأن يجعله لكم سلفا وذخرا وفرحا وأن يثقل به موازينكم ويعظم به أجوركم وأن يلحقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة إبراهيم وأن يبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682)
السبت 2 ذي القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998

في مؤتمر أبيدجان:

المطالبة بتعليم العلوم الشرعية في غرب أفريقيا

أبيدجان ـ «المسلمون»

□ اختتم مؤتمر الإسلام دين العدل، والتضامن والتنمية، الذي عقد في عاصمة كوت ديفوار «أبيدجان» مؤخرا جلساته التي استمرت ثلاثة أيام، شارك في المؤتمر وزراء الشؤون الإسلامية، ورؤساء المجالس، والهيئات، والمنظمات الشعبية والمؤسسات، والمراكز الإسلامية في البلدان الأفريقية، والعالم الإسلامي، وهو كما وصفه مستشار رئيس كوت ديفوار «بالاكيتا» الأول من نوعه الذي يعقد في الغرب الأفريقي وتناول عدة محاور أساسية منها:

«الإسلام دين الوسطية»، وحاضر فيه د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ـ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي، و«الإسلام وكرامة الإنسان»، وحاضر فيه د. عبدالله بن صالح العبيد ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، و«الإسلام وتكامل الحضارات»، و«الإسلام والأسرة»، وحاضر فيه الشيخ عبدالرحمن السديس ـ إمام وخطيب المسجد الحرام، و«الإسلام والأمن البشري».

افتتح المؤتمر رئيس حكومة كوت ديفوار بكلمة أكد فيها أن القيم والفضائل التي يدعو إليها الإسلام كفيلة بأن تعزز أواصر التعاون، وتديم الوفاق الوطني بما يعود بالخير على الشعب في مجموعه، وأضاف أن حكومته تولي عناية خاصة لتشجيع الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين.

وطالب وزير التعليم العالي بكوت ديفوار بزيادة الاهتمام بأبناء المسلمين في كوت ديفوار وتعليمهم اللغة العربية والعلوم الشرعية، والرفع من مستواهم في التعليم الإسلامي، وذلك عن طريق البرامج والدورات التدريبية التي تعينهم على فهم الدين الإسلامي الصحيح.

وأكد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كوت ديفوار مصطفى جابي أن الدعم والمساندة اللذين حظي بهما المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في أبيدجان، وظهرت نتائجه التي قوت وعززت مكانة المسلمين في كوت ديفوار بل في القارة الأفريقية.

كما أكد د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ـ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف بالسعودية ـ من خلال كلمته التي ألقاها أن المسلمين في أمس الحاجة لأن يلتقوا ليتعرف بعضهم على بعض، وليسهم بعضهم في حل المشكلات التي يواجهها إخوانهم، وأن غير المسلمين في حاجة ماسة لأن يسمعوا عن الإسلام ويتعرفوا عليه، وعلى ما يقدمه للإنسانية من رحمة وعدل، وما يعالج به الأزمات والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات والدول في هذا العصر.

أهمية التعليم

ودعا المؤتمر في ختام جلساته الشعوب الإسلامية إلى الثبات على توحيد الله في ربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وإخلاص العبودية له جل شأنه، حيث لا نجاة ولا فلاح للناس في الدنيا والآخرة إلا بالإيمان بالله، والعمل الصالح الذي شرعه لعباده في كتابه الكريم، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وطالبوا بإعلام الجمعيات والهيئات والمنظمات الدولية والرسمية والشعبية بأن الإسلام وقيمه ومبادئه هو وحده القادر على معالجة التدهور الأخلاقي والقيمي الذي يهدد الحضارة الإنسانية ومنجزاتها. فالإسلام بقيمه الربانية، ورسالته الإنسانية العالمية هو قارب النجاة الآمن أمام هذا التدهور الأخلاقي الذي ينذر الجميع بغرق ماحق.

وشدد المؤتمر على ضرورة أهمية التعليم بكل ميادينه الشرعية، والمادية النظرية منها والتطبيقية، في تأهيل المجتمعات الإسلامية للأخذ بأسباب التقدم والرقي والاستقرار.

مسلمو غرب افريقيا متعطشون للتعليم الديني

وطالب الدعاة والمؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمعات الإسلامية بتكثيف الاهتمام بتعليم اللغة العربية، باعتبارها السبيل القويم للفهم الصحيح للإسلام ومبادئه وأحكامه وتشريعاته، وباعتبارها الأساس في توحيد نهج الأمة واتساق مفاهيم أجيالها، وهي تسعى لاستئناف مسيرتها الحضارية المباركة. ودعا إلى جمع كلمة المسلمين، وتوحيد جهودهم، والتنسيق بين أعمالهم لما في ذلك من اسهام فعال، وأهمية بالغة في حشد طاقات المسلمين وإمكانياتهم ومهاراتهم لتكون في خدمة الأمة، وتحقيق أهدافها وغاياتها من أجل عزة الإسلام وخير المسلمين. وأوصوا بالعناية بتعليم القرآن الكريم، والسنة النبوية لجميع المسلمين، وخاصة الناشئة لكي يرتبط المسلمون بكتاب ربهم، وسنة نبيهم علما وعملا، وتحاكما، ويرد إليهما عند التنازع والاختلاف. وحذر المؤتمر من الابتداع في الدين، ومخالفة ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحبه الكرام، لأن ذلك مردود أيا كان القائل به، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وهو من اتباع غير طريق المؤمنين من سلف الأمة الصالح. وفي ذلك مشاقة لله ولرسوله كما قال سبحانه «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

ونظرا لأهمية الوجود الإسلامي في غرب القارة الأفريقية ماضيا وحاضرا، وما يؤمل أن يسهم به المسلمون في المستقبل في تنمية مجتمعاتهم، والتعاون في تقدمها ونهضتها، نظرا للتحديات التي تواجه شعوب المنطقة، فإن المؤتمر يقر عقد هذا المؤتمر بشكل دوري في دول غرب القارة الأفريقية، كما يقرر تكوين لجنة للتنسيق بين دول المنطقة لمتابعة ما توصل إليه هذا المؤتمر، والتحضير لعقده في دورات لاحقة، وتكون هذه اللجنة من السعودية، وكوت ديفوار، والسنغال، ورابطة العالم الإسلامي، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة، ومؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي.

وطالب المؤتمر بأهمية العمل الإسلامي في القارة الأفريقية، وتنميته بالتعاون بين الهيئات الإسلامية، والمزيد من العناية بالقارة، وذلك بإرسال الدعاة، وعقد الدورات التعليمية والتدريبية، والعناية بتحفيظ كتاب الله الكريم، والعلوم الشرعية، وإقامة دورات للأئمة والخطباء. ■

ندوات ومحاضرات دينية بجنوب تايلند

□ بدأت فعاليات الأسبوع الثاني من ملتقى الدعاة الأول المقام في جنوب تايلند الذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية بمقر جامعة الأمير سنكلا في فطاني، يستمر هذا الملتقى مدة عشرة أيام.

وكان الأسبوع الأول قد اختتم أعماله بمحاضرة عن معوقات الدعوة تحدث فيها د. سعود بن عبدالله الغديان ـ المدير العام للإدارة العامة للدعوة في الخارج بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والمشرف العام على الملتقى، كما أقيمت في اليوم الأخير من فعاليات الأسبوع الأول ندوة بعنوان: «الجوانب الدعوية في سورة يوسف عليه السلام» تحدث فيها الداعيان: توان حسن توان، والداعية وان مصطفى توتجان. وأدارها الشيخ علي بن عبدالله العجلان. وقد انطلقت صباح يوم السبت فعاليات الأسبوع الثاني فإلى جانب للمحاضرات الصباحية اليومية في أصول الفقه، والعقيدة، والحديث وعلومه، والدعوة، ستقام مجموعة من الندوات. ■

الرحمة المهداة

الرسول الكريم في عدله

□□ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أقام العدل في الدولة الإسلامية التي كان يتولى إدارتها وإمامتها، وهذه صور من عدله عليه الصلاة والسلام. روى البيهقي عن الفضل بن عباس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا في مرضه الذي مات فيه فقال: «ألا من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد، ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد». وروى ابن ماجة وغيره بسند جيد أن أعرابيا جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه، فاشتد عليه حتى قال: «أحرج عليك إلا قضيتني، فانتهره الصحابة فقالوا: ويحك، تدري من تكلم؟ فقال: إني أطلب حقي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلا مع صاحب الحق كنتم؟ ثم أرسل فقضى حاجته فقال: «إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع»، أي من غير أن يصيبه أذى.

أما عن عدله بين نسائه فإنه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن جميعا في المبيت والمسكن والنفقة والزيارة، لا يفضل واحدة على الأخرى مع أن أمهات المؤمنين فيهن الشابة والعجوز. وظل عليه الصلاة والسلام ملازما لمبدأ العدل في التعامل معهن وهو في مرضه الأخير. ولم يمكث في بيت عائشة إلا بعد أن استأذن نساءه في ذلك، ومع هذا العدل الكامل فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك». ومن عدله في ولايته وإقامته للحدود دونما تمييز بين أحد من الصحابة قوله فيما رواه مسلم عندما أراد أن يشفع للمرأة المخزومية السارقة: «إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». وهكذا فإن التذوق الحقيقي لمعنى العدالة والتحقق الواقعي له في حياة الناس والوصول إلى هذه الذروة الوضيئة لم يقع إلا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

برامج دعوية في الجامعات الأمريكية يساهم فيها الانترنت!

واشنطن ـ «المسلمون»

□ عندما تسير الدعوة الإسلامية في مسارها الصحيح، بعيدا عن العنف والتشدد، والتحزب والطائفية، وبعيدا أيضا عن التدخلات السياسية، والتشهير والتجريح، والمجالات الأخرى الحساسة، فإنها ستجد أمامها بلا شك فرصا مفتوحة مسخرة من الله تعالى.

في هذا اللقاء استعرض رئيس مؤسسة الدعوة الإسلامية في الجامعات الأمريكية مختار خليل المسلاتي رؤيته حول الدعوة الإسلامية داخل الجامعات الأمريكية بصفته رئيسا للمؤسسة. وتطرق الحديث إلى أهم النتائج التي تقوم بها المؤسسة، وهل هناك أفكار مستقبلية لتطوير عمل المؤسسة وأهم الصعوبات والعقبات التي تعترض أعمالها. ومدى سرعة انتشار الإسلام هناك.

وأكد المسلاتي أن واجب الدعوة أمانة حملها الله لرسله وللمؤمنين بعد الرسل والجامعات والمدارس لها أهمية خاصة وأبعاد مؤثرة. فطلاب الجامعات هم في مرحلة تشكيل لآرائهم في الدين والحياة وعقولهم مفتوحة قابلة للأخذ والعطاء. وعندما لا يجد الناس من يقدم لهم الإسلام النقي فإنهم سيجدون من يقدم لهم الإسلام الباطل أو غير ذلك من المعتقدات التي تعادي الحق والسلام فيعادوننا.

وأما إذا نجحنا في تقديم الصورة الصحيحة للإسلام فإن البعض سيسلم بمعدل اثنين أو ثلاثة في الجامعة الواحدة في كل فصل دراسي الذي مدته ثلاثة أشهر ونصف الشهر ـ وذلك بناء على تجربة عملية سابقة ـ والبعض الآخر سيفهم الإسلام باعتباره رسالة فيها الرحمة والسلام فيقف إلى جانبها، والبعض الآخر سيتخذ موقف الحياد فلا يعادينا.

ويقول المسلاتي: حسب تجربتي واطلاعاتي ومناقشاتي مع عدد من الدعاة المعروفين نجد أن الدعوة إلى الإسلام تعاني قصورا كبيرا فالمؤسسات الإسلامية لا تفي بحاجة المسلمين فضلا عن نشر الإسلام بين غير المسلمين ومهما أنفق على هذا المشروع فإنه لا يساوي قطرة في مواجهة الجهود التنصيرية في العالم.





احد الملصقات حول النشاط الدعوي في الجامعات

ويؤكد أن سبب عدم الدعم لا يعود لعدم ثقة المسلمين بالقائمين على إدارة برامج المؤسسة كما يزعم البعض فأعضاء اللجنة معروفون محليا وخارجيا، وأعمالنا الماضية ومنجزاتنا السابقة تشهد على ذلك.

ثم تحدث عن أهم البرامج التي يقوم بها والنتائج المحققة:

1 ـ يمكن تقديم الإسلام يوميا عن طريق طاولة المعلومات لعدد 30 طالبا بالجامعة الواحدة أي 1800 طالب شهريا في 3 جامعات. والعدد يرتفع في الجامعات التي تستقبل طلابا مسائيين فتكون الطاولة منصوبة من الساعة العاشرة صباحا وحتى التاسعة والنصف ليلا.

2 ـ إسلام ما بين [illegible] إلى أربعة طلاب بالجامعة الواحدة في كل فصل دراسي أي خلال 15 أسبوعا.

3 ـ عرض فيديو وإلقاء محاضرات أسبوعيا في قاعات بالجامعات مجانا.

ولو تسمح الامكانيات لقمنا بإلقاء محاضرات يوميا فالجامعات ليس لديها قيود.

4 ـ توفير معلومات عن الإسلام بالانترنيت بالانجليزية والاسبانية والفيتنامية.

5 ـ كتابة المقالات في جريدة الطلاب الجامعية.

وتحدث عن أهم العقبات التي تواجه المؤسسة قائلا إنها تتمثل في توفير المصادر المالية لتوسيع عمل الدعوة في ثلاث جامعات أخرى على الأقل و أيضا لاحتياجها لكتب ومطويات تعريفية وأشرطة قرآن وترجمة لمعاني القرآن إلى اللغتين الانجليزية والأسبانية، في تنفيذ بعض مشاريع الوقف لوضع لبنة تجارية تجعل المؤسسة تعتمد على مصادرها الذاتية لتوسيع العمل أو على الأقل تغطية جزء من تكاليف الدعوة.

واستطرد إننا ندعو الله أن يكون هذا اللقاء سببا لمد جسر من التعاون بين المسلمين في «لوس انجلوس» وفي أقطار أخرى وبقية المدن والولايات الأمريكية. من أجل نشر رسالة الإسلام ليعم الخير والسلام أكبر عدد ممكن من الناس وتلك من خلال تعاون مثمر. ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

□ تعكف وزارة التعليم العالي الماليزية، على اتخاذ الخطوات اللازمة لإدخال تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية، وتهدف الوزارة من ذلك إلى تشجيع تلامذة المدارس الحكومية على تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وقال مدير إدارة المناهج التعليمية الإسلامية، إنه سيتم في المراحل الأولى الاستعانة بمدرسي مادة الدين ليدرسوا اللغة العربية حتى يتم تعيين العدد الكافي من المدرسين في مجال تخصص اللغة العربية.

● تنشيطا لجهاز الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف الأردنية، قامت الوزارة بتعيين أكثر من 200 إمام وواعظ ومؤذن من حملة الباكالوريوس والدبلوم في الشريعة الإسلامية. وزعوا على مجموعة من المحافظات الأردنية والألوية التي تحتاج لهؤلاء الوعاظ والمرشدين.

● سيعقد في أوائل شهر مارس المقبل في مسجد بركستون في بريطانيا، مؤتمر إسلامي من أجل مناقشة مسائل علمية ودعوية متعددة تهم الأقليات المسلمة في بريطانيا، إضافة إلى مناقشة مسائل أخرى للمسلمين هناك ومختلف أنحاء العالم، وسيشارك في هذا المؤتمر عدد من الدعاة المسلمين من مختلف الدول الإسلامية.

● تم عرض نسخ من القرآن الكريم مطبوعة بطريقة برايل في معرض الكتب الاسلامية السنوي الذي تنظمه جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت، هذه النسخ طبعت على نفقة ورثة محمد عبدالمحسن الخرافي الذين أسسوا مطبعة كبيرة وحديثة لهذا الغرض وذلك لتوزيع المصحف الشريف على المكفوفين في العالم الاسلامي مجانا. ■



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أنواع الافتراق والاختلاف وموقف المسلم منها

□□ الاختلاف في الكتاب من الذين يقرون به على نوعين:

أحدهما: اختلاف في تنزيله.

والثاني: اختلاف في تأويله، وكلاهما فيه إيمان ببعض دون بعض.

فالأول: كاختلافهم في تكلم الله بالقرآن وتنزيله:

فطائفة قالت: هذا الكلام حصل بقدرته ومشيئته لكنه مخلوق في غيره لم يقم به.

وطائفة قالت: بل هو صفة له قائم بذاته ليس بمخلوق، لكنه بمشيئته وقدرته.

وكل من الطائفتين جمعت في كلامها بين حق وباطل، فآمنت ببعض الحق وكذبت بما تقوله الأخرى من الحق.

وأما الاختلاف في تأويله، الذي يتضمن الإيمان ببعضه دون بعض فكثير، كما في حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ذات يوم وهم يختصمون في القدر، هذا ينزع بآية وهذا ينزع بآية، فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: «أبهذا أمرتم؟ أم بهذا وكلتم؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ انظروا ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا».

وفي رواية: «يا قوم بهذا ضلت الأمم قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتاب بعضه ببعض، وإن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض، ولكن نزل القرآن يصدق بعضه بعضا، ما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابه فآمنوا به».

وفي رواية: «فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا، وإن المراء في القرآن كفر» وهو حديث مشهور مخرج في المسانيد والسنن.

وقد روى أصل الحديث مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن رباح الأنصاري أن عبدالله بن عمرو قال: هجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوما، فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

وجميع أهل البدع مختلفون في تأويله، مؤمنون ببعضه دون بعض. يقرون بما يوافق رأيهم من الآيات. وما يخالفه، إما أن يتأولوه تأويلا يحرفون فيه الكلم عن مواضعه، وإما أن يقولوا هذا متشابه لا يعلم أحد معناه، فيجحدون ما أنزله الله من معانيه، وهو في معنى الكفر بذلك، لا الإيمان باللفظ بلا معنى هو من جنس إيمان أهل الكتاب كما قال تعالى: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا» وقال تعالى: «ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني» أي: تلاوة من غير فهم معناه. وليس هذا كالمؤمن الذي فهم ما فهم من القرآن فعمل به، واشتبه عليه بعضه، فوكل علمه إلى الله، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه» فامتثل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم. ■

رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر

التحزب يمزق الصف

القاهرة ـ «المسلمون»

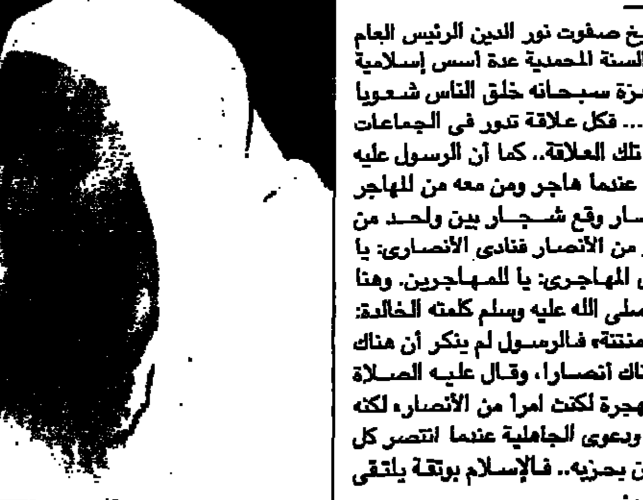
□ يحدد الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام لجمعية أنصار السنة المحمدية عدة أسس إسلامية أولها أن رب العزة سبحانه خلق الناس شعوبا وقبائل للتعارف... فكل علاقة تدور في الجماعات الأقل تدور حول تلك العلاقة.. كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام عندما هاجر ومن معه من المهاجر وتلقاهم الأنصار وقع شجار بين واحد من المهاجرين وآخر من الأنصار فنادى الأنصاري: يا للأنصار، ونادى المهاجري: يا للمهاجرين. وهنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته الخالدة: «دعوها فإنها منتنة» فالرسول لم ينكر أن هناك مهاجرين وهناك أنصارا، وقال عليه الصلاة والسلام «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار» لكنه رفض التحزب.. ودعوى الجاهلية عندما انتصر كل من المتشاجرين بحزبه.. فالإسلام بوتقة يلتقي عندها كل المسلمين.

وأضاف الشيخ صفوت نور الدين: والعلماء الذين اجتهدوا في بيان وفهم الإسلام وكان لهم أقوال ومذاهب هم مصابيح الأمة.. يجتهد الناس في جمع وفهم ما قالوه دون تعصب، فلا يقدم قول على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فلا تعصب لمذهب دون آخر حتى لا تحول الافهام الصحيحة، التي جعلها الله رحمة، إلى نقمة وأسباب للفرقة فالأقوال والافهام نحترمها، وعلينا أن نحاول معرفة كيف وصلوا إلى تلك الأساليب الفقهية دون تعصب، حتى لو انتسب أحدنا لأحدها فالإمام نفسه يرفض هذا التعصب. وإذا كان التعصب لرأي فقهي مرفوضا، فهل يجوز التعصب لجماعات أو رؤساء أحزاب لم يصلوا إلى أمثال هؤلاء؟ وهل يجوز أن يكون التحزب لواحد من مؤسسي الأحزاب المعاصرة؟

لا شك أن ذلك يخالف الإسلام مخالفة كاملة. فالأئمة أعلام الأمة كان الواحد منهم يتتلمذ على الآخر ورغم أنه قد يختلف معه إلا أنه يجله ويحترمه.

وحول امكانية إبعاد خطر التحزب على شباب الأمة قال الشيخ صفوت نور الدين الخطر لا يصبح خطرا إذا أخذنا بطرق العلم!

قد تكون ظاهرة مرحلية سريعة الزوال إذا أخذنا بالعلم ولكن إذا هجرنا العلم ولم نعتن بالمسائل الأصولية ولم نرجع إلى القرآن والسنة امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».



الشيخ صفوت نور الدين

فالتحزب خطر لأنه يفتح باب الصراعات، والأمة في غنى عنها خاصة أنها قد تؤدي إلى فتن عظيمة. والمخرج من هذه الأزمة هو العلم. أقصد تعلم المنهج وليس الأوراق ولابد أن يكون هناك شيوخ يرشدون. لابد أن يكون هناك مرجعية.

وأضاف الشيخ صفوت نور الدين: إن الله عز وجل هو رب الناس جميعا، دينه واحد، أرسل للناس رسولا خاتما واحدا. فإذا ارتبطنا بالله في كتابه.. وبنبيه في سنته.. فإن التحزب سيزول ولن يزيد على إفهام تباينت. فإن كانت من قبيل التنوع فلا بأس أن يبقى كل على قوله. وإن كانت من درجات الخطأ والصواب. فلا يزيد على توضيح الصواب والخطأ مبنيا على الأصول، أما إذا كان ذلك في الأصول فهو لا يجوز مطلقا.

وأضاف رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية: لقد أرسل رب العزة رسوله في أمة جعل لها بعض المميزات وأنزل كتابا فصيحا على أمة فصيحة فأدركت المعاني. ووعت أنها انتقلت من الجاهلية إلى نور الإسلام، أي أنها أمة اجتهدت لتعمل. أمة فهمت الإسلام وعملت به، ولذلك كان فهم الصحابة وعلمهم هو الاطار الذي ينبغي ألا يخرج عنه غيرهم. فالرسول صلى الله عليه وسلم روى عنه أنه قال: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتت السماء ما توعد وأنا أمن لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتت أمتي ما توعد».

لذلك فإن الله سبحانه وتعالى الذي قدر كل شيء، وأظهر فرق الضلال في وجود الصحابة ليترك لنا الصحابة الفهم الصحيح ونعرف أنها ضلال وعندما اجتمع الخوارج ذهب إليهم ابن عباس رضي الله عنه فسألوه ماذا جاء بك؟ فقال لهم: «جئت من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وليس بينكم منهم أحد»!

ومن هنا فإن طريق القرآن والسنة بفهم سلف الأمة يكون مخرجا لتلك الظاهرة.

وأضاف الشيخ صفوت نور الدين رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية. وفيما يتعلق بالمسائل السياسية للأحزاب السياسية التي ينتهجها بعض الناس فلابد أن تكون لها ضوابطها الشرعية وينبغي أن يكون الرائد في تعدد الأحزاب والجماعات تلك هو القرآن والسنة بفهم سلف الأمة ولابد أن يكون الاطار الذي يتحركون منه هو هذا المنهج لتصبح جماعات متعاونة وليست متصارعة، وإلا فإنها ستكون مناهج متصارعة وتكون ضد مصلحة الأمة. ■

انترنت

هل هناك «كونج فو» و«كاراتيه» إسلامي؟!

الجانب الروحي جزء أساسي من التدريب

واشنطن ـ عمار بكار

□ واحد من الموضوعات غير المألوفة التي اثيرت مؤخرا على الانترنت في مجموعة نقاش «الفنون القتالية للدفاع عن النفس» يتعلق بتأثير المسلمين على تكون هذه الفنون والتي تشمل الكونج فو، والكاراتيه، والتايكواندو، وغيرها.

الحوار بدأ بسؤال «تشاس كليمينتس» (من امريكا) عن اي معلومات تتعلق بالرياضة الروحية (المقابلة للرياضات الروحية التي آسسها البوذيون الصينيون والطاويون والكنفوشيوسيون الصينيون) في الإسلام.

الجواب كان بسرعة من أحد الصينيين المشاركين «بالطبع هناك الصلاة» آخر قال إنه درس فنا قتاليا اسمه «افاق سرات» على يد مدرب بولاية «أوريجن» الأمريكية اسمه علي محمد. «افاق سرات» تعني بالأردية «عالمي أو كوني». هذا الفن كان خليطا من مجموعة فنون قتالية تعلمها المدرب على محمد خلال حياته ومنها «جيوي جيتس»، «كونج فو»، «كينبو»، «كالي»، ويضيف المتحدث بأن هذه الفنون رغم انها غير إسلامية الأصل إلا ان المدرب مزجها مع «الكثير من معتقداته الإسلامية» اثناء تدريسه لهذا الفن للطلاب. ويشير أن المدرب كان «واحدا من الطف وأحسن الناس الذين كان لي الشرف بمقابلتهم في حياتي، ماعدا بالطبع حين تقاتله».

«مارك جولدبرج» أشار في رده أن بطل الصين «العظيم» في رياضة «شواي شيوا» (معدلة من لعبة الكوبرا في الكونج فو) واسمه «شانج تونج شينج» كان من الصينيين المسلمين، ثم استطرد «مارك» في حديثه عن الصفات الشخصية الحادة لهذا البطل الرياضي وأثره في مدرسة «بروكلين» بنيويورك للدفاع عن النفس. «بريان الين» (من امريكا) قال إن نظام «تان توي» من «الكونج فو» أوجده مسلمون صينيون في الصين، و«تان توي» تعني «الساق الزنبركية»، والتي يقول عنها «بريان» إنها نظام «رهيب» لتدريب الساقين وأخذ الوضعية المناسبة في الوقوف، كما يعلم الجسد العمل بتناسق كامل بالإضافة إلى تعويده للجسم على العمل الشاق، أحد فروع هذا النظام يحتوي على 12 حركة بينما فرع آخر من النظام يدرس 10 حركات فقط ويضيف «بريان» أن هذا النظام يدرسه حاليا في امريكا فقط «تشان بوي» في «فلوريدا»، بالإضافة لشخص آخر في ولاية «كاليفورنيا» يتقن أداء الحركات واسمه «آدم هسو دون» وهو امريكي كتب معلقا: لا تنسى أن هناك أسلوب مشهور في «الكونج فو» اسمه «القبضة الطويلة الإسلامية» وهذا الأسلوب صيني ولكن الذي وضعه مسلم صيني. «ريتشارد» من بريطانيا رد عليه قائلا لم أسمع أبدا بأن أسلوب «القبضة الطويلة» يوصف بـ«الإسلامي». هذا الأسلوب اخترعه شعب «شاولين» في الصين كانوا لا يأكلون اللحوم وكانت أجسادهم ضعيفة جدا حتى مر بهم المدرب البوذي الشهير في التاريخ «دلمور» فشجعهم على تعلم فنون الدفاع عن النفس ليعوضوا بذلك ضعف أجسادهم، وبالفعل استطاعوا اختراع نظام الحيوانات الخمسة الشهير في «الكونج فو». «لا أعرف مدى تأثير المسلمين في «الكونج فو» لكن ما أعرفه أن المسلمين دخلوا في حروب طويلة مع الصينيين ولذا فمعظم أجزاء الصين الغربية حاليا يسكنها مسلمون، ما أعرفه بالتأكيد عن المسلمين الصينيين انهم أكثر من يجيد ألعاب الدفاع عن النفس باستخدام السوط «جون اسباك» (من امريكا) رد عليه بأن أسلوب «القبضة الطويلة» يتكون في الأساس من خمس حركات أحدها «تشا تشوان» وهي حركة اخترعها المسلمون الصينيون كما هو معروف. ومعروف ايضا أن أسلوب القبضة الطويلة وضعه في الثلاثينات الميلادية من هذا القرن المسلمون الصينيون في تركستان الشرقية من خلال مجموعة من افضل المحاربين في الصين في ذلك الوقت والذين يعرفون بـ«النمور الخمسة». هذا شيء موثق جيدا.. مضحك كيف يتجاهل البعض الحقائق لينسب هذا الأسلوب لشعب «شاولين».

بعد ذلك يدخل هذان الاثنان في نقاش طويل حول هذه القضية، كل يحاول دعم رأيه. آخر (من امريكا ايضا) قال معلقا بأنه وجد كتابا يقول بالفعل إن أسلوب «القبضة الطويلة» والعاب كثيرة غيرها تأسست في منطقة «ختان» بالقرب من صحراء «تاكلما كان» بالصين عند جبال «كون لون»، وكان هناك دائما أبطال في الرياضات القتالية أقوياء جدا، بالمناسبة من هذه المنطقة يمر طريق الحرير (ويسمى أحيانا طريق البهارات) والذي كان يصل أندونيسيا بأوروبا مرورا بالعالم الإسلامي لمدة 1500 عاما، لكن هذه الرياضات تأثرت بالبوذية المنغولية كما تأثرت بالإسلام بشكل واضح، أظن أن الحركات التي أسسها «جورج جورديف» و«أوسبينسكي» مستقاة حسب قولهم من الجانب الروحي للإسلام هذا كل ما وجدته مكتوبا بالإنجليزية في هذا الموضوع.

«أوكي موساكتي» (ويبدو أنه مسلم) من أندونيسيا تحدث عن «كيباتينان»، وتعني بالأندونيسية «الدراسة العميقة» أو «الجانب الروحي» في إحدى رياضات الدفاع عن النفس

عنوان مجموعة النقاش: Newsgroup: rec.martial-arts

يزعمون أن التدريب يعطي أصحابه مناعة ذاتية ضد الجروح

صورة من التدريب الجماعي للعبة «الكونج فو»

لاعبون يؤكدون أنه سحر وتعاويذ وتعد على التعاليم الإسلامية

التي ظهرت في أندونيسيا واسمها «سيلات». في معظم مراكز تدريب ومدارس رياضة «سيلات» بأندونيسيا يتم تدريس الجانب الروحي كجزء أساسي من التدريب، بل إن اتحاد رياضة «سيلات» الأندونيسي عرف الرياضة بأن لها أربعة أركان منها التدريب العقلي والروحي بالإضافة للجوانب الذوقي والرياضي والدفاعي. ويضيف «موساكتي» بأن «كون الأندونيسيين معظمهم مسلمين، فالكثير من التدريب الروحي متأثر بعمق المبادئ الإسلامية»! لكن هذه التدريبات أيضا متأثرة بالديانات الهندوسية والبوذية والديانة الجاوية القديمة السابقة للإسلام، لكن «موساكتي» ينبه على ان الإسلام حين وصل لجزر جاوة كان المجتمع مرتبط بالثقافة والديانات الهندية والتي كانت متأثرة أصلا بالإسلام قبل قرون من وصول الإسلام لأندونيسيا، ولذلك فإنه من الملحوظ أن الديانات الجاوية القديمة هي خليط من الديانات الهندوسية والبوذية والإسلام. «موساكتي» يذكر بأن عشرات القصص تدعم أهمية التدريب الروحي، حيث تدعي هذه القصص أن هذا النوع من التدريب يعطي أصحابه مناعة ذاتية ضد الجروح بالآلات الحادة، والقدرة على إصابة الناس من بعد اثناء القتال، والقدرة على الإحساس وقتل العدو المختفي غير المرئي!

ويضيف «موساكتي» بأن بعض الفرق الترفيهية التي تدور في أندونيسيا تحتوي ضمن أعضائها على أشخاص يمكنهم أكل الزجاج الحاد دون أي جروح في ألسنتهم، والتغسل بماء الأسيد دون أي آثار لجروح على أجسادهم، وهؤلاء في معظم الأحيان يستعملون أقوالا عند أداء هذه المهام. الجميل أن «موساكي» يذكر بعد ذلك أن أستاذه علمه أن هذا مجرد سحر وتعاويذ وضحك على الناس وتعد على التعاليم الإسلامية الصحيحة.

يضيف أن أستاذه علمه أن التدريب الروحي «المشتق من الإسلام» يمنح المتدرب الإحساس بالتواضع وتسليم أمره كله لله عز وجل والإحساس بأن قوته جاءت من الله عز وجل وهو باستسلامه لله يؤكد بأنه لن يستخدم هذه القوة إلا فيما يرضي الله.

«مندناو» كتب مقالة أكثر تفصيلا حول الجانب الروحي من رياضة «سيلات» التي يقول إنها تمارس في أندونيسيا وجزر مورو بجنوب الفلبين، وهو شخصيا يمارسها واستفاد منها كثيرا، ويدعي أنه وأصدقاءه استطاعوا أن يرى البرق الفضي بعد ممارستها. فيما يلي ترجمة موجزة لما كتب «مندناو» مع تحذيري الشديد بأن كل مما ورد فيه مخالف لمنهج أهل السنة ولكني أوردها من باب العلم بالشيء، ولبيان بعض الأفكار التي تروج في البلدان الإسلامية الأخرى بسبب الجهل بمبادئ الدين وانتشار الأفكار البدعية. ما سيأتي يرينا كيف يمكن للانترنت أن يكون وسيلة سهلة لنشر الخرافات الغريبة بين الناس، وحين تنتشر هذه الخرافات في مجموعات نقاش عامة أكثر مشتركيها من غير المسلمين يصبح ذلك ـ من حيث لا يعلم هؤلاء ـ وسيلة لتشويه الإسلام وصد الناس عنه.

يقول «مندناو»: يتبع فن الدفاع عن النفس الإسلامي في أندونيسيا والفليبين أساليب المعرفة من خلال التدريبات الروحية والذي يبدو واضحا في فن «كيباتينان» لتصميم تقنيات مستفيدة من الحالة الروحية الناتجة عن عبادة الله عز وجل. الإسلام يقبل أن يدخله مؤمنا أو يدرسه الناس من كل الأديان والأعراق. لكنه لا يتغلغل في أعماق القلب إلا إذا كان الشخص الدارس له مرتبطا بالتدريب الروحي للإسلام. البعض قد يدرس الإسلام من جانب تاريخي أو عقلي لكنهم في الحقيقة لا يحسون به لأنه لم يلامس أرواحهم في اللحظة التي يلامس فيها الإسلام الروح تتسع آفاق الإنسان بشكل غريب ليفهم أشياء كثيرة لم يكن يفهمها في السابق. ■

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء.. لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

عضو المجلس العلمي بالمغرب:

الشعور بالمسؤولية يبدأ بالزواج

الرباط ـ كريمة رشدي

□ رضوان بن شقرون من الشخصيات العلمية المغربية، فهو يزاول عدة أنشطة، فإلى جانب عمله كأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، فهو عضو في المجلس العلمي لولاية الدار البيضاء، وينتمي إلى أعضاء رابطة الأدب الإسلامي بالهند، واتحاد كتاب المغرب، كما أنه العضو المؤسس ورئيس الأبحاث الشرعية بمؤسسة الحسن الثاني للأبحاث العلمية والطبية عن رمضان، ويهتم كذلك بتكوين الخطباء والوعاظ بالمعهد الإسلامي العالي لتكوين الأطر الدينية. في هذا العدد كان معه هذا اللقاء.

● ماذا تضم مكتبتك الشخصية؟

تضم مكتبتي كتبا تتعلق بتخصصي وهو الأدب والنقد، فجناح من المكتبة يضم عشرات الكتب فيما يتعلق باللغة، وجناح ثان يضم نفس الموضوعات وهي بالفرنسية او الاسبانية، وفي جناح آخر يوجد القرآن الكريم وتفاسيره وعلومه، وجناح آخر يضم الحديث الشريف وعلومه والكتب الصحاح وشروحها وجناح أخير يضم كتب الفقه بما في ذلك أصول الفقه الإسلامي، إلى جانب كتب تتعلق بالفكر الإسلامي قديمه وحديثه، وطبعا هناك المجلات التي تكون حجما لا بأس به من هذه السنوات التي قضيتها في التدريس وفي القراءة والمطالعة، تكونت لدي خزانة تضم في مجملها حسب آخر إحصاء لي ثلاثة الاف عنوان، ويرجع إلى حوالي ستة ونصف السنة.

● ما الحجم الذي تعطيه للقراءة في اليوم؟

ـ العادة أني لا أنام أبدا إلا بعد أن أقرأ شيئا ـ ولو حرفا واحدا ـ المهم أن أقرأ، فلا تمر علي فترة في اليوم دون أن أقرأ، لا سيما أن مهنتي هي القراءة والكتابة، فالتعليم مهنة تفرض على الإنسان أن يكون قارئا، وبحكم التخصص والأعمال التي أمارسها من دروس ولقاءات ومحاضرات، تفرض علي ماذا أقرأ، وكم أتمنى أن يكون في اليوم أربعون ساعة حتى أستطيع أن أفي برغبتي في القراءة، لكن باختصار أقول إني أقرأ ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

● هل تؤثر القنوات الفضائية العربية على وقت قراءتك؟

ـ أنا حديث عهد باقتناء وسائل التقاط القنوات الفضائية، وإنما رغبة في أن أشاهد بعض البرامج الثقافية أو الفكرية، التي كنت أدعى إلى بعضها وأشارك فيها ولا أتمكن من مشاهدتها، فكنت أحب أن أسمع بنفسي ما يقال لأن ما يبلغه الإنسان قد لا يكون صحيحا، وموقعي يحتم علي أن أطلع على ما يقال، وأجتهد في أن أحرص على ذلك بحسب ما يسعفني الوقت، ولكن هذا لا يؤثر مطلقا على قراءتي.

● ما رأيك في تأثير الفضائيات وأجهزة الاتصال الحديثة على المشاهد العربي؟

ـ أنا أفرق بين أجهزة ومحطات للإرسال لها أهداف معينة ولها فكر معين وبين وسائل كالإنترنت مثلا، التي يمكن للإنسان أن يستخدمها، في المصلحة العلمية وفي البحث العلمي. وهنا أذكر سؤالا يطرح علينا دائما: هل التليفزيون حرام أم حلال؟

فنقول لهم إن التليفزيون جهاز لا حكم له شرعا، الحكم فيما يستخدم فيه، فإن استخدمته فيما ينفع وما يثقف الإنسان الثقافة الحقيقية فذلك خير، بل هو واجب شرعا، وإن استخدمته فيما يضر أو ما يدفع الإنسان إلى الانحراف أو إلى الضلال فذلك يكون حراما، ما في ذلك من شك، إذن فأرى أن تستغل هذه القنوات الفضائية ووسائل الاتصالات بمجملها أحسن استغلال من أجل أن تؤدي مهمتها الأساسية، ونحن ـ المجتمعات الإسلامية ـ أولى بأن نحسن استغلال هذه الأشياء، وإني لأعجب كل العجب من أن تكثر المحطات الفضائية العربية ولا أجد فيها محطة واحدة تستحق أن تسمى محطة فضائية عربية إسلامية بانية.

علينا أن نعيد البحث عن كياننا وذاتنا وشخصيتنا العربية الإسلامية

التليفزيون جهاز لا حكم له شرعا

● كيف تحبب القراءة لابنائك؟

ـ يصعب علي أن اقتنع أني أحبب إليهم شيئا أو أكرههم في شيء، فالأبناء كما عبر عن ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يولدون على الفطرة. فالابن الذي يفتح عينيه في بيت فيه خزانة وفيه ابوين يقرءان، أعتقد أنه بصفة آلية سوف يتكون لديه هذا الميل، إذا ما أظنني بحاجة إلى أن أقول لولدي اقرأ إذا لم تكن هذه الرغبة في القراءة نابعة منه، وحتى تنبع منه هذه الرغبة فإني اقرأ بجانبه، فهو يلاحظ هذا فيتربى عليه بكيفية آلية وعملية، ومع ذلك يحتاج الولد دائما إلى النصيحة والمتابعة.

● كم كان عمرك عندما تزوجت؟ وهل تنصح بالزواج المبكر حاليا؟

ـ كان عمري حين تزوجت أربعا وعشرين سنة، وفعلا فأنا أحبذ وأفضل أن يتزوج الشباب في وقت مبكر، لأن في ذلك كثيرا من المنافع، من حيث الاستقرار وغض البصر، ومن حيث التفكير جديا في بناء الأسرة، فحينما يتزوج الإنسان يتولد له شعور بالمسؤولية، وما أحوجنا إلى أن نشعر بهذه المسؤولية في وقت مبكر.

● ما المناهج التي تتبعها في تربية ابنائك؟

ـ الخص هذه المناهج في التشاور والمباشرة الفعلية لما ينصح به الأبناء. فالطفل يؤثر فيه تأثيرا كبيرا أن يرى ما لا يسمع أو العكس، فهذا المنهج أعتقد أنه منهج أساسي في التربية، أن يكون هناك توافق وتطابق بين القول والسلوك، والطفل في نظري ـ وهو طبعا في نظر الإسلام ايضا ـ هو الأصل يمر في علاقته بمربيه بثلاثة مراحل: مرحلة نلاعبه فيها ونصبر معه أطفالا، مرحلة ننصحه فيها ونوجهه ونزوده ببعض الخبرات التي لايمكنه أن يكتسبها في سنه، ومرحلة نصير له فيها أصدقاء، ننصت إليه ونعطيه فرصة التعبير عن نفسه، وفرصة ابداء الرأي وربما نستمع إليه، ونأمره على امرمن أمورنا ونكلفه بمسؤولية، فذلك يساعد على تكوين شخصيته، والحمد لله جنيت بعض ثمار هذه الأمور، فقد أقر الله عيني بأولاد أحمد الله على أن وفقهم بسلوك حسن.

● هل هناك فرق في تربية البنات عن تربية البنين؟

ـ بالنسبة لي لا أرى فرقا كبيرا، قد تكون مسائل جزئية تظهر الفرق بينهما، وهو يرجع إلى التكوين الفيزيولوجي لكل منهما، أما بغض النظر عن ذلك، فلم أكن أرى قط فرقا بين المنهج الذي أتبعه مع الابن أو مع البنت، اللهم إلا ما كان من الفوارق الطبيعية، التي منها أن المرأة أضعف قوة من الرجل. فيما يتعلق بالقوة البدنية.

● أيام تتمنى أن تعود نظرا لوقعها الطيب على حياتك؟

ـ لا أكره أن تعود أيام الطفولة وأيام الدراسة، فما من مخلوق إلا ويتمنى أن تطول تلك المدة، كما قال الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب

وعلى كل حال فكل مرحلة ولها خصوصياتها، وهذا لا يعني أن المراحل المتأخرة عن الشباب فيها مطعن، وإن كنت أعطي مرحلة الشباب والدراسة ميزة خاصة، فهذا لا يعني مطلقا أني غير راض عن الفترة التي أعيشها، فأنا أحمد الله عليها.

● أيام تدعو الله ألا تعود نظرا لوقعها السيئ على حياتك؟

هناك محطات على مستوى الأمة العربية كنا نتمنى ألا تحدث وإن حدثت فنسأل الله ألا تعود، وأذكر أني كنت أحضر امتحان الإجازة في يونية 1967م، حين وقعت الهزيمة بسبب خيانة العرب وتخاذلهم، وبسبب تخليهم عما يقويهم، والتجائهم إلى القوميات الباطلة والزائفة، الشيء الذي أوقعهم فيما أوقعهم منذ 1948م إلى الآن، فهذه الفترات التي مرت منها الأمة الإسلامية من فترات خضوعها للاستعمار، وخروجه منها شكليا، وبقائه فعليا وفكريا وثقافيا واقتصاديا في معظم البلاد الإسلامية، هذه الظروف كلها، نتمنى أن تزول نهائيا، ولكن التمني لا يكفي، وإنما الذي يفيد هو أن نعيد البحث عن كياننا وذاتنا وشخصيتنا العربية المسلمة. ■

أسرار الإعجاز في «الدواء والعقاقير»

القاهرة ـ «المسلمون»

□ «من أسرار التداوي في القرآن والسنة» كان موضوع الندوة التي نظمتها جمعية الاعجاز العلمي في القرآن والسنة وتحدث فيها د. طه ابراهيم خليفة ـ استاذ العقاقير بكلية الصيدلة جامعة الأزهر ـ الذي بدأ حديثه عن التوازن في خلق الكون. فقال إن الله خلق الكون في توازن عظيم فهناك توازن بين العقاقير والبيئة وتوازن بين البيئة والزمان ثم توازن في تركيبة العقار نفسه، فمن أمثلة التوازن في الزمان نجد أنه في الصيف حيث يحتاج الانسان إلى العصائر التي ترويه وتغذيه تكثر الفواكه من أمثلة البطيخ والشمام والعنب، أما في الشتاء حيث احتياج الانسان لفيتامين C لمقاومة الأنفلونزا فنجد الفواكه الغنية بفيتامين C مثل البرتقال واليوسفي.

ومن أمثلة التوازن في البيئة نجد أن البيئة تنتج بفضل الله مجموعة متوازنة من الأطعمة التي بها الدواء، فمثلا في المنطقة الغربية في السعودية قرب مكة كان الناس يعتمدون في طعامهم على البر والشعير ونتيجة لعدم وجود ألياف كالمتوافرة في الخضراوات والفواكه كانوا يصابون بالامساك لذلك خلق الله لهم ثمرة اسمها «سنامكي» وبالتحليل العلمي لها وجد أنها تحتوي على هذه الألياف التي تجعل الانسان لا يصاب بالامساك ..

ومن أمثلة التوازن في العقار نفسه، أن قشر الرمان به مواد تسمى قلوانيات والمادة المستخلصة منها تقتل الدودة الشريطية ولكن المريض لو تعاطاها لمدة ثلاثة أيام يصاب بآلام شديدة.. والحل هو أن يتم غلي قشر الرمان لأن به مواد قابضة لاتسبب الآلام وتقتل الدودة الشريطية في نفس الوقت وهذا التوازن الذي أثبته العلم يؤكد الاعجاز القرآني في قوله تعالى «وانبتنا فيها من كل شيء موزون» وكذلك الاعجاز في قوله تعالى «وإنا كل شيء خلقناه بقدر» ■

مسنون ومقعدون في أحضان دافئة

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ ابن يضرب والده بزجاجة على رأسه حتى الاغماء، وآخر يحرق أباه بالنار وأخرى تمزق أمها وترمي بها بعيدا عن الأنظار!

قصص حقيقية وليست من نسج الخيال، نسمعها ليل نهار.

وفي المقابل مازال هناك كثير من الأبناء يحيطون آباءهم بالرعاية والاهتمام والحماية ويعطونهم جرعات من الثقة بالنفس وأمانا من غدر الزمان، رغم التغيرات السريعة التي طرأت على كل جانب من جوانب الحياة في المجتمعات الإسلامية..

وهذه صور من بر الأبناء بآبائهم وأمهاتهم تجعلك تقف متعجبا وتقول «البر لا يبلى»...

ـ تروي أم محمد شدة بر زوجها بوالده الذي سقط طريح الفراش منذ عشر سنوات وزوجها لا يسمح لأحد من أفراد أسرته بالعناية بوالده، وقد فتح الله لنا أبواب الرزق منذ بدأ زوجي بالعناية بوالده!!

ـ أم عادل تشارك في الحديث عن حماتها التي أصيبت بمرض خبيث منذ أربع سنوات فنقل زوجها سريره إلى غرفتها بعد أن عجزت عن الحركة.

ـ تروي أم عبدالله خدمتها لوالد زوجها وتعتبر أنها ابنته وعليها خدمته ومع أن أطفالها عشرة لكنها لا تتأخر عن رعايته وخدمته لتنال الثواب وحتى يحسن إليها أولادها في كبرها.

وتشير أم خالد إلى زوجها وإخوته الذين يقومون بواجبهم نحو والديهم وحتى أختهم المطلقة ولا يقطعون أمرا إلا بمشاورة والديهم والانفاق عليهم ويعتذرون دائما عن تقصيرهم في برهم والإحسان إليهم.

أم أحمد تتحدث عن حماتها التي أصيبت بحادث سيارة كسر فخذها فكان أولادها بعد انتهاء العملية يشرفون على علاجها، وعندما خرجت إلى البيت كانوا كلهم يقفون بقرب سريرها لا يتركونها خوفا من أن تحتاج لشيء.

تشترك طرفة عبدالله ـ أستاذة الدراسات الإسلامية في إحدى المدارس الثانوية بالرياض ـ في الحديث فتقول إن من يقرأ بر الصحابة بأمهاتهم والتابعين لا يجد هذا براء، ومهما قدم الإنسان لوالديه فلا يفيهما حقهما وخاصة الأم التي حملته كرها ووضعته كرها وقد جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله: لقد حملت أمي على ظهري وحججت بها فهل وفيتها حقها قال له لا لأنك حملتها وأنت تتمنى موتها وهي حملتك في بطنها وتتمنى حياتك، وهذا مقياس لمعرفة رضا الله علينا، كما أن الرضا يفتح للأبناء طريق الدنيا من الرزق والتوفيق والشيخوخة الحسنة ويفتح باب الجنة، ولكن قليل من الأبناء من يدرك ذلك. ■

إحالتهن للتحقيق ووقف أخريات

معلمات فى المدارس الدينية يرفضن خلع الحجاب

اسطنبول، أزمير، كمال خوجة جهان

□ تصاعدت ردود الفعل فى تركيا يوما بعد آخر ضد التعميم الذى أصدرته وزارة التربية الوطنية لمنع تحجب الطالبات فى مدارس الأئمة والخطباء بتاريخ 12 يناير الماضى.

وفى نطاق المساعى المبذولة لإلغاء التعميم المذكور التقى مسؤولو اتحاد أولياء أمور طلبة مدارس الأئمة والخطباء بمدينة إزمير بوزيرى الدولة «إيشيلاى صايغن، ومتين جوردره».

وخلال اللقاء قالت «صايغن» إن الحكومة على علم بالأثر السيئ الذى أحدثه التعميم المذكور، مضيفة أن رئيس الوزراء مسعود يلماز تناول المسألة مع رئيس الأركان العامة الفريق أول اسماعيل حقى قرادايى، وحصل على نتيجة إيجابية منه بهذا الصدد.

وأضافت أنها ستقوم بدورها بالتباحث حول المسألة مع السكرتير العام لمجلس الأمن القومى أيضا.

وتقول الأنباء الواردة من مدارس الأئمة والخطباء إن الطالبات أعلن عزمهن على عدم الانصياع لتعليمات الوزارة رغم الضغوط النفسية الشديدة التى أحدثتها لديهن.

وتضيف أن عددا كبيرا من أولياء الأمور سحبوا بناتهم من هذه المدارس بسبب التعميم المذكور.

وفى هذه الأثناء ذكر مساعد رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «الوطن الأم» الحاكم أن الحزب سيقوم قريبا بإعداد لائحة قانون لحل قضية التحجب، وقال إنهم شكلوا لجنة لهذا الغرض دعوا إليها خبراء من وزارة التربية ومن رئاسة دائرة الشؤون الدينية، لإعداد لائحة قانون تراعى مطالب الشعب وتوافق القواعد الدستورية ومبادئ التربية الوطنية.

وضمن حملة تطبيق نظام الزى التى بدأتها وزارة التربية التركية، تم إنهاء خدمات مدرسات متدينات لعدم التزامهن بقانون موظفى الدولة رقم 657 الذى يلزم الموظفات بعدم لبس الحجاب خلال القيام بأعمالهن الرسمية اليومية.

ولا يزال المفتشون الذين كلفهم وزير التربية بمراقبة تطبيق نصوص التعميم يواصلون زياراتهم المفاجئة لمختلف المدارس فى جميع مناطق تركيا، لتحديد أسماء المدرسات اللواتى لا يلتزمن بما ورد فى التعميم تمهيدا لفصلهن عن العمل.

من جهة أخرى قام ألف شخص من الطلبة وأولياء الأمور بتظاهرة أمام مبنى جامعة اسطنبول، لشجب منع تحجب الطالبات فى كليات الجامعة والذى بدأ تنفيذه بالفعل.

وأفادت كلمات القيت أمام التظاهرة أن منع التحجب فى الجامعات التركية هو حلقة من قرارات مجلس الأمن القومى، الرامية للحيلولة دون نشوء أجيال لها آراء وأفكار مختلفة لاتناسبهم، والاستمرار فى تنشئة مواطنين مسلوبى الإرادة والفكر.

وأفاد الخطباء من الطلبة وأولياء أمورهم أن جامعة اسطنبول اختيرت نقطة انطلاق لفرض منع الحجاب، وأن هذا التصرف سيسرى إلى بقية الجامعات فى حالة تقبلهم هذا التصرف القسرى، مؤكدين عزمهم على الكفاح لنيل حقهم فى العيش بالشكل الذى يؤمنون به.

وعلى نفس الصعيد أعلن عن فصل ست باحثات من أعضاء الهيئة التعليمية بمختلف الجامعات التركية بسبب ارتدائهن الحجاب.

وفى هذه الأثناء اتخذت وزارة التربية قرارا بفتح التحقيق مع 13 من مدرسات ثانوية إمام خطيب، وهى إحدى مدارس الأئمة والخطباء فى محافظة «آيدن» غربى الأناضول.

وزعمت الوزارة أن سبب فتح التحقيق يعود لمخالفة المدرسات المذكورات لنظام الأزياء الذى ينص على التحجب أثناء حصص تعليم القرآن فقط!

ومن جهة أخرى شارك جميع محافظى الولايات التركية فى اجتماع موسع بأنقرة قبيل انعقاد اجتماع مجلس الأمن القومى الذى انعقد فى السادس والعشرين من فبراير الحالى. ■

عبدالله الرفاعى

نداء للأندونيسيين

□□ إلى أين تتجه إندونيسيا.. أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد السكان والتى تصنف على أنها من أنشط الاقتصاديات الآسيوية إلى أشهر قليلة مضت؟

ماذا يراد لاندونيسيا.. وماذا يراد لصحوتها الإسلامية والاقتصادية..؟ المؤشرات البارزة الآن لا تبشر بخير.. الاضطرابات الاقتصادية تحولت إلى قلاقل شعبية... حركة الشارع الاندونيسى الآن تحت تأثير الغوغاء...

الغرب النصرانى كالعادة مواقف مشبوهة وتفاعل جزئى مع الحدث.. ليس هناك إلا مشكلة الأقلية النصرانية فى اندونيسيا... تضخيم مبالغ فيه للاضطرابات... ضغوط خفية وأخرى معلنة من الدول الغربية لا تحبذ اسناد منصب نائب الرئيس لشخصية معروفة بولائها لدينها وعقيدتها ولمتها، تدخل سافر فى شأن داخلى.. والغطاء للأسف سخيف... الأزمة المالية لا تتحمل وجود واحد مثل «حبيبى» ضمن أركان القيادة الاندونيسية هذا جانب مما يحدث فى اندونيسيا اليوم..

السؤال: هل يعى الاندونيسيون خطورة الوضع وأن الخطر الحقيقى ضد الوجود الإسلامى...؟ إذا دخلت اندونيسيا نفق الحرب الأهلية فلن تقوم للمسلمين فى المنطقة قائمة إلا بعد حين...

الخطر عظيم والنتائج ـ لا قدر الله ـ هائلة، فهل يعى الإخوة فى اندونيسيا أنه لا مجال للمماحكات السياسية والانتهازية الحزبية وتصفية الحسابات...؟ التاريخ الحديث يشهد للاندونيسيين بالحكمة والحنكة، وكل ما ينقصهم التوفيق من الله عز وجل.. ونحن من جانبنا لا نملك إلا البيان والدعاء لاندونيسيا بالسلامة وأن يجنب إخواننا هناك فتنة التناحر والفرقة، نسأله سبحانه لنا ولهم السلامة أمين.. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (682) السبت 2 ذى القعدة 1418 ـ 28 فبراير 1998

عقوبة لشرطى أمريكى تعرض لامرأة مسلمة

واشنطن ـ عمار بكار

□ أعلنت إدارة شرطة الطرق بولاية فلوريدا الأمريكية أنها قامت بفرض عقوبة تأديبية على شرطى تحرش بامرأة مسلمة بسبب ارتدائها الحجاب.

وكانت عدد من وسائل الإعلام المحلية بالولاية تناولت تعرض أمريكية مسلمة للتحرش العنصرى والاستهزاء بحجابها من رجل الشرطة أثناء قيادتها على طريق سريع بالقرب من مدينة «أورلاندو» بولاية «فلوريدا» الأمريكية.

وطالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) فى اتصالات بالمدعى العام للولاية ومن خلال حملة إعلامية مكثفة بمعاقبة الشرطى، والاعتذار العلنى.

وقالت «كريستينا صديقى» (28 عاما)، وهى من أصل أمريكى أوروبى، فى روايتها لما حدث إن الشرطى قال لها بعد أن أوقفها «أى جحيم أنت فيه؟ ما هذه اللعنة على رأسك.. هل أسرتك مسلمة مثلك.. هل زوجك هو الذى غصبك على هذا.. ماذا سيحدث لو أن هذا الشىء طار من على رأسك هل ستذهبين للنار؟!»

جاء جواب «كرستينا» الوحيد أمام مفاجأة الموقف بأنها مسلمة. وهنا أعطى الشرطى «كرستينا» تحذيرا لوجود زجاجة مكسورة فى الأضواء الخلفية.

ووجهت إدارة الشرطة خطابا لـ(كير) قالت فيه إن «الإدارة أخذت خطوات لمنع حدوث مثل ذلك فى المستقبل من خلال نشر الوعى بين رجال الشرطة حول الدين الإسلامى والتأكيد على احترام المسلمين من خلال دورات تدريبية منظمة».

«كريستينا» أسلمت فقط قبل 18 شهور، وهى فى مثل هذه المشكلة مثل الكثير من الأمريكيات المسلمات اللاتى يتعرضن للمضايقة بعد إسلامهن وحجابهن، أكثر بكثير مما يمكن أن تتعرض له المسلمات المهاجرات لأمريكا أو المسلمات السود.

أمينة السلمى رئيسة الاتحاد العالمى للمرأة المسلمة بأمريكا الشمالية تفسر ذلك بأن الشعب الأمريكى (من أصل أوروبى) يتسامح مع المحجبة المهاجرة على أساس التعايش مع الثقافات والديانات الأخرى أيا كانت، بينما يتضايق كثيرا إذا رأى شخصا من أصل أوروبى يترك الديانة «المسيحية». ■

فى تحذيره من السياحة الدينية:

خبير تركى يصف الدين بالرجعية!

أنقرة ـ «المسلمون»

□ ادعى خبير فى السياحة بأن مشروع السياحة الدينية المزمع تطبيقه فى تركيا بهدف جلب السياح النصارى إلى ثمانية مناطق مقدسة لدى النصرانية، ضمن احتفالات العام الألفين لميلاد النبى عيسى عليه السلام، قد يؤدى إلى حرب دينية أهلية داخل تركيا.

وزعم حسين قايا خبير السياحة وعضو هيئة التدريس بجامعة «عزت بايصال» فى تقرير قدمه إلى رئيس الجمهورية وإلى وزير السياحة إن «مشروع السياحة الدينية، يمكن أن يستغل من قبل الأشخاص أو الهيئات التى تريد قيام دولة دينية فى تركيا، فى إحداث ثورة رجعية فى البلاد».

واستمر فى ادعاءاته قائلا: «من المعروف أن هؤلاء يصرون على خرق قوانين الزى ويلبسون العمائم والسراويل بحجة أنهم يفعلون ذلك لأن عقيدتهم تأمرهم بذلك، وعلينا أن نفكر فيما سيفعله هؤلاء عندما يرون النصارى القادمين إلى بلادنا فى أزيائهم» وادعى حسين قايا «أن بعض الدول المعادية لتركيا قد تستغل الاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية لإحداث فتنة داخلية فى تركيا». ■

تكريم الفائزين بجائزة على وعثمان حافظ لمسابقة حفظ القرآن الكريم

جدة ـ موفق الدباغ

□ أقامت جائزة على وعثمان حافظ السنوية لحفظ القرآن الكريم حفلها الرابع لتكريم المتسابقين للجائزة فى مدينة الملك فهد الساحلية بمدينة جدة مساء الثلاثاء الماضى.

رعى الحفل الناشر محمد على حافظ بحضور د. محمد عبده يمانى رئيس جمعية اقرأ الخيرية. والشيخ د. يوسف القرضاوى الداعية الإسلامى المعروف، والشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القراء بالمدينة المنورة. وعدد من العلماء والمسؤولين وجمع كبير من المواطنين.

والقيت فى الحفل عدة كلمات بهذه المناسبة. واشتملت كلمة د. القرضاوى على بيان معجزة القرآن الكريم وفضله وفضل حامله. وأكد أن هجر القرآن الكريم لا يكون بهجر التلاوة فقط وإنما الهجر هو هجر العمل به.

فى نهاية الحفل قام الناشر محمد على حافظ بتسليم الجوائز «النقدية» للفائزين. ■

السومريون:

لا صلة بين اليهود والنبى موسى

نابلس ـ «المسلمون»

□ أكدت طائفة «السمرة» أنهم لا يمتون لليهود بصلة ولا يؤمنون بالمعتقدات اليهودية المزيفة والموضوعة.

والمعروف أن طائفة السمرة هى طائفة عبرانية قديمة تعيش فى فلسطين حيث تعيش نصف الطائفة المقدر الآن بحوالى 700 شخص على جبل جرزيم قرب نابلس، والباقون قرب مدينة الناصرة فى فلسطين المحتلة عام 1948م ويقولون إنهم أتباع موسى الحقيقيون، وأن اليهود الحاليين مزورون، ولا يمتون للديانة اليهودية بأية صلة.

وقال سلوم عمران السامرى رئيس الطائفة: نحن جزء من الشعب الفلسطينى ولا يمكن لنا أن ننعم بالاستقرار بعيدا عن ممارسة شعبنا الفلسطينى حقه فى الحياة الكريمة على تراب وطنه كبقية شعوب الأرض.

من ناحيته قال حسين واصف السامرى مدير مركز جرزيم للأبحاث والدراسات السامرية إن أبناء الطائفة فى نابلس، هم العبدانيون من سلالة إبراهيم عليه السلام ولا يعتبرون أنفسهم من اليهود، مؤكدا أنه لا وجود لأى أثر لما سمى بهيكل سليمان بالقدس، ومشددا على أن ادعاء اليهود بوجوده هناك ادعاء باطل وكاذب، الهدف منه السيطرة على المسجد الأقصى المبارك والسيطرة على الأراضى الفلسطينية. ■

تراجع فى لبنان عن مشروع الزواج المدنى

بيروت ـ «المسلمون»

□ أسفر ضغط القيادات الإسلامية اللبنانية عن وعد حكومى بتجميد البحث فى قانون جديد للأحوال الشخصية يجيز الزواج المدنى الذى ما يزال ممنوعا فى لبنان.

وعلمت «المسلمون» أن رسالة من القيادات الإسلامية، وقعها أيضا مفتى الجمهورية د. محمد رشيد قبانى نقلت إلى رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريرى، تطلب إليه رسميا ابلاغ مجلس الوزراء، عدم موافقة المسلمين على بحث القضية.

وقال بعض الوزراء الذين حضروا جلسة مجلس الوزراء الأخيرة التى طرح فيها رئيس الجمهورية إلياس الهراوى مشروعه للزواج المدنى، إن الرئيس الحريرى ابلغ المجلس بالفعل المعارضة الإسلامية لطرح المشروع، وهو ما أيده عدد من الوزراء الذين عارضوا الفكرة بدورهم. وأشار أحدهم إلى أن الموضوع طوى ولم يعد هناك أى بحث فيه.

لكن يبدو أن الرئيس الهراوى مازال مصرا على طرحه، علما أن الدستور اللبنانى لا يجيز للرئيس تقديم مشروع قانون إلى مجلس النواب، ما لم يتبنه مجلس الوزراء مجتمعا وهو أمر مستبعد.

وتبنى المجلس الشرعى الإسلامى الأعلى فى لبنان موقف مفتى الجمهورية الشيخ محمد رشيد قبانى فى رفضه مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختيارى الذى اقترحه رئيس الجمهورية الياس الهراوى لإجازة الزواج المدنى بين اللبنانيين.

وطالب المجلس فى بيان أصدره بعد اجتماع عقده برئاسة المفتى قبانى الدولة اللبنانية «بالبحث عن مشاريع توحد المجتمع» مؤكدا «أن المسلمين لا يقبلون بسن قانون للزواج المدنى» لما فيه من «اعتداء على شريعة الإسلام». وحذر المجلس «من الاسترسال فى تحدى المسلمين والاعتداء على شريعة الإسلام، وممالأة أصحاب الأهواء والأغراض الذين خدعتهم أباطيل الانجرار وراء الفكر المادى، وأوهام الانقياد لما آلت إليه الأمور فى دول تنكرت للدين».

وقال: «إن المسلمين لم تواجههم فى أى يوم عقبة أو مشكلة دفعتهم للشكوى من أحوالهم الشخصية، وأغرتهم بتوهم الحق أو المصلحة خارجها، وإن كان من أحد يوافق على الزواج المدنى فليس بدافع الشكوى من الأحوال الشخصية الإسلامية، بل بدافع التأثر بالأفكار المناهضة للدين، ولم يعد من حق أحد أن يطرح الزواج المدنى إجبارا أو اختيارا، ففى الإجبار إكراه وقهر، وهما مرفوضان لأنهما موقفان عدائيان ضد الإيمان والحرية، وفى التخيير فتنة وإضلال وعبثية قانونية بإعطاء الفرد حرية اختيار القانون الذى يشاء، وفى إضافة قانون جديد إلى مجموعة القوانين المعتمدة».

واستطرد: إن ذلك بدعة مرفوضة فى المنطق القانونى والنظام العام، ثم إن لبنان الذى قام بطوائفه، ونص فى دستوره على حق كل طائفة فى تنظيم أحوالها الشخصية، لا يسمح بنقض أسس هذه الحقوق المستقرة، ولا يجيز العبث بها.

وأشار المجلس الشرعى إلى أن «موضوع الزواج واستقلال الطوائف بأحوالها الشخصية، لا يتدخل سلبا أو ايجابا فى حركة الانصهار، والقضاء على الأزمات السياسية والاجتماعية، إلا فى مزاعم الذين يستهدفون الدين لإخراجه بالتدريج من النصوص ثم من النفوس».

وأكد المجلس على ضرورة الكف عن طرح مشروع الزواج المدنى، وسحبه من التداول فى المؤسسات الرسمية، والتوقف عن الترويج له، رعاية لأوامر الدين، وحرصا على استقرار الوطن، وترسيخا لطابع لبنان المميز، ومحافظة على سلامة الأسرة ومستقبل الأجيال. ■

«المسلمون» فى الحرم المكى الشريف:

التشييد والعناية تشمل مقام أبينا إبراهيم

مكة المكرمة ـ خالد السهيل

□ يتسامى البناء ملء القلب وملء العين، حاشدا فى داخله رحابة هذا الدين، وديمومته التى تستمد ألقها من كتاب الله الكريم، الذى تكفل رب الخلق أجمعين بحفظه.

صوت المؤذن يتردد، مؤكدا الحقيقة الأبدية «الله أكبر.. الله أكبر» وجموع من المؤمنين، يتوافدون، إلى حرم الله الآمن، ميممين وجوههم شطر البيت العتيق، بعضهم بثياب كاملة، وآخرون بملابس الإحرام، والمؤذن يستحثهم بصوته الندى «حى على الصلاة.. حى على الفلاح».

وبين الحال اليوم، والصورة الضاربة فى الزمن، تتراءى تلك اللمحة التى خلدها القرآن، عن واد غير ذى زرع، حيث لاماء ولاحياة، ثم تتوالى فصول الإشراق بظهور زمزم تحت قدم الرضيع اسماعيل عليه السلام، وتوافد الناس إلى هذه البقعة المقدسة، وبلوغ اسماعيل سن الشباب ومشاركته لأبينا ابراهيم عليه السلام فى رفع القواعد من البيت العتيق.

خواطر، تنثال فى الذهن، فلا تملك سوى أن تردد «الحمد لله على نعمة الإسلام» وتلتفت حولك مستشعرا قداسة هذا المكان، ومتفحصا الوجوه التى جاءت من أقاصى الدنيا طالبة العفو والغفران من رب العالمين.

وأمام مقام أبينا ابراهيم عليه السلام، وقفت متطلعا إلى حيث مصلاه، ومكان عبادته، ودعائه، هذا المكان الذى شهد مؤخرا لمسة من لمسات الوفاء فى إطار مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكى والحرم المدنى.



القبة الجديدة لمقام أبينا إبراهيم عليه السلام

فقد تم فى إطار هذا المشروع، استبدال القبة الخاصة بالمقام بهيكل جديد وبلغت تكلفة المشروع مليونى ريال، وتمت الاستفادة فى تنفيذ هذا المشروع من النحاس والكريستال والزجاج. وتولت تنفيذ المشروع مجموعة بن لادن السعودية.

وكان شهر رمضان الماضى قد شهد إضافة مشروعين بلغت تكلفتهما 42 مليون ريال، وتمثلا فى الجسر الذى يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة، وقد سبق أن وجه خادم الحرمين الشريفين بتنفيذه لتسهيل عملية الدخول والخروج من وإلى المسجد الحرام دون استخدام السلالم العادية. إلى جانب المسعى بالدور الأول بالمسجد الحرام من منطقة الصفا إلى منتصف المسعى حيث توسعت هذه المنطقة بزيادة ثلاثة أمتار.

وقد عبر أحد الزائرين عن غبطته، واعتبر أن التوسعة، وهى الأكبر على مدى التاريخ، قد يسرت كثيرا على ضيوف بيت الله الحرام، إلا أنه أكد أن إقبال الناس، مع سهولة الانتقال، قد أدى إلى تضاعف الأعداد.

وقال عبدالكريم جعفر، وهو مغربى، إن رؤيتنا للكعبة المشرفة فى بلادنا من خلال التليفزيون السعودى تجعلنا نحترق شوقا إلى الديار المقدسة، وها نحن هنا! وأشار إلى أسرته وعدد آخر من أقاربه. وقال إننى كلما شاهدت الأعداد الغفيرة التى تؤدى الصلاة فى المسجد الحرام أدعو الله أن يعيننى لأكون معهم. ومن المعروف أنه تم إنفاق مايزيد على 70 مليار ريال سعودى فى إطار مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكى والحرم النبوى خلال السنوات العشر الأخيرة. وشملت مشروعات عدة مثل مشروع توسعة المسجد الحرام وتطوير وتوسعة الساحات المحيطة به وإنشاء جسور بالمسعى لنقل المصلين عند الدخول والخروج، إلى جانب مشروع استبدال رخام صحن المطاف برخام خاص عاكس للحرارة، ومشروع تبريد ماء زمزم إليا... الخ. ■

حظر مطبوعات فى سينغافورة لأسباب دينية واجتماعية

سينغافورة ـ «المسلمون»

□ أعلنت الحكومة السنغافورية قائمة ممنوعة من الكتب والمطبوعات وديسكات الكمبيوتر نظرا لمخالفتها للقواعد الدينية والاجتماعية.

شمل قرار الحظر كتابا بعنوان «معنى الإسلام للرجل المعاصر» والكتب التى تقوم بإصدارها جماعة «شهود يهوه».

وكانت الحكومة أعدت قانونا جديدا للمطبوعات غير المرغوب فيها، يفرض عقوبات على الذين يقومون ببيعها أو حيازتها. توسع هذا القانون فى تعريف المطبوعات لتشمل أيضا ديسكات الكمبيوتر والتسجيلات الصوتية، والتصميمات الكمبيوترية.

ويفرض القانون الجديد 10 آلاف دولار سينغافورى غرامة على ترويج هذه المطبوعات، أى ما يعادل 6250 دولارا أمريكيا، وهى 5 أضعاف العقوبة السابقة التى كانت ألفى دولار، أما عقوبة حيازتها فألفا دولار سينغافورى، أى ضعف العقوبة السابقة. ■

الحزن.. مرض يعانيه أطفال سراييفو

سراييفو ـ «المسلمون»

□ 75٪ من أطفال سراييفو يعانون أزمات نفسية سببها الحرب.

كشف ذلك مؤتمر نظمته منظمة «اليونيسيف» بالتعاون مع وزارة التعليم والثقافة والرياضة فى فيدرالية البوسنة والهرسك. أكد المشاركون أن استفتاء جرى على 422 تلميذا أعمارهم تتراوح بين 13 و14 سنة، بين أن 46٪ من هؤلاء التلاميذ حزينون لوفاة واحد على الأقل من عائلاتهم، و37٪ لا يصدقون أنهم قد فقدوا أحدا من أقربائهم و78٪ قالوا إنهم أجبروا على الرحيل من بيوتهم مرة أو مرتين على الأقل، و9٪ مازالوا يفكرون بالانتحار. جميع هؤلاء الأطفال يعانون من مرض الأرق.

وأكد المؤتمر أنه إذا لم يتم علاج أطفال سراييفو خلال ستة أشهر، فإن المرض النفسى لديهم سيصبح مزمنا، وهذا ما تشير إليه الخبرات الطبية الدولية التى تؤكد أن هذه الأمراض ستعود للظهور لدى المريض بعد سن العشرين. ■

فى احتفال مفاجئ بعيد غريب:

ورود حمراء بـ4 ملايين دولار!

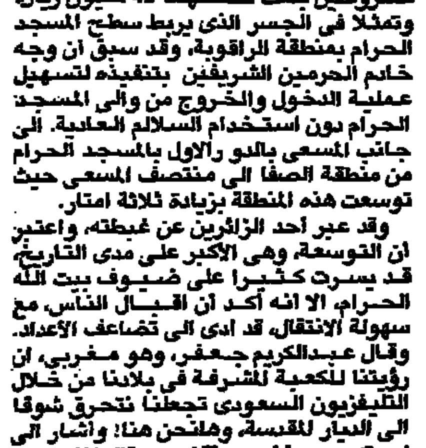
عمان ـ «المسلمون»

□ أصابت الدهشة والاستغراب الشديدان قطاعا كبيرا من المثقفين فى الأردن للاهتمام الإعلامى المفاجئ بمناسبة وافدة على المجتمع العربى المسلم فى الأردن، وهى ما سمى بعيد «الفالنتاين» أو عيد «العشاق» الذى يحتفل به على وجه الخصوص الشعب الأمريكى بثقافته وحضارته الغربية المغايرة تماما للثقافة والحضارة العربية الإسلامية المحافظة.

وتعتبر تلك المرة الأولى فى الأردن التى تستأثر تقليعة «الفالنتاين» الوافدة أو الواردة بهذا الاهتمام الإعلامى لدرجة أن إحدى الصحف اليومية الوقورة أصدرت فى صدر صفحتها الأولى إحصائية بعدد الورود الحمراء التى جرى تبادلها بين «العشاق» فى هذا العيد، وقالت إن الأردنيين انفقوا أربعة ملايين دينار على شراء الورود الحمراء التى تضاعف ثمنها فى تلك اليوم أضعافا مضاعفة.

«المسلمون» اتصلت بهاشم خريسات، مدير الإذاعة الأردنية مستفسرة منه عن اهتمام الإذاعة المفاجئ بهذا العيد، خلافا لما كان عليه الأمر فى السنوات السابقة، فقال: مع قناعتى بأن هذه التقليعة غريبة عن مجتمعنا الذى يمارس المحبة ونبذ الحقد والبغضاء من خلال ممارسته لشعائر دينه وأخلاقه الإسلامية القائمة على الحب بمعناه القطرى الواسع، إلا أننى أوعزت إلى القائمين على مثل هذه البرامج أن لا يبالغوا فى إظهار أهمية عيد «الفالنتاين» إن كان لابد من الإشارة إليه بشكل أو بآخر، مسايرة ومواكبة للحالات والمظاهر المختلفة فى المجتمع.

وكانت بعض المستمعات المشاركات هاتفيا فى البرنامج الذى بثته الإذاعة بمناسبة عيد الحب أو عيد «العشاق» تساءلن ببراءة متناهية عن المناسبة الغريبة وسر الاحتفال بها، إضافة إلى أن القائمين على البرنامج كانوا يلفتون النظر بين الحين والآخر إلى حضارتنا وثقافتنا الإسلامية القائمة على الحب والتسامح بمعناهما الدينى والمجتمعى والقطرى، بدرجة تجعلنا أغنياء عن استيراد مثل هذه المناسبات الغربية والتى تبدو نشازا عن مجتمعاتنا المحافظة. ■



□ تبرع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمبلغ خمسة ملايين ريال لإغاثة المتضررين من الفيضانات التى اجتاحت منطقتى نهر جوبا ونهر شبيلى بالصومال مفتتحا بذلك حملة تبرعات. وأناط الأمير سلطان بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية تنفيذها حيث أطلقت عليها اسم حملة سلطان الخيرية.

● تقدم الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض جموع المصلين لأداء صلاة الميت بجامع الإمام تركى بن عبد الله على الشيخ عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ المستشار بوزارة العدل الذى وافته المنية صباح السبت الماضى.

● ثلاثة فائزين مسلمين روس فى مسابقة أجريت خلال شهر رمضان الماضى. اثنان منهم سيتوجهان إلى مكة المكرمة، الأول لأداء فريضة الحج والثانى يحصل على تذكرة سفر من موسكو إلى جدة ذهابا وإيابا، بينما يحصل الثالث على مليون ونصف مليون روبل وتقدم جوائز أخرى إلى بقية الفائزين.

وكانت محطة إذاعة «راديو روسيا» وجمعية ابراهيم عبد عبدالعزيز البراهيم الخيرية قد أعلنتا عن مسابقة مشتركة بعنوان «شهر رمضان المبارك». ■

العدد القادم

ضرب الأزواج فى أريتريا!!